وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم:الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

العقيدة الآريوسية وأثرها في الفكر المسيحي

إعداد الطالبات:

أم السعد فارس

ديهية فشتاح

سهيلة بودار

إشراف:

أ. د: عبد الغاني عكاك

السنة الجامعية:2018-2019م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم:الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

العقيدة الآريوسية وأثرها في الفكر المسيحي

إعداد الطالبات:

أم السعد فارس

ديهية فشتاح

سهيلة بودار

إشراف:

أ. د: عبد الغاني عكاك

– لجنة المناقشة–

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1– أ.د. عبد الغاني عكاك	– مشرفاومقررًا	–جامعة الجزائر 1
2– أ.د.عبد الحفيظ لعمش	– رئيسا	–جامعة البويرة
3– أ.د. خليل قاضي	– مناقشا	–جامعة الجزائر 1

السنة الجامعية:2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

قال تعالى: ﴿ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ﴾.

بعد رحلة البحث والجهد لانجاز هذه المذكرة نحمد الله عزّ وجل

على النعمة التي انعم بها علينا فهو العليّ القدير.

بداية نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عبد الغاني عكاك

الذي قبل أن ننجز هذه المذكرة تحت إشرافه الخاص

والذي لم يبخل بتقديم يد المساعدة لنا.

كما لا ننسى أن نتقدّم بأرقى عبارات الشّكر والعرفان إلى الدكتور خليل قاضي

الذي قام هو الآخر بتوجيهنا ومساعدتنا.

كما نشكر كل من ساهم في تقديم يد العون في انجاز هذه المذكرة

شكرا لكم وجازاكم الله خيرا.

الإهداء

إلى والدي الكريمين...

هذا ثمرة دعائكما وعطائكما الذي لا ينقطع.

إلى إخوتي الأعزاء الذين شجّعوني قدما في طريق طلب العلم.

إلى الأستاذ المحترم عبد الغاني عكاك الذي أشرف على بحثنا هذا فله كل جزيل الشكر.

إلى الأساتذة الذين لازمونا في مشوارنا الدّراسي وخاصة الأستاذ الدكتور خليل قاضي

الذي كان عونا لنا وأفادنا في بحثنا هذا.

والى الزّميلتين فشتاح ديهية وبودار سهيلة فقد بثّتا في نفسي حبّ الطموح والإرادة.

والى كل الأحبة جميعا.

أم السعد

الإهداء

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

الهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك، ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك

ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمّة، إلى نبي الرّحمة ونور العالمين

سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود... أبي العزيز.

والى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب... أمي الحبيبة.

والى من كان سندي في كل العثرات ولم يبخل عني بكل المساعدات

أخي الذي لم تنجبه أمي... سليمان، وإلى من كانت رفيقتي وسرت معي في درب الحياة

وما تزال ترافقني وتنير ظلمة حياتي أمي التي لم تنجبني... يمينة .

إلى التي كلّها حنان حبيبتي أختي لمياء، والى مرشدتي وحبيبتي وغاليتي أختي فريدة.

إلى أخي علي الذي لولاه لما استطعت إتمام هذه المذكرة، والى إخوتي يوسف، ولونيس

والى زوجي ورفيق دربي محمد وإلى جميع أفراد عائلتي الثانية .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى عائلتي العزيزة

إلى من علّمتني الصّبر والجدّ والاجتهاد في كافة مناحي الحياة... أمي الحبيبة.

إلى من أرسى لديّ قواعد الخلق الكريم وكيفية كبح زمام النّفس... أبي الحبيب.

إلى من حبّهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي... أخواتي وإخوتي.

إلى من كان نعم السّند في رحلتي العلمية والبحثية ولم يبخل بدعمه لي... زوجي العزيز.

إلى عائلتي الثانية التي وقفت بجانبي طيلة فترة بحثي... عائلة زوجي.

إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا... أستاذي عكاك عبد الغاني الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله منّا كل خير فله منّي كل التقدير والاحترام.

إلى من علّموني حروفا من ذهب وعبارات من أسمى عبارات العلم

أساتذة قسم الشريعة، وخاصة الدكتور قاضي خليل.

إلى من تذوقت معهم أجمل لحظات الدّراسة زملاء طلبة دفعة ماستر مقارنة الأديان بجامعة البويرة وخاصة الزّميلتين اللّتين كانتا عونا لي أثناء فترة البحث، الزميلة فارس أم السعد والزميلة فشتاح ديهية.

والى كل من مدّ يد المساعدة سواء من قريب أم من بعيد أهدي لكم ثمرة عملي هذا.

سهيلة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.

أما بعد:

تعتبر رسالة المسيح عليه السلام كغيرها من الرّسالات السّماوية الّتي دعت إلى عبادة الله الواحد دون شريك له في ملكه، إلاّ أنّ هذه الدّيانة بدأت تنحرف عن مسارها الّذي جاءت به، حيث تحوّلت من ديانة توحيدية تؤمن بإله واحد، إلى ديانة تؤمن بأقانيم ثلاثة (الآب، الإبن والرّوح القدس)، كل واحد من هذه الأقانيم يساوي الآخر في الجوهر، وتعود الفترة التي بدأت هذه الديانة بالانحراف إلى القرن الثالث ميلادي، حين حصل خلاف بين قسّ في الكنيسة الإسكندرية يدعى آريوس وأسقفه على مسألة طبيعة المسيح، هل هو إله وابن إله أم هو مجرد مخلوق خلقه الله كباقي المخلوقات، حيث أصبحت هذه القضية محل جدل كبير بين رجال الكنيسة الإسكندرية، فقد حاولوا إقناع آريوس بالرّجوع عن عقيدته الّتي يقول فيها أنّ المسيح لا يساوي الله في الجوهر، إلاّ أنّهم فشلوا في ذلك رغم التهديد والاضطهاد اللّذان مارستهما الكنيسة عليه، وبقي الأمر كما هو بين آريوس والكنيسة الاسكندرية حتّى عقد أوّل مجمع مسكوني عالمي في تاريخ الدّيانة المسيحية، من أجل دراسة العقيدة الأريوسية الّتي جاء بها آريوس ومحاولة إيجاد حلّ للأزمة التي كانت تهدد الكنيسة.

أهمية الموضوع:

إن موضوع العقيدة الأريوسية من أهم المواضيع التي يجب دراستها كونها تعالج مسألة طبيعة المسيح وذلك في كونه بشرا مخلوقا كباقي المخلوقات.

تتصف العقيدة الأريوسية بتعاليم توحيدية تعود إلى الديانة المسيحية الأولى التي ناد بها المسيح وتلامذته من بعده.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان من وراء اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب الموضوعية والدوافع الذاتية وهي:

الأسباب الموضوعية:

- التعرّف على العقيدة الآريوسية وأهم الإختلافات الموجودة بينها وبين العقيدة الأرثوذكسية المسيحية.
- دراسة الإنحراف الّذي حدث للديانة وكيف طغى التثليث على العقيدة المسيحية، بالتعرف على الأساليب الّتي استعملها المخالفين في ذلك.

الدوافع الذاتية:

- رغبتنا في معرفة كيف تحولت المسيحية من ديانة توحيدية إلى ديانة تؤمن بأقانيم ثلاثة رغم أنّه لا توجد إشارة على هذه الأقانيم في زمن المسيح ولا في زمن تلامذته.
- إنّ هذا الموضوع لا توجد فيه دراسات كثيرة خاصة في المصادر العربية، لذا أردنا أن ندرسه ولو دراسة بسيطة لفهمه أكثر لنا كطلبة علم ولغيرنا.

الإشكالية:

تعتبر أفكار أريوس التي جاء بها السبب الرئيسي لانعقاد مجمع نيقيا وعلى ذلك نطرح السؤال التالي:

- هل أثّرت قرارات مجمع نيقيا على العقيدة الأريوسية ؟ ومن أجل الإجابة نقوم بتعقيب عليه بمجموعة من التساؤلات وهي:
- من أين جاء آريوس بأفكاره ؟ هل جاء بها من عند نفسه أم هي عبارة عن أفكار للاهوتيين كانوا قبله فتأثر بهم ؟
- كيف كانت ردود آباء الكنيسة لدرء خطر عقيدة آريوس عليهم ؟
- ما هي أهم الأحداث التي عقبت انعقاد المجمع ؟ وكيف قاوم الآريوسيين قرارات المجمع ؟

منهج البحث:

ومن أجل دراسة هذا البحث اعتمدنا على المنهج:

- المنهج الوصفي: وقد اتخذنا هذا المنهج من أجل وصف وبيان أهم الأحداث التاريخية التي وقعت منذ ظهور العقيدة الأريوسية إلى أحداث ما بعد مجمع نيقيا.

- المنهج التحليلي: حيث قمنا بعرض النصوص وتحليلها والتعقيب عليها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق:

- معرفة كيفية التّصدي للشبه الموجّهة للأديان السّماوية وخاصة الدّين الإسلامي .
- إعطاء الوجه الحقيقي للدّيانة المسيحية المثلّثة وبيان بطلانها والدّليل على ذلك حالة الكنيسة بعد انعقاد أول مجمع عالمي وما نتج من خلافات ونزاعات حول طبيعة المسيح إلى يومنا هذا .
- بيان أنّ الكثير من الّذين اتّبعوا الإيمان النيقاوي وعملوا به، تراجعوا عن ذلك وبدؤوا يدعون للإيمان الصّحيح .

الدراسات السّابقة:

حسب اطلاعنا لم نتوصل إلى دراسات أكاديمية سابقة في موضوعنا هذا إلاّ الشيء اليسير باللّغة العربية ونجد منها كتاب لرائد رحيم خضير، المجامع المسكونية (325-451م) وأثرها الدّيني على حياة العرب قبل الإسلام، حيث عالج فيه جميع المجامع المسكوني التي عقدت في تاريخ الديانة المسيحية وقد خصصنا في بحثنا هذا دراسة مجمع من بين هذه المجامع وهو مجمع نيقيا (325م).

صعوبات البحث:

إنّ كل باحث يواجه صعوبات عند قيامه بالبحث العلمي، وقد وجهتنا عدّة صعوبات في هذا البحث نذكر منها:

- قلة الخبرة في إعداد البحوث الأكاديمية، فهذه المذكرة هي أول بحث أكاديمي ننجزه.
- قلة المصادر والمراجع في هذا الموضوع، فنجد انعدامها كليا في مكتبة الجامعة، وصعوبة تحميلها من المكتبة الإلكترونية، وقد استغرق هذا منا وقتا طويلا لتحميلها.
- ووجهنا صعوبات في التعامل مع الكتب المسيحية، وتكمن الصعوبة في اقتباس النصوص التي تذكر عقيدة آريوس لأنها وردت على لسان معارضيه، فلم نجد أي كتاب مسيحي يذكر سيرة آريوس بكل موضوعية بعيدا عن اللعن والشتم.

خطة البحث:

من أجل دراسة هذا الموضوع قمنا بوضع خطة متمثّلة في مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة

الفصل الأوّل: الأريوسية مصادرها العقدية والفكرية

المبحث الأول: آريوس والأريوسية

المطلب الأول: ترجمة آريوس

المطلب الثاني: العقيدة الأريوسية

المبحث الثاني: مصادر الأريوسية

المطلب الأول: مصادر الأريوسية العقدية

المطلب الثاني: مصادر الأريوسية الفكرية

الفصل الثاني: مجمع نيقيا وأثره على المسيحية

المبحث الأول: أسباب انعقاد مجمع نيقيا والآباء الحاضرين فيه

المطلب الأول: أسباب انعقاد مجمع نيقيا

المطلب الثاني: مجمع نيقيا والآباء الحاضرون فيه

المبحث الثاني: قرارات المجمع وجهود الأريوسيين في مقاومتها

المطلب الأول: قرارات مجمع نيقيا

المطلب الثاني: جهود الأريوسيين في مقاومة قرارات المجمع

المطلب الثالث: نتائج الصراع بين الأريوسيين والكنيسة

الخاتمة.

الفصل الأول

الفصل الأول

الأريوسية مصادرها العقدية والفكرية

- ✓ تمهيد.
- ✓ المبحث الأول: آريوس والأريوسية.
- ✓ المبحث الثاني: مصادر الأريوسية

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل ضمن المبحث الأول لمحة عن حياة آريوس مع إبراز أهم جوانب حياته، حيث سنذكر نشأته وطريقة تحصيله للعلم في اللّاهوت المسيحي، ثمّ نذكر العقيدة الّتي آمن بها وذلك بعرض تعاليمه الّتي سعى إلى نشرها في الكنيسة المسيحية، وأمّا فيما يخصّ المبحث الثّاني فسنتناول فيه أهم المصادر سواء الفكرية أو العقدية الّتي تأثرت بها الأريوسية.

المبحث الأول: آريوس و الأريوسية

من خلال هذا المبحث سنقوم بذكر أهم التّفاصيل الّتي تخصّ حياة آريوس وذلك بذكر أهم أعماله ومؤلفاته، ثمّ نقوم بعرض تعاليمه مع إبراز الأسباب الّتي دفعته إلى إظهار عقيدته والّتي جعلته يتمسّك بها وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: ترجمة آريوس

من خلال بحثنا عن حياة آريوس، وجدنا اختلاف لدى المؤرّخين فيما يخصّ مولده، فمنهم من يقول أنّه ولد بعد منتصف القرن الثالث بقليل[1]، ومنهم من قال أنّه ولد سنة (256م)[2]، وقيل أيضا أنّه ولد عام (207م) في قورينا (ليبيا حاليا) لأب اسمه **أمونيوس** من أصل ليبي، واختلف أيضا في مكان ولادته فهناك من قال أنّه ولد في الإسكندرية وليس ليبيا[3]، إلا أن أغلبية المراجع تشير أنّه ليبي الأصل، أمّا بالنّسبة إلى العائلة التي ينتمي إليها لم يعرف عنها شيء، سواء من الجانب الإجتماعي أو من الجانب الدّيني، أهي مسيحية أم وثنية[4]، وأثناء بحثنا لم نجد إشارة عن طفولة آريوس، فلم تورد أي معلومة عن صغره، وقد عرف آريوس بثقافته الواسعة و وعظه، فهو يميل

[1] – انظر: الشهادة لألوهية المسيح، أثناسيوس الرسولي، (د.ط)، مط: مركز دراسات الآباء،(د.ب، د.ت)، ص: 117.

[2] – المجمع المسكوني الأول نيقيا الأول (325م)، مشال أبرص_أنطوان عرب، ط1، مط: المكتبة البوليسية، (لبنان: 1997م) ص: 121 بتصرف.

[3] – الأريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ط1، مط: دار الآفاق العربية، (القاهرة: 2016م)، ص: 17بتصرف.

[4] – تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال، حنا جرجس الخضري، مط: دار الطباعة القومية بالفجالة، (القاهرة: 1981م)، مج1، ص: 618، بتصرف.

بطبيعته إلى الحياة النّسكية يتميز بالوقار كما ذكره لنا صديقه ومناصره **أوسابيوس القيصري*** في كتابه عن حياة قسطنطين الكبير[1].

وقد ذكر ويل ديورانت في كتابه قصة الحضارة، أن مؤرخ كاثوليكي وصفه وصفا كريما حيث قال:« **كان آريوس طويل القامة، نحيل الجسم، وذا منظر تبدو فيه آثار خشونة العيش، وكان معروفا بأنه من الزّهاد، كما يستدلّ على ذلك من ملبسه وهو جلباب قصير من غير كمين تحته ملحفة يستخدمها عباءة، وكانت طريقته في الحديث ظريفة، وخطبته مقنعة، وكانت العذاري التي أنذرت أنفسهنّ للدّين وهن كثيرات في الإسكندرية، يبجّلنه أعظم التّبجيل، وكان له من بين رجال الدّين عدد كثير من المؤيّدين** »[2] .

درس آريوس اللّاهوت في الإسكندرية منذ صغره، وكان مهتما بالمسائل الدينية[3]، حيث حصّل الكثير من العلوم العقلية باعتبار المدرسة الإسكندرية منبع لها، إلاّ أنّ هذه الأخيرة لم تشبع رغباته المعرفية، كونها لم تحو الأدلّة والبراهين الموصلة إلى الحقيقة اليقينية، فاتجه إلى أنطاكيا حيث تتلمذ على يد أستاذه **لوكيانوس الأنطاكي****في نيقوميديا، التي عرفت آنذاك بتفسير نصوص الكتاب المقدس[4]، فقد جمع آريوس في تعليمه بين اتجاهين مختلفين لمدرستي الإسكندرية وأنطاكيا، حيث أن المنتمون إلى مدرسة أنطاكيا اتهموه بأنّه سكندري، في حين المنتمون إلى مدرسة الإسكندرية اتهموه أيضا بأنّه أنطاكي[5].

*- اوسابيوس القيصري: (264-340م)، يعد أوسابيوس من أقدم مؤرخي الكنيسة وأسبقهم، عين أسقف على مدينة القيصرية بفلسطين، وعاصر أوسابيوس النيقوميدي وآريوس، وكان من الذين حضروا مجمع نيقيا(325م)، انظر: تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ت: القمص مرقص داود، ط1 و ط2، مط: مكتبة المحبة، (القاهرة: 1960م)، ص: 01.

[1] – المجمع المسكوني الأوّل، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 121.

[2] – انظر: قصة الحضارة، القيصر والمسيح أو الحضارة الرّومانية، ويل وايريل ديورانت، ت: محمد بدران، (د.ط)، بيروت(د.ت)، ج11، ص: 392.

[3] – النّصرانية من التّوحيد إلى التّثليث، محمد أحمد الحاج، ط1، مط: دار القلم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار الشّامية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (بيروت: 1992م)، ص: 168.

**- لوكيانوس الأنطاكي: مؤسّس المدرسة الأنطاكية، درس الكتاب المقدّس منذ صغره على يد مفسّر شهير كان يدعى مكاريوس، عين كاهنا في أنطاكية من الثّلث الأخير من القرن الثّالث، قام بشرح نصوص التّوراة وصحّح ترجمتها إلى اليونانية، من تلامذته آريوس الذي تبنى أفكاره، استشهد سنة(312م)، في نيقوميديا ونقل جثمانه إلى دريبانوم ودفن فيه، انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (34-634م)، أسد رستم، ط1، مط: المكتبة البوليسية للمؤلّف، (لبنان: 1988)، ج1، ص: 145.

[4]- الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ص: 17.

[5] – الشّهادة لألوهية المسيح، أثناسيوس الرّسولي، ص، ص: 117،118 .

أثناء بقاء آريوس في الإسكندرية عينه **بطرس بطريرك*** الإسكندرية **شمّاسا****، ثم **قسا*****، بسبب فصاحته وأسلوبه البليغ في الخطابة، فاستطاع أن يجلب الكثير من المؤيّدين لرأيه وأفكاره، ومعظمهم من رجال الدّين المطّلعين عليه[1]، فالمكانة التي حظي بها في الكنيسة جعلته يطالع الكتب الدّينية الموجودة فيها.

ناد آريوس بوحدانية الآب وتخفيض منزلة الإبن والرّوح القدس، ففي نظره الآب وحده من يستحّق لقب الإله، أمّا الإبن فهو أقلّ منه مرتبة لذلك لا يمكن أن تنسب إليه الألوهية، وصلت أفكاره المنادية ببشرية المسيح إلى **الكسندروس******[1]، الأمر الذي أثار ضجّة كبيرة في أرجاء الكنيسة الإسكندرية بين مؤيّد ومعارض لتلك الأفكار، ممّا أدّى إلى انعقاد مجمع برئاسة الكسندروس، فبيّن كل واحد موقفه اتّجاه المسيح، إلاّ أنّ آريوس تمسّك بموقفه الأوّل اتّجاه المسيح في حين مال الكسندروس إلى معارضي آريوس، القائلين بألوهية المسيح، حيث قال: **« إنّ المسيح سماويّا مقدّسا مثل الرّب وهو من نفس طبيعة الرّب »**[2]، وقد طلب الكسندروس من آريوس أن يتراجع عن كلامه إلاّ أنّ هذا الأخير ظلّ متمسّكا في أفكاره ومصرّا عليها.

ورغم وجود معارضين لآريوس إلاّ أنّه تلقّى المساندة والقبول لأفكاره من طرف رجال الدّين ونذكر من بينهم: أوسابيوس **أسقف******* نيقوميديا، أوسابيوس أسقف قيصرية فلسطين، باتروفيلوس أسقف بيسان،

---

*- البطريرك: هي درجة كهنوتية من درجة الأسقفية، وكلمة البطريرك كلمة يونانية(patriarch)، وتعني رئيس الآباء وهو رئيس المطارنة و الأساقفة الأقباط في مصر وبلاد المهجر وبالتالي رئيس كل الكهنة، والمكان الذي يقيم فيه هو دار البطريركية، انظر: موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ميخائيل مكسى اسكندر، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة، (د.ب، د.ت)، ج1، ص: 71.

** - شمّاس: جمعه: شمامسة، ويقصد به في الكنيسة القديمة، رجال أقامهم الرّسل للتّفرغ لهم من الأعمال المادية في الجماعة " رجال نالوا سلطان إعلان البشارة والتّعميد ومساعدة الكاهن على المذبح وحمل القربان المقدس وتوزيعه"، انظر: معجم الإيمان المسيحي، صبحي حموي اليسوعي، ط2، مط: دار المشرق، (بيروت: 1998م)، ص: 286.

***- القس: أو القسّيس(priest) مشتقّة من الكلمة السّريانية (قشّيشو)، وباليونانية (بريسقتيروس) أي الشفيع، لأنّه يصلّي عن المؤمنين إلى الله، ويأتي بهم إليه، ويخدمهم ويرعاهم ويحلّ مشاكلهم، انظر: موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ميخائيل مكسى اسكندر، ص: 72.

[1]- النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص: 167.

****- الكسندروس: كان أسقفا في عهد البطريك بطرس آخر الشهداء، وبعد وفاته عيّن زميله ارشلان بطريركا على الإسكندرية وبعد وفاته أجمع الشّعب المسيحي ووضعوا الكسندروس بطريركا عليهم وهو البطريرك التّاسع عشر من العدد، حارب تعاليم آريوس، وترأّس عدة مجامع محلية قرر فيها حرمان آريوس ونفيه، حضر مجمع نيقيا(325م)، انظر: تاريخ البطاركة، ساويروس ابن المقفع، (د.ط)، مط: النّعام للطّباعة والتّوريدات، (د.ب، دت)، ج1، ص: 44، انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة،(د.ب، د.ت)، الجزءان في مجلد واحد ص: 212.

[1] - انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص: 193.

[2] - الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ص: 20.

*****- أسقف: وهي كلمة يونانية(episcopos)، أي ناظر من فوق، وهو راعي الايبارشيات، أي رئاسة في اليونانية، وتنقسم الكرازة المرقسية إلى ايبارشية جغرافية (في مصر وبلاد المهجر)، و الأسقف العام ليس له ايبارشية، ولكن يكلف من الآب البطريرك بمهام روحية وإدارية خاصة، انظر: موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ميخائيل مكسى اسكندر، ص: 71.

آيتيوس أسقف اللّدوبا، فلينوس أسقف صور، غريغوريوس أسقف بيروت، ثيودوتوس أسقف اللّاذقية، أثناسيوس أسقف عين زربة في قيليقية[1].

دعا الكسندروس أساقفة مصر الّتي تقول بقول آريوس إلى عقد مجمع في الإسكندرية سنة (320م)، إلاّ أنّه لم يحقّق نفعا، ومن ثم دعا إلى مجمع آخر سنة (321م)، شارك فيه مائة أسقف، وانتهى بحرمان آريوس، كذلك عزل اثني عشر شخصا أو أكثر من مناصبهم، بينهم أسقفان من ليبيا، ممّا اضطرّ بآريوس أن يغادر الإسكندرية، ويلجأ إلى أوسابيوس القيصري أسقف قيصرية فلسطين[2]، الذي كان من مؤيّديه، فهو يتّجه نفس اتّجاه آريوس في تفكيره، إلّا أنّه لم يجاهر برأيه ولم يجادل به، ورغم ذلك بادر في مساعدة آريوس، حيث أرسل إلى الكسندروس يؤنبه على تحريف أقوال آريوس، وطلب أيضا من آريوس أن يراسل أسقف نيقوميديا ليشكو له ما لقاه من اضطهاد من قبل الكسندروس، وقد استطاع **أوسابيوس النيقوميدي***، أن يتوسّط لآريوس عن طريق قسطنديا أخت **قسطنطين****، لينال الشّفاعة من الإمبراطور، حيث وافق على عودته إلى الإسكندرية.

شجّع أسقف نيقوميديا آريوس على نشر أفكاره وتعاليمه، وما يدلّ على ذلك رسالته إلى **بافلينوس** أسقف صور، وقد دعا أوسابيوس النيقوميدي إلى عقد مجمع محلّي لدراسة قضية آريوس، حيث توصّلوا فيه إلى قبول آريوس في الشّركة، وطلب أوسابيوس من آريوس كتابة رسالة إلى الكسندروس ليشرح فيها عقيدته، وعند كتابته لهذه الرّسالة كتب رسالة أخرى سمّاها "الثاليا" ذكر فيها آراءه فيما يخصّ الثّالوث، فلاقت انتشارا واسعا في الأوساط المسيحية[3]، وهي عبارة عن أبيات شعرية وضع فيها أفكاره، وكانت تردّد على أفواه أتباعه على شكل ترانيم[4]، سنتحدث عليها في المطلب الثّاني حيث سنذكر نصوص منها.

---

[1] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص: 194.

[2] – انظر: الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ص: 21.

*– اوسابيوس النيقوميدي: كان أسقف بيروت ثمّ منذ سنة (318م)، انتقل إلى كرسي نيقوميديا، تبنّى أفكار آريوس ودافع عنه قبل وبعد مجمع نيقيا، سنذكر هذا لاحقا، قام بتعميد الإمبراطور قسطنطين وهو على فراش الموت، توفي سنة (341م)، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 132.

**– قسطنطين: هو ابن قسطنطينوس الذي حكم فرنسا في عهد دقلديانوس ولد سنة(274م)، وعند وفاة والده عين قيصرا مكانه سنة(306م)، أعلن الحرب على ابن حماه الذي كان يحكم ايطاليا وفاز بها ثم دخل روما وأمر برفع الاضطهاد عن المسيحيين حيث منح الحرية الدينية لكل شخص في المملكة بإصداره مرسوم ميلان (313م)، وهو من دعا إلى عقد مجمع نيقيا(325م) وترأسه، توفي سنة(337م) وقبل وفاته عمّد على يد أوسابيوس النيقوميدي، انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 164.

[3] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم ،ص: 194 وما بعدها.

[4] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 122، انظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ص: 623.

أما عن باقي مؤلّفاته فقد أمر إمبراطور الإسكندرية حرقها جميعا[1]، وذلك بعد عقد مجمع نيقيا وإصدار قراراته، إلاّ أنّه وصلتنا بعض آثارها عن طريق معارضيه وهي:

- **رسالة إلى أسقف نيقوميديا (320م):**

يقول **اثناسيوس***في كتابه الشّهادة لألوهية المسيح : **« ذكرها ايفانيوس في كتابه باناريون، وأيضا ثيودوريتس في كتابه التّاريخ الكنسي، وذكر فيها تذمّره على تحامل الكسندروس ضدّه وضدّ أتباعه، ويعرض فيها أفكاره وتعاليمه بكل صراحة ويقول أنّ الإبن ليس غير مولود ولا جزء من غير مولود، وفي النّهاية يستنجد بأوسابيوس أسقف نيقوميديا مسمّيا إيّاه أنّه من الاتّحاد اللّوكياني** [2] **».**

وذكرت الرسالة بالتفصيل في كتاب مشال أبرص حيث قال: **« إلى السّيد المحبوب والحسن العبادة أوسابيوس ذي الإيمان القويم، سلام بالرّب من قبل آريوس، المضطهد جورا من البابا الكسندروس بسبب الحقيقة الّتي تتغلب على كل شيء، والّتي تدافع عنها أنت أيضا ... لأنّ الأسقف يزعجنا بشراسة ويضطهدنا، ويستخدم ضدّنا كلّ الوسائل، حتّى إنّه طردنا من المدينة كأناس لا إله لهم. لأنّنا لسنا متّفقين معه، عندما يقول علانية: ((الله أزلي والإبن أزلي، ومع الآب ومع الإبن، والإبن مع الآب دون أن يولد ... الإبن من الآب يأتي... »**، ويضيف في رسالته فيقول: **« وبما أنّ أوسابيوس زميلك في قيصرية ... وكلّ الشرقيين يقولون إنّ الله، الّذي لا بدء ولا مبدأ له، يسبق الإبن بالوجود، فقد أدينوا جميعهم ... حتّى ولو كان الهراطقة يهدّدوننا بالموت ولكن ماذا علمنا نحن وقلنا واعتقدنا؟ الابن ليس غير مولود، ولا جزءا من غير المولود بأيّ صورة، ولا يأتي من جوهره بل بإرادة الآب وقراره، أتى إلى الوجود قبل كل الأزمنة والدّهور ... لهذا اضطهدنا ... والباقي تعرفه أنت، أتمنّى لك صحّة جيّدة بالرّب، متذكرا عذاباتنا، ياأوسابيوس تلميذ لوكيانوس حقا**[3] **».**

- **رسالة إلى الكسندروس أسقف الإسكندرية سنة(320م):**

---

[1] – انظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ص: 631.

* – أثناسيوس: (326م– 373م)، ولد في الإسكندرية سنة (296م)، من والدين وثنيين وبعد وفاة والده ربّته والدته تربية وثنية، ولما بلغ سنّ الرّشد قدّمته أمّه الى البابا الكسندروس ليقوم بتعميده، وأخذه تحت رعايته حيث عيّنه شمّاسا، وقد كان من الذين حضروا مجمع نيقيا وكان له دور كبير في تحديد قرارات المجمع، عيّن بعد وفاة البابا الكسندروس بطريركا على الإسكندرية ولقّب بلقب الرّسولي لأنّه كان أشبه للرّسل في التّعمق في معرفة العقيدة المسيحية في نظرهم وفي الدّفاع عنها، انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 215.

[2] – انظر: الشهادة لألوهية المسيح، أثناسيوس الرّسولي، ص:120.

[3] – انظر: المجمع المسكوني الأوّل، ص، ص: 327، 328.

حفظت هذه الرّسالة في أعمال أثناسيوس عن المجامع، وفي كتاب باناريون لايفانيوس، كما حفظت باللّغة اللّاتينية في كتاب الثّالوث ليلاري، وهي الإعتراف الإجمالي الّذي كان قد قدّمه لمجمع نيقوميديا الأوّل والّذي عقده الأريوسيّون المنفيّون، وفي هذه الرّسالة تحاشى التّعبيرات المثيرة واعتبر أنّ الإبن قد ولد قبل كل الدّهور، إلاّ أنّه لم يكن موجودا من قبل أن يولد[1].

يقول آريوس في الرّسالة: « **إلى البابا الطوباوي وأسقفنا الكسندروس، من الكهنة والشّمامسة، سلام بالرّب، إنّ الإيمان الّذي سلّمناه من أسلافنا وتعلّمناه منك أيّها الطوباوي، هذا هو: ((نعترف بإله واحد، وحده غير مولود، وحده أزلي، وحده بدون مبدأ ... غير المتحوّل وغير المتغيّر ... خليقة الله الكاملة ... مولود ولكن ليس مثل واحد من المخلوقات، هكذا أنت أيضا أدنت، أيّها البابا الطوباوي، في وسط الكنيسة وأمام الجماعة ... لكن نحن نقول أنّ الإبن خلق بفعل إرادة الله قبل الأزمة والدّهور... أمّا بالنّسبة لبعض الجمل مثل "منه"و"إنيّ من الله خرجت وأتيت"، فإذا فسّر البعض وفهموا، وكأنّ الإبن جزء مساو في الجوهر للآب وفيض منه ...**[2] » .

➢ **الاعتراف بالإيمان:**

حفظت هذه الرّسالة في التّاريخ الكنسي لسقراط والتّاريخ الكنسي لسوزمينوس، وحسب ما ذكره المخالفون أنّ آريوس حجب عقيدته الحقيقيّة وهذا مذكور في هذه الرّسالة.

ويعتبر الإبن قد ولد قبل كل الدّهور فكلمة (**gegennimenos**) المولود بحذف حرف **n** منها أي (**gegenimenos**) لتغيير المعنى وأصبحت الكلمة تعني المخلوق وليس المولود، وما قاله آريوس في هذه الرّسالة حسب ما ذكره المخالفين له:«**نؤمن باله واحد، الآب القدير، وبالرّب يسوع المسيح إبنه، المولود منه قبل كل الدّهور، الله الكلمة الّذي به صنع كلّ شيء ... الّذي نزل وصار متجسّدا، وتألّم وقام ثانية وصعد إلى السّماوات وسيأتي ثانية ليدين الأحياء والأموات ... وبقيامة الجسد وحياة الدّهر الآتي ... وبكنيسة الله**

[1] – الشهادة لألوهية المسيح، أثناسيوس الرسولي، ص: 120.

[2] – انظر: المجمع المسكوني الأوّل، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 329 وما بعدها.

الواحدة الجامعة الممّتدة من أقصى الأرض إلى أقصاها، الإيمان الذي استلمناه من الأناجيل المقدّسة، حيث يقول الرّب لتلاميذه، اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب و الإبن والرّوح القدس».[1]

رغم ورود هذه الرّسالة في الكثير من المصادر المسيحية إلاّ أنّنا لا يمكن أن نؤمن بمضمونها الذي توضّح فيه أنّ آريوس رجع في كلامه، ووافق الكنيسة في معتقدها حول المسيح، وذلك لأنّ آريوس كان متمسّكا بأفكاره، فقد ناضل كثيرا من أجلها فلا يعقل أن يغيّر عقيدته التي دافع عنها بهذه السّهولة فلو حقا رجع عن أفكاره لما تعرّض لكلّ ذلك الاضطهاد والنّفي الذي لقيه من طرف الكنيسة.

وقد أشار أثناسيوس على وجود مجموعة أخرى من الأشعار تعود لآريوس حيث أطلق عليها اسم "البحرية"، "الرّحى"، "الرّحلة".. ، وكانت هذه القصائد وضعت بلهجة ونغمة سهلة للحفظ حيث كانوا يتغنّون بها بمآدبهم.

وقعت بين آريوس وأثناسيوس العديد من الحوارات والمناظرات، وجدنا أحد هذه المناظرات في كتاب الأريوسية في مصر البيزنطية، لعبد الباقي السّيد عبد الهادي، كان موضوعها يتمثل في الحديث عن المسيح هل هو مخلوق أم مولود.[2]

طلب أوسابيوس النيقوميدي وأتباعه من القسطنطين الوفاء بوعده وإعادة آريوس إلى الإسكندرية، من أجل الإحتفال بمناسبة عيد الفصح سنة (336م)، فوافق على رغبتهم، ممّا أدى إلى نشوب نار الفتنة في الشعب السكندري، رافضين عودة آريوس إلى الإسكندرية، وبالأخصّ الكسندروس إلاّ أنّ القسطنطين أمره بقبول آريوس في الشراكة، وفي الليلة السابقة لإعادة آريوس إلى العاصمة، وعند اجتماع أتباعه لديه توفي في ظروف غامضة، وهناك من قال أنّه توفي في المراحيض العامة حيث اندلقت أحشاؤه[3]، وقد بقيت طريقة وفاته محل النقاش، فخصومه اعتبروها عدالة إلهية لأنّه توفّي قبل حدوث مراسم عودته إلى كنيسة الإسكندرية، بينما اتّهم أتباعه معارضيه على أنّهم قاموا بتسميمه من أجل التّخلص منه، إلاّ أنّ هذه الآراء لم تثبت صحتها وبقي وفاة آريوس أمر غامض إلى يومنا هذا.

[1] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيد عبد الهادي، ص: 64.

[2] – انظر: بقية المناظرة ، ص: 71 وما بعدها.

[3] – انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 216.

المطلب الثاني: العقيدة الأريوسية

سمّيت هذه الفرقة بالفرقة الأريوسية نسبة إلى مؤسّسها آريوس، وتعتبر من الفرق غير المعترف بها عند المسيحيين، كونها جاءت بأفكار معارضة لتعاليم الكنيسة، حيث صنّفت كأخطر حركة في تاريخها.

يقول ويل ديورانت:**« أثناء حكم قسطنطين شهدت الإسكندرية قيام أخطر حركة إلحادية في تاريخ الكنيسة، ذلك أن قسّا مصريا تقدم إلى أسقفه حوالي عام (318م)، بآراء غريبة عن طبيعة المسيح »**[1].

ويعود سبب ظهور هذه الحركة إلى أنّ آريوس بدأ في نقد التّعاليم الّتي تخصّ طبيعة المسيح وذلك سنة (318م)، في عهد الكسندروس الأول ــ كما ذكرنا سابقا ــ بطريك الإسكندرية (رقم 19)، حيث كلّف هذا الأخير آريوس بتفسير نصّ في الكتاب المقدّس حول شخص المسيح ممّا أثار خلافا بينهما في هذه المسألة، وكان ردّ آريوس في خطبته ألقاها على المنبر في الإسكندرية حيث بدأ خطبته بكلام سليمان بن داود حيث يقول:**« *الرّب خلقني في أول خلائقه* »**، وبيّن آريوس أن المقصود من هذه المقولة هو أنّ **كلمة الله مخلوقة مختلفة عن جوهر الله.**

ومن هنا بدأ آريوس يطرح أفكاره معتمدا على الأدلّة العقلانية حيث قال: **« الآب هو الإله الحق في مقابل الإبن الذي ليس إلها حقا، فهما متعارضان بالضّرورة على أساس التّعارض بين المخلوق وغير المخلوق، ومن ثمّ فليس هناك اثنان غير مخلوقين، إلهان لامتناهيان وعلى ذلك فالله لم يكن دوما أبا، وكلمة الله لم تكن دوما، ولكنّها من العدم نشأت ... وعليه فقد كان زمان لم يكن الإبن، فالإبن مخلوق لا يساوي الآب في الجوهر... ومن ثمّ فهو بطبيعته عرضة للتّغيير والتّغاير شأن كلّ الخلائق, والكلمة غريبة عن جوهر الآب و منفصلة »**[2].

من خلال ما ذكره آريوس في مقولته، يبيّن تأييده لوحدانية الله، وذلك بتجريده من كل صفات التّغيير الّتي تطرأ على جميع المخلوقات في الكون، وينكر أيضا الألوهية وكل الصّفات الّتي نسبت إلى المسيح، فهو يعتبره مجرد أداة خلقه الله من أجل أن يخلقنا بواسطته، حيث لم يكن له وجود قبل أن يشاء الله بذلك، وأوضح أنّ المسيح ليس من نّفس جوهر الله، فلفظ الإبن لم يقصد بها الإبن بالولادة وإنّما قصد بها الإبن بالتّبني، كما أنكر

[1] – انظر: قصة الحضارة، ويل ديورانت، ج11، ص: 392.

[2] – انظر: الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيد عبد الهادي، ص: 19 وما بعدها.

ألوهية الرّوح القدس، وبذلك يكون قد أنكر الثّالوث المقدس،و ربّما اتّبع في ذلك نظرية التّدني والتّدرج الّتي ناد بها **أوريجانوس***، حيث يكون الإبن اقلّ مرتبة من الآب الخالق للكلّ ويكون روح القدس أقلّ مرتبة من الإبن وبهذا ينفي تساوي الإبن مع الآب في الجوهر.

وقد ذكر محمد أحمد الحاج ملخص لعقيدة آريوس في كتابه حيث قال: **« انّه يؤمن باله واحد متعال ... وهو العلوّ بحيث لا صله له بتاتا بأيّ شيء له نهاية، وهو فريد لا شبيه له، أزلي لا بداية له ... وهو وحده سبحانه ينفرد بهذه الصّفات، وعندما شاءت إرادته أن يخلق عالما ذا نهاية احتاج إلى وسيط ... كان عاملا بسيطا علّمه الآب كيفية القيام بهذه المهمّة، وهذا الوسيط لم يأتي من عند الآب بأن صدر عنه أو انحدر منه، بل خلقه الآب خلقا، فهو إذا غير أزلي، وهو مخلوق مثل باقي المخلوقات ... وهو ليس مساويا للآب في الجوهر، بل بالعكس تتغيّر طبيعته مثل أي مخلوق، وهو أيضا قادر على عمل الخير والشر... وهو أيضا معرض للخطأ ولا يستطيع أن يحيط بكل شيء »**[1].

وممّا سبق نلاحظ أنّ العقيدة الأريوسية تدور حول وجود الله ووجود إبن الله، لكن القول بإبن الله يجب أن لا تمسّ وحدانية الله، فقد كان آريوس يتمسّك أشدّ التمسّك بفكرة الوحدانية لله وعدم قبول شريك له في الألوهية، فآريوس يرى أنّ المسيح ليس مساو لله في الجوهر، بل هو إنسان مخلوق وقد أيّد آريوس أفكاره بحجج وأدلّة نقلية موجودة في نصوص الأناجيل سنقوم بذكرها في المبحث الثاني، وأيضا حجج وأدلّة عقلية فيما يخصّ شخص المسيح و المتمثلة في:

- ابتدأت الكلمة تكون، أي فهي ليست أزلية، وإلاّ لوجب علينا أن نقول إنّها في مبدأين، والإبن لم يكن إبنا حقا، إذن لا يمكن أن نقول أن الإبن هو الله.

- لم يولد الإبن من جوهر الآب، إذ لو سلمنا بذلك لقسّمنا جوهر اللّاهوت وتخيّلنا اللّاهوت ذا شكل حسّي كالّذي نشاهده في البشرية، إنّ الإبن خرج من العدم بإرادة الرّب وهو خليقة، وإنّما أولى الخلائق ولهذا السبب سمّي الإبن البكر.

*- أوريجانوس: ولد في مصر من عائلة مسيحية سنة(185م)، وهو من أشهر معلمي الكتاب المقدس واللاهوت خلال القرن الثالث ميلادي، انظر: الموسوعة المفصلة، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، ص:382، أوريجانوس، عبقرية المسيح الأولى، كريمونا هنري،(د.ط)، مط: دار المشرق، (بيروت: 1991م)، ص:7.

[1] - انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص: 169 وما بعدها.

– الإبن في جوهره لا يزيد عن كونه خليقة، إلاّ أنّه يمتاز عن سائر الخلائق بعدّة ميزات كالدّرجة أو المركز، إذ بعد الله هو صاحب المركز الأكبر، إنّ الله خلق كل شيء حتّى الزمن، لشدّة ابتعاده عن الدنيا خلق الكلمة وجعل منه الوسيط الذي يؤثّر به على المخلوقات ويتّصل بها، ويجب أن نفهم أنّ بين الله والكلمة فرق عظيم لا حدّ له، أمّا بين الكلمة والخليقة فالفرق معنوي فقط.

– إذا كان رغما عن هذا الفارق العظيم أطلق على الإبن لقب إله، فما ذلك إلا منحة يرجع الفضل فيها إلى الأب الذي شاء أن يتبنّاه.

– إنّ إرادة الإبن مخلوقة وهي قابلة للتّغيير وفي استطاعتها أن تفعل الخير والشر وهي إذن لا ترتكز على أيّ إثبات، أمّا مجد الكلمة فهو ثمرة قداسة حياته الّتي عرفها الله منذ البدء، ومعلوم أنّ كلّ شيء مكشوف أمامه، حاضر وماض ومستقبل.

إنّ العقيدة الّتي جاء بها آريوس جعلته يقوم في وجه كنيسة الإسكندرية الّتي كانت تنادي بمساواة الإبن للآب في الجوهر والأزلية، أي أنّها كانت تنادي بألوهية المسيح إلاّ أنّها لم تستطع إسكاته أو تغيير رأيه بالرّغم من حرمانه وإبعاده عن الشركة[1]، وقد ساهمت المدرسة الأنطاكية بشكل كبير في توجيه آريوس لتبنّي تلك الأفكار الخاصة بقضية المسيح عن طريق المنهج النقدي الذي كانت تمتاز به عن باقي المدارس المسيحية.

وقد لقيت هذه العقيدة أتباعا وأنصارا كثر في الإسكندرية لدى أوساط الطّبقات الدنيا و خارجها، وحتى بين الأساقفة ورجال الكنيسة كما ذكرنا سابقا، من بينهم أوسابيوس القيصري (فلسطين), مؤرخ الكنيسة الشهير، و أوسابيوس النيقوميدي من مدرسة أنطاكية، حيث ساهما هذين الاثنين بشكل كبير في نشر هذه العقيدة ويعود ذلك إلى أن أفكار آريوس في الله الواحد المنفرد و المتعالي تلقى قبولا كبيرا عندهم، فهم يميلون إلى هذا الإله أكثر من ميلهم إلى إله ضعيف سلبي، يخضع بدون مقاومة إلى الشهادة، ويتجنب الإتصال بالعالم[2].

وقد تحصّلنا على نصوص مقتبسة من كتاب آريوس الشّهير **ثاليا** والتي حفظها أثناسيوس في كتابه حيث يصف آريوس فيقول أن في افتتاحيته يظهر نفسه أنه مملوء بالعقيدة والعواطف الشجية عندما يتحدث عن الله فيقول:« **حسب إيمان مختاري الله الّذين لهم إدراك ووعي بالله من الرّجال القدّيسيين المتميّزين بعقائدهم الصّحيحة المتحصّلين على روح القدس** » ، فآريوس يقول أنّه أخذ هذا العلم على أناس يمتلكون الحكمة

[1] – تأثّر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ط1، مط: دار الآفاق العربية، (د.ب، 2006م)، ص: 268 وما بعدها، بتصرف.

[2] – انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، نهاد خياطة،(د.ط)، مط: دار الأوائل، (د.ب، د.ت) ص: 80.

ومعرفتهم لله واسعة، وقد خطى خطواتهم في التعليم والتعلم، فآريوس عان الكثير لأجل مجد الله حيث يقول: ﴿ **أنّ الله كان وحده ولم يكن أبا بعد ولكنّه أصبح أبا فيما بعد... لم يكن له الإبن دائما، لأنّ كل شيء خلق من العدم، أي أنّ الإبن لم يكن منذ الأزل فهو تكوين و خلقة ... لأنّ الله كان وحده، ولم يكن هناك الكلمة والحكمة بعد ... من ثمّ فعندما أراد الله أن يخلقنا، فإنّه عندئذ قام بصنع كائن ما وسمّاه اللّوغوس* و الحكمة والإبن، كي يخلقنا بواسطته.** ﴾[1] كما ذكر من قبل أنّ الله وحده فالكلمة لم تكن بعده، وبإرادة الآب في صنع الخلائق خلق كائن وأطلق عليه اسم اللّوغوس والحكمة والإبن فمن خلاله تتم الخلقة، وحسب معنى قول آريوس، فإنّ هناك قوّات كثيرة، فقوة الله ذاتية طبيعية أبدية، أمّا المسيح لا يعتبر قوة الله الحقيقية، بل هو كسائر القوّات الأخرى، إحداها قوّة الله ذاته حسب الطبيعة الأبدية، كما تعتبر أيضا الجرادة والدودة فهي قوّة عظيمة، أما القوّات الأخرى المتعدّدة فهي مثل الإبن، فداود أنشد عنها في مزامير بقوله: ﴿ ***رب القوات*** ﴾[2]، نفس الشّيء بالنسبة للكلمة، فهي قوّة تتغير بحسب طبيعته، ويمكن أن تبقى صالحة فهي قوّة طبيعية ومتغيّرة، ويعلم الله المسبق بأنّ الكلمة سيكون صالحا منحه المجد.

وكذلك يقول أنّ الكلمة ليس إلها حقيقيا، وإنّما هو بالإسم فقط، وهو كباقي الكائنات غريبة عن الله ومختلفة عنه في الجوهر، وبالتّالي فهو مخلوق مصنوع، حيث يقول : ﴿ **وحتّى الإبن فإنّه لا يرى الآب وأنّ الكلمة لا يستطيع أن يرى أو يعرف أباه تماما بصورة كاملة، ولكن ما يعرفه وما يراه، فإنّه يعرفه ويراه بقدر طاقته الذّاتية، مثلما نعرف نحن أيضا بقدر طاقتنا الذّاتية... لذا فالإبن لا يستطيع أن يرى الآب إلاّ بحسب قدرة طاقته الذّاتية الّتي منحه إيّاها الآب، كما هو الشّأن عند المخلوقات الأخرى فمعرفتها تكون حسب قدرتها** ﴾[3].

بعد قرارات مجمع نيقيا انقسمت الأريوسية إلى فرق أربع وهي:

*- اللّوغوس: وهي الكلمة الّتي تشير إلى الأقنوم الثّاني من الثّالوث (الآب، الإبن ، روح القدس)، وتشمل كلّ تعبير عن فكر الله، سواء كان في الخليقة أو في أقوال أنبياء شعب الله وحكمائهم في الكتب المقدّسة، أو في إعلان البشارة على لسان الرّسل، أو في يسوع المسيح، انظر: المجامع المسكونية (325-451م) وأثرها الدّيني على حياة العرب قبل الإسلام، رائد رحيم خضير، ط1، مط: دار دجلة ناشرون و موزّعون، (عمان:2018م)، ص: 109.

[1]- الشّهادة لألوهية المسيح، ص: 17 وما بعدها.

[2]- مزامير: (10/24).

[3]- انظر: الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ص: 65 وما بعدها.

- **الأريوسيون المعتدلون:**

كان الأريوسيون المعتدلون أوربجانيين قدامى، حيث يعتبر أسقف قيصرية أوسابيوس زعيما لهم، فهم يصرون على التّمييز بين الآب والإبن ، كما رفضوا اصطلاحي مجمع نيقيا باعتباره لم يرد في نصوص الإنجيل، لما مات أوسابيوس قام بتنظيمهم كل من ياسيليوس أسقف أنقيرا، وجورجيوس اللاوديكي، وذلك في انعقاد مجمع ميديولانوس عام (355م)، ثمّ قبولهم لفكرة (تماثل أو التشابه في الجوهر)، حيث أطلق عليهم إسم **هوموأوسيوس**، ولذلك أطلق على النزاع بينهم أنّه نزاع على لا شيء.

- **الأريوسيون المتشددون:**

وكانوا قد نشؤوا عن اللّوكانيين، في البداية كان يرأسهم يوسابيوس النيقوميدي وبعد ذلك أوسابيوس القسطنطيني، وهذه الفرقة كانوا أكثر تشدّدا في الفصل بين الأب والإبن ولما توفّي أوسابيوس سنة (341م)، ظهر في صفوفهم **ايتيوس الأنطاكي** من أجل أن يكوّن فريق آريوسي جديد، وقد نسقه تلميذه **يونوميوس** ذكر هذا الفريق أن جوهر الله في عدم الولادة، أما جوهر الإبن ففي كونه مولود، وبالتّالي فالجوهرين نقيضين تماما، ولكي يميّزوا الله الآب عمدوا إلى ممارسة والمعمودية بغطسه واحدة فقط بدل ثلاث غاطسات.

- **الأوميون (الهوميون):**

ويعرفون بالشبهيين، تشكلت هذه الفرقة بإيحاء من الإمبراطور **قسطنطيوس***، وقد استخدم الهوميون اصطلاح (أوميوس) أي تشبيه أو تمثيل دون تحديد، ولكن ذلك لم يكن لاهوتهم الخاص، بل كانوا ينحازون لفريق أو آخر، وهذا ما طغى على كلمة أوميوس أن تكون إمّا (تشابه الجوهر أو تشابه المشيئة) ومشايعو هذا الفريق اتخذوا لزعامتهم أساقفة الحدود الشّمالية أمثال **أورساكيوس السنجدوني**، و**أولتتاس**، و **أكاكيوس القيصري**، وقد فرضوا رأيهم في المجمع الذي انعقد في سرميوس عام (359م).

- **الأنوميون:**

*- قسطنطيوس: هو ابن قسطنطين العظيم، حكم الإمبراطورية بعد وفاة والده لمدّة أربعة وعشرين عاما (337-361م)، مع اثنين من إخوته، كل واحد تولّى حكم جهة من الإمبراطورية الّتي قسّمها لهم والدهم قبل وفاته، كان حاكما على الشرق وبعد وفاة إخوته حكم الشّرق والغرب كلّه، كان أريوسيا وقد حارب الأرثوذكس وأثناسيوس وغيره، انظر: الروم، في سياستهم وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، أسد رستم، ط1، مط: دار المكشوف، ج1، (بيروت: 1955م)، ص: 74.

وهم الّذين ينكرون أي شبه بين الآب والإبن[1]، و يرفضون الإعتراف بالمسيح كإله، أو شبيه بالإله مستخدمين لذلك اللّفظة اليونانية (أنوميوسANOMOIS)، فعرفوا بها وسمّوا الأنوميين أي نفاة التّشبيه[21] .

المبحث الثاني: مصادر الأريوسية

تذكر المصادر المسيحية أنّ الكنيسة كانت تعتبر يسوع المسيح أو اللّوغوس كما سمّته إله حق مساو للآب في الجوهر، حيث أنّها كانت تسير بهذا القانون بالرّغم أنّه لم يوضع في صيغ واضحة قبل مجمع نيقيا (325م)، فالكنيسة الإسكندرية لم تميّز بين الأقانيم الثّلاثة (الآب، والإبن ، وروح القدس)، في وحدانية الطّبيعة الإلهية.

وحتّى القرن الثّالث لم يكن اللّاهوت المسيحي واضحا محكما في تعابيره حيث أنّه لم يكن مطابقا مع العقيدة المسيحية، الأمر الّذي أثار كثير من التّحفظات عند الكتّاب الكنسيّين في تلك الفترة، فلم تكن المشكلة في ألوهية الله الآب، إنّما كانت المشكلة تدور حول شخصية المسيح إبن الله، الذي عبدته الكنيسة كسيّد ورب لها، بحيث أنّها ساوته مع الآب وشهدت له أنّه إبنه وأعطت العماد بإسمه مع الآب وروح القدس، ممّا أثار أسئلة كثيرة طرحت حول جوهر اللّوغوس (المسيح)، وكانت مدار الجدل سواء بين أبناء الكنيسة أو مع اليهود وحتّى مع الوثنيين والفلاسفة.

وقد حاول عدد وافر من المسيحيين خاصة من حصّل علم اللّاهوت، وحتّى فلاسفة اليونان الإجابة عليها قبل آريوس، والّتي اعتبرت من مصادر العقيدة الأريوسية ونذكر منها:

المطلب الأول: مصادر الأريوسية العقدية

- **الأبيونية:**

إنّ الفرقة الأبيونية من الفرق الّتي لاقت رفضا قويا، ومحاربة شرسة من طرف الكنيسة الّتي كانت تصدّ كلّ الآراء المخالفة لها ولتعاليمها، فقد كانت تمارس كلّ أنواع الإضطهاد من حرمان ونفي وتعذيب لمعارضيها من أجل

[1]– الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السّيد عبد الهادي، ص: 90 وما بعدها.

[2]– النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتّاح، ط1، مط: دار عمار للنّشر، (عمان: 2000م)، ص: 88.

الرّضوخ وإتّباع أوامرها، إنّ كلمة أبيونية في اللّغة العبرانيّة يقصد بها الفقراء[1]، وقد ظهرت هذه الفرقة في القرن الأوّل ميلادي، من أصل يهودي ونشطت بعد عام 70م[2]، واختلف المؤرخون والشّراح في سبب تسميتها، فمنهم من قال أنّهم دعوا بهذا الاسم لفقرهم للذكاء أو الفهم، ومنهم من اعتبر ذلك لفقرهم إلى الرجاء و الأعمال، أو إلى الآراء **الخريستولوجية*** أو إلى بساطة الشريعة الّتي يتّبعونها ولقد أعطي هذا الاسم لعدّة فرق مسيحية متهودة.

وكان أغلب الأبيونيّين مسيحيين ولكنّهم رفضوا الإعتراف بجديد الإنجيل لامتلاكهم إنجيل خاص يسمى إنجيل الأبيونيّين وهو غير معترف به لدى الكنيسة، وقد ظلّوا متمسّكين بالشّريعة اليهودية، وإنّ بعضهم رفض ألوهية المسيح حيث وصفوه أنّه مجرد إنسان، مصطفى من الله ومدعو ومنتخب منه فهو نبيّ حقيقي، ورفضوا أيضا أن يكون المسيح، قد ولد من العذراء فهو مخلوق مثل رؤساء الملائكة، وهو يملك على الملائكة، وعلى الخلائق كلّها، وهو اتحاد كائن سماوي مع الإنسان يسوع ليكونا المسيح ابن الله، ويعتقد البعض الآخر، أن رسالة المسيح هي أن يلغي الذّبيحة اليهودية وأن ينهي كهنوتها[3].

ويعتبر الأبيونيّين أنّ من يخالفهم هو هرطقي في أفكاره[4]، فقد أسقطت فكرة التّثليث في الله، ورفضت كل ما يهدد فكرة التّوحيد فيه، واعتبرت المسيح مجرد إنسان، اختاره الله ليصبح المسيح الذي بشر به الأنبياء والناموس من قبل، وجرى اصطفاؤه لسلوكه الحسن، فبعد أن عاش مدّة ثلاثين عام تقرّب لينال معمودية يوحنا، حيث تلقى ملء الرّوح، أكثر من كل شخصيات العهد القديم، فأصبح المسيح وبدأ النّظام الّذي بشر به في الشّريعة اليهودية، ولم تقبل الأبيونية فكرة الفداء والوساطة فهي أعطت الصلب والموت معنى وقيمة نموذجية، يظهر البار طريق الخلاص، لكنّه ليس هو من أفدى نفسه من أجل البشرية[5]، فبهذا اعتبرت تعاليم **بولس الرّسول** هرطقة محضة[6].

---

[1] – المجمع المسكوني الأول، أبرص مشال_أنطوان عرب، ص:59، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي محمد ضياء الرحمن، ط1، مط: مكتبة الرشد ناشرون، (الرياض: 2003م)، ص:463.

[2] – الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، اع: أبو عيسى محمد حسين المصري، إش: حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن أبو الخير، ط1، مط: دار ابن جوري، (د.ب، 2011م)، ج2، ص:382.

*– الخريستولوجية: هي دراسة لاهوت المسيح، وشخصه، وطبيعته، وكل ما يخصّ المعرفة به، انظر: مقال حول عقيدة الخريستولوجي(طبيعة المسيح) للقديس ايرينيوس، من المركز الأرثذكسي للدراسات الأبائية، ت:2019/05/24.

[3] – المجمع المسكوني الأول، أبرص مشال_انطوان عرب، ص:59، بتصرف، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي محمد ضياء، ص:463.

[4] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص:98.

[5] – المرجع نفسه، أبرص مشال_أنطوان عرب، ص: 60، بتصرف.

[6] – موسوعة االيهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهّاب محمّد المسيري، ط1، مط: دار الشروق، (د.ب، 1999م)، م5، ص:326.

وقد انتشرت هذه الفرقة في فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى، ووصلت إلى روما واستمر وجودها حتّى القرن الرابع ميلادي، إذ في هذا القرن يذكر القديس **جيروم** أنّهم كانوا في حالة من الضعف و الإضطهاد وذلك لمخالفتهم لأوامر قسطنطين وقوانين مجمع نيقيا، الأمر الذي أدّى إلى زوالها كليا وانقراضها.[1]

وقد نزّل **المسيح** هذه الفرقة مكانة رفيعة وهذا حسب ما ذكر في إنجيل متى حيث قال« ***طُوبى لِلْمسَاكين بالرّوح، فإنّ لهم ملكوت السّماوات. طُوبى للحزانى، فإنّهم سيعزون. طُوبى للودعاء، فإنّهم سيرثون الأرض. طُوبى للجياع والعطاش إلى البرّ، فإنّهم سيشبعون. طُوبى للرّحماء، فإنّهم سيرحمون. طُوبى لأنقياء القلب، فإنّهم سيرون الله. طُوبى لصانعي السّلام، فإنّهم سيدعون(أبناء الله). طُوبى للمضطهدين من أجل البرّ، فإنّ لهم ملكوت السماوات***»[2]

وقد انقسمت الأبيونية إلى ثلاث فرق اختلفت كل واحدة منها عن الأخرى وهي:

- **الأبيونيون الفريسيون:**

تتميّز تعاليم هذه الفرقة في أنّهم ينكرون لاهوت المسيح، وأيضا لا يعترفون بوجوده قبل التّجسد، على عكس الكنيسة الّتي تقول أنّه كان موجود منذ الأزل وأنّه قديم قدم الله ثمّ تجسّد في شخص المسيح، ويرفضون أيضا اعتبار المسيح كلمة الله وحكمته، وينكرون الولادة الإعجازية من مريم العذراء فبالنّسبة لهم المسيح ولد من مريم وزوجها يوسف النّجار.

- **البيونيون المعتدلون:**

يؤمنون بأنّ يسوع هو المسيح المنتظر الّذي تنبّأت به الشّريعة الموسوية من قبل لكنّهم ينكرون لاهوته ويعترفون بولادته الإعجازية من مريم العذراء استمروا حتى (342-420م).

- **الأبيونية الأسينية:**

نشأت في القرن الثّاني ميلادي، والّتي تنتمي إلى (ايسيت) وهم جماعة سرّية تميل في معتقداتها إلى التّصوف والزّهد والتّقشف، تنكر الجانب الأكبر من تاريخ اليهودية لأنّه حسب اعتقادها قد انحرف عن العقيدة

[1] – دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي محمد ضياء الرحمن، ص:463، انظر: المجامع المسكونية رائد رحيم خضير، ص:99

[2] – الإنجيل كما دونه متى، الإصحاح: (5/03-10)، ط4، مط: (Arabic.N.T(small، (1994م)، ص:5.

الصحيحة الّتي جاء بها موسى وهي بهذا تنبذ الإيمان بالعهد القديم، وينكرون التّثليث ولكنّهم يؤمنون بنوع من الثّنائية الّتي تعتمد على وجود قوتين ألاهيتين، الأولى في مبدأ ذكر إبن الله، والأخرى في روح القدس[1].

عند دراستنا للأبيونية ولتعاليمها نجد أنّ معظم أفكارها قد تبنّاها آريوس وجعلها منهاجا له وقد ذكر المؤرخون عدّة أدلّة حيث يقول البطريرك الإسكندرية عام (326م) عن عقيدة آريوس: **« فهذا التعليم الثائر على تقوى الكنيسة هو تعليم أبيون و أرطيماس، وهو نظير تعليم بولس السمساطي»**.

ويقول كيرليس الأرشليمي (388م) عن الهرطقة: **« فكرنثوس صنع خرابا في الكنيسة وأيضا ميناندر وكربوقراط وأبيون»** [2].

- **المرقيونية:**

ولد مرقيون في مدينة سينوب سنة (120م)، وتقع هذه المدينة على شاطئ البحر الأسود، وكان أبوه أسقفا على هذه المدينة، وما يميّز هذا الشاب أنّه تربى في بيئة مسيحية تقية ويقال أنّه انحرف عن التعاليم العقائدية، كما يعتبر آية في الذكاء ورجل صلاة وتقشف وتأمل وتقوى، واثر النّزاع العقائدي الذي حصل بينه وبين أبيه اتجه الى روما سنة (140م)، وانضم إلى الكنيسة ولكن مجلس الكنيسة لاحظ عدم أرثوذكسية تعاليمه فيما يخص شخص المسيح.

ومن تعاليم المركيونيين أنّهم يعتقدون بوجود الهين، الإله العظيم السّامي أو الإله المحب، وهذا الإله غير معروف من العالم، ومخفي عن عينه لأنّه لا صلة له بالعالم وليس هو الخالق له، أما الثاني فليس مساويا للإله بل هو أقل منه درجة[3] .

ولقد قال ابن البطريق في هذه النحلة وأصحابها: ((وزعموا أن مرقيون هو رئيس الحواريين وأنكروا بطرس))، وهم يزعموا أن مرقيون داعيتها والمنادي بها حواري من حواري عيسى عليه السلام، بل كبير الحواريين وشيخهم، والمقدّم فيهم ورئيسهم[4].

---

[1] – المجامع المسكونية ،رائد رحيم خيضر، ص:99، بتصرف.

[2] – انظر: الموسوعة المفصلة، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، ص:382.

[3] – تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري،ص: 478 وما بعدها.

[4] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 187.

➢ **النّصوص الإنجيلية المثبتة لوحدانية الله وبشرية المسيح:**

عند تصفحنا لإصحاحات العهد الجديد، نجد تلك الأناجيل لا تخلو فقراتها عن نصوص تثبت وحدانية الله وبشرية المسيح، وتنفي عنه الألوهية الّتي نسبتها له الكنيسة، وقد استعان آريوس على هذه النصوص من أجل تأكيد صحة أفكاره الّتي جاء بها، والّتي كانت مناقضة لتعاليم الكنيسة، حيث احتجّ بها وقدّمها كدليل ليثبت الحقيقة الّتي أنكرتها الكنيسة أمام الشّعب المسيحي، فيما يخصّ قضية المسيح، ونظرا لكثرة هذه النّصوص سنقوم بذكر بعضها:

ذكر في إنجيل متّى: ***« ثمّ أخذه إبليس أيضا إلى قمّة جبل عال جدا، وأراه جميع ممالك العالم وعظمتها، وقال له:((أعطيك هذه كلّها إن جَثَوْتَ وسجدت ليَ)) فقال له يسوع :((اذهب يا شيطان فقد كتب: للرّب إلهك تسجد، وإيّاه وحده تعبد »***[1]

وذكر أيضا: ***« أمّا أنتم، فلا تقبلوا أن يدعوكم أحد: يا معلم لأنّ معلّمكم واحد، وأنتم جميعا إخوة. ولا تدعوا أحدا على الأرض أبا لكم :لأنّ أباكم واحد، وهو الآب الذي في السّماوات »***[2]

عند تأمّلنا للفقرة الأولى نجدها تتحدّث عن محاولة الشّيطان وسوسة المسيح حيث قدّم له جميع ممالك الأرض شرط أن يسجد له، وان دلّ هذا عن شيء فإنّه يدلّ على بشرية المسيح وضعف قدرته فمن غير المعقول أن يمتحن الشّيطان إلها خلقه، والله ليس بحاجة إلى امتحان واختبار، ولا بحاجة إلى أن يقدم له الشّيطان ممالك العالم فهي في الأصل تعود له، فمن غير المعقول أن يغريه الشّيطان بشيء هو مالكه الأصلي إلاّ إذا كان هذا المسيح بشرا ضعيفا وفقيرا، وأيضا في نفس الفقرة يؤكد أن الرّب إله واحد وهو الوحيد الذي ينبغي السجود له وعبادته، وبالتالي لا يجوز السجود لغيره.

وفي الفقرة الثانية نلاحظ ورود لفظة الآب، ومن المعروف في لغة الأناجيل أن أغلبها تعبر عن لفظ الله، وهنا نجد أن المسيح يوضّح أنّ ليس هناك إله إلاّ الله الواحد الّذي في السّماوات، وبهذا ينفي ألوهية كل ما هو على الأرض ومن بينهم هو (المسيح)، بينما خص لنفسه لفظ المعلم فقط وطلب من تلاميذه أن يدعوه بهذا الإسم نافيا بذلك أي ألوهية عنه.

---

[1] – متى:(4/8-10)، انظر:لوقا:(4/5-8) ورد بنفس اللفظ.

[2] – متى: (23/8-9).

وذكر في إنجيل لوقا:« ***أمّا هو، فكان ينسحب إلى الأماكن المقفرة حيث يصلي***»[1].

وذكر أيضا: « ***وفي تلك الأيّام، خرج إلى الجبل ليصلي، وقضى اللّيل كلّه في الصّلاة لله***»[2].

على غرار هذين النّصين، ذكرت نصوص كثير في جميع الأناجيل تدور على نفس المعنى، حيث تصف حبّ واهتمام المسيح بالصّلاة لله، واعتزاله للنّاس عند صلاته، واتّخاذ قمم الجبال مكانا للعبادة كونها تتّصف بالهدوء والسّكينة، وهذه النّصوص الموردة بكثرة كما سبق أن ذكرنا في الأناجيل تؤكّد أنّ المسيح ليس إلها بل هو مجرّد بشر يرضخ ويتضرّع لله الخالق، فلو كان إلها لما احتاج لأن يصلي، فلا يعقل أن يصلي الإله لنفسه، فهذه النّصوص تدل على أنّه بشر يعبد إله واحد، وتنفي عنه الألوهية .

وذكر أيضا في متّى:« ***أمّا ذلك اليوم وتلك السّاعة، فلا يعرفهما أحد، ولا ملائكة السّماوات، إلاّ الآب وحده***»[3] .

في هذه الفقرة، نلاحظ أنّ المسيح قد بيّن لنا محدودية علمه، وذلك في حديثه عن يوم قيام السّاعة، حيث أكّد أنّ لا أحد يعلم بوقتها، حتّى الملائكة الّتي في السّماء لا علم لها بها إلاّ الآب، وهذا دليل على بشريّته، فلو كان إلها لأحاط بعلم كلّ شيء ولو ساوى الله في الجوهر لساواه أيضا في العلم بالغيب .

وذكر أيضا في إنجيل لوقا:« ***من يسمع لكم يسمع لي، ومن يرفضكم يرفضني، ومن يرفضني يرفض الّذي أرسلني*** »[4].

ذكر في إنجيل متّى أيضا:« ***من يقبلكم، يقبلني، ومن يقبلني، يقبل الّذي أرسلني. من يرحّب بنبيّ لكونه نبيّا، فإنّه ينال مكافأة نبيّ، ومن يرحّب برجل بار لكونه بارا، فإنّه ينال مكافأة بار***»[5].

في الفقرتين السّابقتين ذكر المسيح و أوضح أنّه لم يأتي من تلقاء نفسه، بل هناك من أرسله كنبيّ ليبلغ الرّسالة إلى ذلك الشّعب، مشيرا في كلامه إلى الله الواحد الّذي اختاره من أجل تبليغ رسالته، وهذا دليل على

---

[1] – لوقا: (16/5).

[2] – لوقا: (12/6).

[3] – متى: (36/24)، ذكرت نفس الفقرة في: مرقس:(32/13).

[4] – لوقا: (16/10).

[5] – متى: (41-40/10).

بشريته، فمن غير المعقول أن يرسل الله نفسه من أجل تبليغ رسالته, وقد وردت فقرة صريحة في إنجيل يوحنا يبين فيها المسيح أنّه مجرد إنسان وذلك في قوله:« ***ولكنّكم تسعون إلى قتلي وأنا إنسان كلّمتكم بالحق الّذي سمعته من الله ..***»[1].

وذكرت فقرة في أعمال الرّسل على لسان موسى مبشرا بالمسيح حيث قال:« ***وقد قال موسى : سيبعث الله فيكم من بين إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يكلمكم به*** »[2].

وهذه الفقرة هي الأخرى تدلّ على أنّ المسيح ليس سوى بشر ونبيّ أرسل إلى قومه كما أرسل الرّسل من قبله منذرين ومبشّرين لهم.

وذكرت نصوص كثير في إنجيل برنابا الذي يعتبر الآن من الأناجيل الغير المعترف بها عند الأرثوذكس، نذكر منها ما ذكر في الفصل الأول: « ... ولكن الملاك سكن روعها قائلا: ((لا تخافي يا مريم لأنّك قد نلت نعمة من لدن الله الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلى شعب إسرائيل ليسكنوا في شرائعه بإخلاص ...))[3]».

وذكر أيضا في الفصل الرابع: « كان الرعاة في ذلك الوقت يحرسون قطيعهم على عادتهم، وإذا بنور متألق قد أحاط بهم وخرج من خلاله ملاك سبح الله، فارتاع الرعاة بسبب النور الفجائي وظهور الملاك، فسكن روعهم ملاك الرب قائلا: ((ها آنذا أبشركم بفرح عظيم، لأنّه قد ولد في مدينة داود طفل نبي للرب الذي سيحرز لبيت إسرائيل خلاصا عظيما ...))[4] ».

عند قراءة هذه النصوص، ونصوص أخرى كثيرة جاءت بنفس المعنى في الأناجيل يتّضح لنا أنّ آريوس لم يأتي بتلك الأفكار من تلقاء نفسه، بل كانت نتيجة اطلاعه الكبير على نصوص الأناجيل الّتي كانت تبيّن بوضوح أن المسيح هو مجرد إنسان كباقي البشر، أرسل إلى شعبه كباقي الأنبياء والرّسل من قبله، من أجل توصيل رسالة من خالقه وهو الله .

---

[1] – يوحنا: (40/8).

[2] – أعمال الرسل : (22/3).

[3] – انجيل برنابا، تر: خليل سعادة، اع: م.أحمد جبر عبدربه، (د.ط)، مط: المنار لصاحبها السيد محمد رشيد رضا، (د.ب، د.ت)، ص: 1

[4] – انجيل برنابا: ص: 2.

ومن خلال بحثنا على العلاقة الموجودة بين تعاليم آريوس وبين تلاميذ المسيح وجدنا إشارة في مقدمة كتاب "الأريوسية ف ي مصر البيزنطية" للمؤلف عبد الباقي السّيد عبد الهادي، يذكر فيها تأثّر آريوس بأفكار شخصيات مسيحية عاصرت تلاميذ المسيح حيث قال: « **تأثّرت الحركة الأريوسية بأفكار سبقتها دعت إلى بشرية المسيح ونفي ألوهيته، ومن هؤلاء كيرنثوس الّذي عاصر تلاميذ السيد المسيح وحوارييه، وأمونيوس سكاس أستاذ الفيلسوف أفلوطين، وأبيون، وأرطيماس، وبولس السميساطي ولوقيانوس أستاذ آريوس** »[1].

وهذا الكلام يدلّ على أنّ الأفكار الّتي جاء بها آريوس عن وحدانية الله و بشرية المسيح، ليست وليدة عصره وليست غريبة عن الإيمان المسيحي الأوّل كما كان يدّعي الأسقف الكسندروس وأتباعه، فمعضم الشّخصيات الّتي تأثّر بها آريوس عاصرت تلاميذ المسيح، وهذا دليل على أنّ التّعاليم الّتي ناد بها كان معمولا بها منذ عصر المسيح و حوارييه.

المطلب الثاني: مصادر الأريوسية الفكرية

لم تقتصر قضية المسيح على مفسري الكنيسة الإسكندرية فقط، بل تجاوزت النطاق الكنسي فوصلت إلى الفلاسفة، فكانت هذه القضية محور اهتمامهم، فذهب كل فيلسوف إلى دراسة شخص المسيح من أجل الوصول إلى الحقيقة، ومن بين هؤلاء الفلاسفة نجد:

- **فيلون الاسكندري:**

ولد فيلون الاسكندري الفيلسوف اليوناني الأصل، اليهودي المعتقد في الإسكندرية سنة (25ق.م), وقد اهتم بدراسة الفلسفة اليونانية حيث أنشأ فيما بعد تيار فلسفي خاص به لقّب باسمه **التيار الفيلوني** رغم تعلّقه وتمسّكه بالعقيدة والإيمان اليهودي، فقد حاول فهم الكتاب المقدّس من خلال تفسيره تفسيرا خاصا باعتماده

[1] – انظر: ص: 03.

على الفلسفة[1]، ففي اعتقاد فيلون أن الكتاب المقدّس يحتوي فلسفة قديمة راقية[2]، قد أثّرت فلسفة فيلون على الفلسفة **الأفلاطونية الجديدة* والغنوصية**** خصوصا على المفسرين الاسكندريين أمثال أوريجانوس وغيره[3]

كان فيلون يعتمد على التّراجم اليونانية أكثر من التّراجم العبرية في تفسيره للكتب المقدّسة لأنّه يرى أنّ الفلسفة اليونانية واضحة لأنّها تكشف عن الحقائق الّتي وجدت في تلك الكتب، كما يظهر تفوّقه في مجال التّرجمة السّبعينية[4].

انطلق فيلون من مبدأه الذي يرى أنّ الله هو إله العالم أجمعه وليس إله اليهود وحدهم، وهو في الوقت نفسه لا يبقى لديه قناعة أنّ تاريخ اليهود هو تاريخ الخلاص وأنّ إبراهيم هو أب كل المؤمنين فقط، بل هو أوّل الفلاسفة، وبقي فيلون على رأيه الّذي يقول أنّ الله هو الواحد المتعالي له الصّفات المثلى، بحيث لا تدركه الأشياء، ويظهر تركيزه على فكرة اللّامتناهي الّتي يعتبرها أعمّ وأشمل من المتناهي فهذه الأخيرة تتميّز بالمحدودية و النّهائية[5].

توصّل فيلون إلى دراسة العالم باعتباره علّة سامية متعالية وأنّ النّفس تتشوّق إلى رؤية الله ولكنّها لا تجد الطريقة المثلى للوصول إليها وبنظره أنّ الحل يكمن بوجود وسطاء متميّزين بين الله والعالم هي القوى العليا المتمثّلة في الملائكة و القوى الأفلاطونية أو الرواقية لكن الإنسان لا يستطيع إدراكها، لأنّه يعجز عن رؤيتها فهي غير ظاهرة، ولكنّه يرى وجود قوة متميّزة عن هذه القوى الّتي تعتبر الوسيط بين الله الذي يهتم بتسيير شؤون العالم والإنسان الذي غايته هي الوصول والارتقاء حول الله، وهذه القوى هي اللّوغوس، القريبة من الله الّذي يعتبر كائن كامل سماوي صورة عن الرّوح البشرية، فهو مثال الكائنات كلّها فهو قوة أسمى إلاّ أنّ هذا اللّوغوس ليس هو الله، وفي نظره أنّ الطريقة الّتي بها يصل إلى الله هي بالتّخلي عن الرغبات الّتي تؤدي إلى الشرّ وإتباع سبل الخير الّتي

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 61.

[2] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 107.

*– الأفلاطونية الجديدة: هي مذهب أفلوطين وأتباعه وأساسها في القول بالواحد الذي صدر عنه الكثرة وفيه نزعة صوفية تمزج الفلسفة بالدّين، انظر: المعجم الفلسفي، مذكور إبراهيم، ص: 18.

**– الغنوصية: هي حركة فكرية عامة قامت بجمع عدد من التّعاليم الدّينية والفلسفية، انظر: المرجع نفسه، رائد رحيم خضير، ص: 110.

[3] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 61، بتصرف.

[4] – المرجع نفسه، رائد رحيم خضير، ص: 107.

[5] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_ أنطوان عرب، ص: 61، بتصرف.

تكون بالعبادة والتّأمل والصّلاة والسيطرة على الذّات، وقد توفي عام (50م)، وترك بعض المؤلّفات في الفلسفة وكتابين تاريخيين حول الحياة التأمّلية يصف فيهما الحياة النسكية اليهودية ويمجدها[1].

لم تختلف آراء فيلون وأفكاره عمّا سبقه من المفسّرين الاسكندريين الّذين حاولوا إعطاء الصّورة الحقيقية للّوغوس أمثال أبيون وأوريجانوس وغيرهم، ولعلّ هذا التّشابه الّذي كان موجود بين أفكارهم هو الّذي جعل آريوس يتأثّر بآرائه الفكرية.

- **أفلوطين و الأفلاطونية الحديثة:**

لقد شهد القرن الأوّل والثّاني بعد الميلاد، ظهور تيار جديد غزا الفكر اليوناني، والّذي عرف باسم الأفلاطونية الحديثة على يد أفلوطين، وتميّز هذا التّيار عما سبقه من التّيارات الفلسفية، بكونه جاء بأفكار جديدة لم يتطرق إليها سابقيه من الفلاسفة والّتي سنذكرها بعد تعريفنا لصاحب هذا التّيار.

ولد أفلوطين في مصر سنة(205م)، في مدينة ليقوبوليس في مصر، داوم على حضور دروس على يد أساتذة مختلفين في الإسكندرية، وفي الثامنة والعشرين من عمره أصبح تلميذ **أمونيوس ساكاس*** حتى عام(242م)[2].

وكانت الإسكندرية آنذاك مركز تلاقي الثّقافات في مختلف أنحاء العالم وبهذا أصبحت محورا للحضارة اليونانية الّتي تمر فيها تجديد الأفلاطونية على يد كل من أفلوطينوس، ومن ثم فيريوس، وكانت التّعاليم الفيثاغورية، والأرسطوطاليسية، وأفكار زينون وفيلون، دور مهم في ظهور هذا التّيار الّذي ظهر بطابع صوفي هندي يهودي[3]، حيث أسس مدرسة فلسفية ضمت كثير من الفلاسفة و الأطباء و الخطباء و الشعراء، وكانت هذه المدرسة بالنّسبة له تجمع ديني يطرح فيه تصوره للإله محاولا حل مشكلة الأقانيم الثّلاثة بقوله بالواحد والعقل والنفس[4].

---

[1] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 109، انظر: المرجع نفسه، مشال أبرص_ أنطوان عرب، ص: 62 .

*– أمونيوس ساكاس: أستاذ أوريجانوس(185م–254م)، والفيلسوف أفلوطين(205م–270م)، عاش في الإسكندرية، كان يقول بأن المسيح إنسان خارق للعادة، انظر: الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيد عبد الهادي، ص: 14.

[2] – انظر: تاريخ الفلسفة، فريديريك كوبلتوس، ت: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، مط: المجلس الأعلى للثقافة، اليونان روما، (2002م)، م1، ص: 17.

[3] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 66، انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 102.

[4] – انظر: المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، سلطان عبد الحميد سلطان، ط1، مط: مطبعة الأمانة، القاهرة، (1990م)، ص: 72.

فالأوّل: هو المبدأ الأوّل الّذي ميّز بين الواحد في الكثرة، باعتبار الواحد موجود وجود المطلق[1]، فهذا الواحد لا يتغير ولا يدرك بالعقل، فالكون قد صدر عن منشأ أزلي.

والثاني: هو العقل أو الحكمة المشابه للكلمة وهو المعطي الأشكال وهو دون الأوّل في الكمال، أي هو الصّورة الموجودة للأشياء.

الثّالث: أما النّفس فهي تعتبر الأقنوم الثّالث وبها يتمّ تحقيق الصّور في المحسوسات[2].

وممّا سبق نصل إلى القول بأنّ مذهب أفلوطين يصبّ كلّه في فكرة أنّ العالم دائم التّغيير ولم يوجد من تلقاء نفسه، بل وجد من الواحد الّذي لا يتغير والغير المتعدّد والّذي لا تدركه الأبصار، فهو أزلي لأنّه مبدأ العالم، ثم يليه في المرتبة الثّانية العقل أو الحكمة الّتي تتّصل بالمنشئ الأوّل، أمّا المرتبة الثّالثة حسب أفلوطين فهي النّفس أو الرّوح، وبالتّالي نجده قد اتّبع المنهج التدرجي في شرحه للأقانيم الثّلاثة موضحا ذلك الإختلاف وتميّز المبدأ عن العقل و النّفس[3].

وبهذا يمكننا القول بأنّ أفلوطين حاول إكمال النّقص الّذي كان عند الأوائل، والأقرب إلى أفكاره هو فيلون الاسكندري وبالتالي ارتقى أفلوطين بفكرة الله باعتبارها أسمى من كل موجود[4].

وهو بأفكاره الأفلاطونية الّتي كانت عاملا من العوامل الّتي لها دور في بناء مسيحية العصور الوسطى و اللّاهوت، وما يؤكّد هذا هو قول العميد **انج** في كتابه النّفيس، عن أفلوطين وما تدين به المسيحية فلن تجد فلسفة أخرى تستطيع أن تقترن بذلك اللّاهوت دون أن يحدث بينهما تعارض[5].

[1] – تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مط: دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (1984م)، ص: 309.

[2] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ط3، مط: دار الفكر العربي، (د.ب، د.ت)، ص: 33، انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 106، انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس، ص: 306.

[3] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 105، انظر: المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، سلطان عبد الحميد سلطان، ص: 73.

[4] – خريف الفكر اليوناني، عبد الرحمن بدوي، ط4، ط5، مط: شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د.ب، د.ت)، ص: 111 بتصرف.

[5] – انظر: تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، ت: زكي نجيب محمود، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(2010م)، ص: 438.

رغم سموّ أخلاق أفلوطين، إلاّ أنّه كثرت الإنتقادات حوله، حيث اتّهمه البعض أنّ أفكاره أخذها من آراء الفيلسوف **أمونيوس** وأنّه لم يأت بجديد في مذهبه هذا، ولكن أفكاره كانت أكبر من ذلك بكثير وأوسع منها[1] .

توفي أفلوطين سنة (270م)[2]، وترك مؤلّفات ورسائل بلغت أربعة وخمسين رسالة، ثم قسمها من بعد وفاته تلميذه **فورفويوس** إلى ستّة أقسام كل قسم منها تسع رسائل فسمّيت لذلك بالتّاسوعات، ولقد استمرت الأفلاطونية الحديثة بعده[3].

ولعلّ ما تأثّر به آريوس في الأفلاطونية الحديثة هو موضوع الواحد المفارق و المغاير للكل، وموضوع الإنبثاق، يوصفها المتممة للواحد.

- **بولس السّميسّاطي:**

ولد بولس في شمشاط أو سميساط عاصمة ولاية كوماجانبيين السورية، نحو سنة (200م)، ودرس فيها، كان من مدرسة المونارخية، وأحدث فيها تطورات وقد أنكر ألوهية المسيح متأثرا بفلسفة لونجينوس الأفلاطونية الحديثة، وقال بأنّ الابن مخلوق صالح وهو قوّة الآب ولكن دون أن يحافظ له على شخصية خاصة وسكنت هذه القوّة اللّوغس بنوع خاص في يسوع ابن مريم الإنسان فقط، كما اعتبر بولس روح القدس لم يكن أقنوما إلهيا، بل هو فضيلة الله ليس إلاّ[4]، ويقول ابن حزم في بولس السميساطي: **« كان بطريركا بأنطاكيا، وكان قوله التوحيد المجرّد الصحيح وأنّ عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السّلام، خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر، وأنّه إنسان لا ألوهية فيه، وكان يقول لا أدري ما الكلمة، ولا روح القدس[5] »**.

نستنتج مما سبق أن بولس السميساطي كان موحدا وناكرا لألوهية المسيح وبسبب اعتقاده هذا نجد أن آريوس قد تأثر بأفكاره بشكل واضح.

- **صابيليوس:**

[1] – انظر: المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، سلطان عبد الحميد سلطان، ص: 72.

[2] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 33، انظر: المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، سلطان عبد الحميد سلطان، ص: 73.

[3] – المرجع نفسه، سلطان عبد الحميد سلطان، ص: 73، بتصرف.

[4] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص، ص: 95، 96.

[5] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 185.

يقال أنه من أصل ليبي بدأ بنشر أرائه في روما سنة (215م)، وكانت له سلطة قوية فيها، ساند المونارخية وكان يعتقد باختلاط الأقانيم الثلاثة ذات الجوهر الواحد واللاّهوت الواحد ويردّها إلى أقنوم واحد، وقد مزج صابيليوس بين الآب والابن إلاّ أنّه شدّد على فكرة وحدانية الله فألغى التمييز بين الأقانيم، وناد بأقنوم واحد، يظهر في ثلاثة أشكال مختلفة، بحسب النشاط الذي يقوم به أقنوم الله الواحد ولقد لغى التمييز بين الآب والابن في الأقنوم واعتبرهما واحدا، وتبنى هذه الأفكار كثير من أعضاء السّلك الكهنوتي في مصر والمدن الخمس، كما تأثر آريوس بهذا التّيار واستمد منه أفكاره وتعاليمه رغم إدانة أراء صابيليوس في عدّة مجامع[1].

- **لوكيانوس الأنطاكي:**

ولد لوكيانوس في سميساط نحو سنة (235م)، درس الأسفار المقدسة من مفسر شهير يدعى مكاريوس، قام بولس السميساطي باستقدام ابن بلدته إلى أنطاكية بعد أن أصبح رئيس الكنيسة فيها، فعني بتثقيفه ورسمه كاهنا، ووكّل إليه الإشراف على تلقين الدّين المسيحي في عاصمة الشرق، قطع لوكيانوس من الشركة بعد قرار المجمع الثالث على يد دومينيوس، ومن الأدلة على قطعه انتماء آريوس إليه في المذهب وقول عدد من كبار الآريوسيين أنّهم من أتباع لوكيانوس يقولون قوله ويدينون بمذهبه[2]، وكان يتقن اللّغة العبرانية فصحح نص الترجمة السبعينية وقد أستشهد بهذه الترجمة يوحنا فم الذهب وثيودورتيوس أسقف قورشت، توفي لوكيانوس شهيدا في أنطاكيا في السابع من كانون الثاني سنة (312م)، ولقد أثر لوكيانوس بشكل كبير على آريوس كونه كان معلمه في المدرسة الأنطاكية..

- **الغنوصية:**

إنّ لفظ الغنوصية لفظ يوناني الأصل مشتق من (غنوصيص) والّتي يقصد بها المعرفة والحكمة[3]، وتعتبر حركة فكرية تقوم بالمزج بين الفلسفة والدّين وتقوم بدراسة المواضيع الخاصّة بالوجود كأصل العالم، والخير والشرّ، البشر والمادة ... الخ[4].

[1]- المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب،ص، ص: 92، 93.

[2] - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص:112 وما بعدها.

[3] - انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص:110.

[4] - المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_ أنطوان عرب، ص: 72.

وقد صنّفت من طرف المؤرّخين على أنّها مذهب من المذاهب اليهودية كون أنّ هذا مصطلح العرفان كان قد ظهر في البيئة اليهودية، إلاّ أنّه يختلف عن الغنوصية كونها تدلّ على البدع الّتي ظهرت في القرن الثّاني و الثّالث ميلادي، بسبب الشروع في البحوث العرفانية المختلطة بين الوثنية والمسيحية[1]، وترى الغنوصية أنّ هناك إله أعلى لا يدرك صدرت عنه أرواح سمّوها أيّونات وأراكنة[2].

والغاية من هذا العرفان هو خلاص الإنسان، وقد ظهر هذا التّيار الفلسفي منذ القديم في بابل ومصر ثم في الشرق، وقد حاولت الغنوصية دمج مختلف الدّيانات مع بعضها البعض للوصول إلى ديانة أسمى من كل الدّيانات كما تؤمن بمبدأ الثّنوية بين الله والعالم، بين النفس والجسد، بين الخير والشرّ، الآتيين من مبدأين وجوهرين مختلفين تماما كما هو الحال عنه الدّيانات الشرقية، فهي أخذت عن الأفلاطونية الحديثة نظرية الوسطاء بين الله والعالم، والنظرية النّسكية الزّهدية الصّوفية عن الفيثاغورية الحديثة، كذلك أخذت عن الرّواقية الحديثة مبدأ الواجب الأخلاقي في الفرد.

إنّ الهدف من المعرفة هو الوصول إلى خلاص النّفس، وذلك بالصعود وترقيها نحو العالم الروحي النوراني الّذي سقطت منه، فهي إذن تستطيع أن ترى الله وهذا غالبا يصاحبه صلوات وطقوس سحرية، فالغنوصية إذن لا ترتكز فقط على العقل وعلى الفلسفة الأفلاطونية بل هي تريد بناء تعاليمها على الوحي الإلهي أيضا، و التّأمل في الألوهية .

كان ظهور الغنوصية في المسيحية مع سيمون السّاحر وهو عرفاني من السّامرة، ويقال بأنّه ليس غنوصيا حقيقيا وإنّما تلاميذه سلكوا التّيار الغنوصي فأصبحوا غنوصيين بعد سنة (70م)، فغاية أتباع هذا التّيار هي الوصول إلى المعرفة الّتي تؤدي إلى الخلاص، ولكنّهم يختلفون في كيفية وصول الوحي، فمنهم من قال يأتي عن طريق مخلّص غنوصي يكون في السّماء فقط أمّا الفريق الآخر يقول بأنّ المخلّص يظهر في الأرض جسده يكون وهميّا.

[1] – المرجع نفسه، رائد رحيم خضير، ص: 110.

[2] – انظر: مدينة الله كنيسة أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص: 31.

اكتسبت الغنوصية خبرة جديدة، ممّا ساعدها على إبراز فكرها مع المسيحيين والوثنيين، وبهذه الطرق الّتي سلكتها توصّلت إلى إعلاء شأن اللّاهوت المسيحي وهذا حدث في نهاية القرن الثّاني والثّالث، فهذا أدّى إلى تنظيم التّعاليم المسيحية[1].

وتتمثل مبادئ وتعاليم الغنوصية في:

- **أولا في الله:** اعتبرته فكرة مجردة عن الألوهية كما آمنت بمبدأ الثّنوية واعترفت

به، فهو عبارة عن الهين، الإله الأسمى هو الإله الحقّ الّذي يفوز على إله الشرّ ويكون له الإنتصار في النهاية.

- **ثانيا في الخلق:** نجدها فصلت بين الله الّذي له الصفات العليا الذي أوجد العالم

و الفاطر أهمها وأعظمها.

- **ثالث في الخرستولوجيا:** تؤمن بمجيء المخلّص الّذي سيعيد النّاس إلى عالمها

الأوّل، وأنّ الله جاء به ليحقّق عملية الخلاص، فالّذين اعترفوا بأنّ المسيح إبن الله وأنّه إله، فقد اصطدموا بمفهومهم للمادة، وقالت بوجود تناقض بين الرّوح والمادة فهذه التّعاليم أوجدت نتائج:

✓ **إنكار إنسانية المسيح:**

فهو كائن له طبيعة وقدرة تفوق قدرة البشر (فوقبشرية)، متشكّلة في مظهر جسد وهذه هي المظهراتية.

✓ **انتقاد فداء المسيح:**

الّذي يهدف للكشف عن الألوهية المختبئة و المجهولة للبشر.

- **رابعا في الإنسان:** ميّزت بين أصناف النّاس في الطبقات (روحية، نفسية، هيولية).
- **خامسا في الأخلاق:** احتقرت الأعمال الصّالحة ومجّدت العرفان وحده.
- **سادسا في الكتاب المقدّس:** حرّفت الكتب المقدّسة وجعلت كتب أخرى كتب مقدّسة.

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 72 وما بعدها.

فالغنوصية أرادت أن تشمل جميع مجالات الحياة، كي لا تهمل أي جانب من جوانبها حيث لاقت شهرة واسعة في مجالات مختلفة خصوصا المجال الأدبي فأنتجتها الأدبية فاقت الإنتاج الأرثوذكسي، ولكن مؤلّفاتهم لم تبق، إلاّ ما ذكره أتباع الكنيسة عند دفاعهم عن المسيحية، فأصبحت بهذا أكثر الفلسفات الدّينية انتشارا، فانتشرت من السّامرة إلى مصر والى سوريا، ثمّ انسابت نحو الشمال في البحر الأسود ومن أشهر أربابها " **فالنتينوس*** و**مركيون** إبن أسقف سينوب في روما و**سانورنينوس** ".

من خلال دراستنا للغنوصية نجد وجود تشابه بين عناصرها خصوصا في موضوع الخلق و تعاليم آريوس، ممّا أدى أثناسيوس باتّهام آريوس بتأثره بالمذهب الفالنتيني[1].

*- فالنتينوس: أشهر الغنوصيين في القرن الثّاني، كان لاهوتيا ميتيكيا، ولد في الإسكندرية وتعلم فيها، ثمّ أصبح رئيس مدرسة ومعلما فيها ونشر تعاليمه هناك قبل أن يرحل إلى روما، عاش فترة طويلة في روما(137م-158م)، وكان مرشحا ليكون أسقفها ثمّ سافر إلى قبرص، كانت تعاليمه سرّية من الصعب تحديدها بدقة في العلن جاهر بالإيمان الأرثوذكسي، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 77.

[1]– المرجع نفسه، مشال أبرص_ أنطوان عرب، ص: 84 وما بعدها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

مجمع نيقيا وأثره على المسيحية

- ✓ تمهيد.
- ✓ المبحث الأول: أسباب انعقاد مجمع نيقيا والآباء الحاضرون فيه.
- ✓ المبحث الثاني: قرارات المجمع وجهود الأريوسيين في مقاومتها

تمهيد:

نظّمت في الدّيانة المسيحية عدّة مجامع عبر تاريخها، وتعود أصولها إلى أوّل مجمع عقد في مدينة أورشليم سنة (50م)، الملّقب بمجمع أورشليم الرّسولي، للبحث في شروط قبول الدّاخلين من الأمم إلى المسيحية[1]، تتالت المجاميع بعد هذا المجمع وكانت تعقد عند حدوث خلاف في البيعة أو عند ظهور أمر يستدعي عقد المجمع لأجله، وعلى حسب القوانين الكنسية فإنّ المجامع تنقسم إلى مجامع عامة، مجامع مكانية، ومجامع مسكونية، ومن مميّزات هذه المجامع المسكونية أنّها يحضرها أساقفة جميع الكراسي المسيحية المنتشرة في أنحاء العالم، ولعقدها يجب أن تتوفّر على الشروط وهي:

- أن تنعقد بسبب بدعة أو انشقاق.
- أن تنعقد بدعوة من الإمبراطور المسيحي.
- أن يحضرها غالبية أساقفة الكنيسة، شرقا_ غربا، لتتمثّل فيها المسكونية.
- تقرر شيئا جديدا لم يكن مقررا من قبل (على ضوء الكتاب وقوانين الكنيسة)[2].

ونحن في هذا الفصل سنقوم بدراسة أول وأهم مجمع من المجامع المسكونية وهو مجمع **نيقيا***، حيث سنذكر أهم الأسباب الّتي دعت إلى عقده، والأحداث الّتي حصلت فيه مع ذكر أهم الشّخصيات الّتي حضرته، والقرارات الّتي توصلوا إليها، ثمّ سنذكر الجهود الّتي بذلتها الأريوسية من أجل مقاومة تلك قرارات، ومن أجل انتشارها وبقائها رغم الإضطهاد الّذي لاقته من الكنيسة.

المبحث الأول: أسباب انعقاد مجمع نيقيا والآباء الحاضرين فيه

نتناول في هذا المبحث الأسباب المباشرة وغير المباشرة الّتي دعت لعقد المجمع ثمّ الأحداث الّتي وقعت في المجمع مع ذكر الآباء الّذين حضروه، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

[1] – مدخل إلى المجامع المسكونية، مشال أبرص_أنطوان عرب، ط1، مط: توزيع المكتبة البوليسية، (لبنان: 1996م)، ص: 22، انظر: ذكرت القصة كاملة في إنجيل أعمال الرسل(15/6-29)، ص: 195، 196.

[2] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ط1، مط: مكتبة المحبة، (دب، دت)، ص: 22 ومابعدها.

*– نيقيا: أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى مدينة نيقية الواقعة شمال غربي آسيا الصغرى والمعروفة اليوم ب: ازنك التركية، في مقاطعة بيثينية، انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، جان كمبي، ط1، مط: دار المشرق، (بيروت: 1994م)ص: 119.

المطلب الأول: أسباب انعقاد مجمع نيقيا

عقد أوّل مجمع مسكوني في تاريخ الدّيانة المسيحية في القرن الرّابع للميلاد الّذي لقّب بمجمع نيقيا، ويعود عقد هذا المجمع إلى عدّة أسباب بغية إيجاد حلّ لها، ونبدأ كلامنا عن أوّل وأهم سبب دعي من أجل عقد هذا المجمع وهو:

- **قضية آريوس (بدعة آريوس):**

انتشر النزاع بين آريوس وأسقف الإسكندرية الكسندروس بشكل سريع في جميع أنحاء الإمبراطورية حول قضية المسيح، كما ذكرنا سابقا في الفصل الأوّل، حيث أنّ آريوس جاء بأفكار مناقضة لتعاليم أسقفه الكسندروس، وكان يستند إلى فقرات مذكورة في الإنجيل تتحدث عن أنّ المسيح مجرد مخلوق كباقي المخلوقات، وأنّ الآب أعظم منه، وأنّه رسول أرسل من عند خالق الكلّ، وذلك من أجل إثبات صحّة أفكاره الّتي كان ينادي بها، والمتمثّلة في أنّ المسيح مخلوق غير مساو للآب في الجوهر.

لم يقبل الكسندروس أسقف الإسكندرية هذا الفكر اللّاهوتي وحاول عدّة مرّات أن يقنع آريوس على الرّجوع عن ذلك الفكر والعودة إلى إيمانه الأوّل و المتمثّل في **أنّ اللوغوس موجود منذ الأزل مساو للآب في الجوهر**، إلاّ أنّ هذا الأخير بقي متمسّكا بأفكاره، حيث قام الكسندروس بعد ذلك بعقد مجمع محلي سنة (318م)، فصل فيه آريوس وعشرة من أنصاره من شركة الكنيسة[1]، الأمر الّذي أدى إلى حدوث انشقاق كبير في الكنيسة الإسكندرية حيث أصبح جزء من الشّعب يساند الأسقف الكسندروس في قراره، أما الجزء الآخر من الشّعب كان يدعم آريوس وأفكاره، ويحتجّ على قرار الكسندروس بحرمان آريوس من الشركة، قام الكسندروس بعد ذلك بكتابة رسائل إلى كلّ الأساقفة، يخبرهم فيها عن آريوس و الأفكار الّتي جاء بها و الّتي كانت سببا في حرمانه من الكنيسة، طالبا دعمهم في الموضوع.

في نفس الوقت كان آريوس منفيّا من الإسكندرية، حيث لجأ إلى أسقف نيقوميديا أوسابيوس النيقوميدي ومن هناك كتب إلى جميع تلاميذ لوكيانوس الأنطاكي يشرح لهم ما حصل بينه وبين الكسندروس، ويدعوهم إلى دعمه في قضيته[2]، وقد أرسل مناصروه إلى الكسندروس الّذي رفع إلى درجة البابا، يرجونه أن يسحب حكمه على

[1] – انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، جان كمبي، ص: 118، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 117.

[2] – انظر: المجمع المسكوني الأوّل، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 118، انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 144 وما بعدها.

آريوس إلاّ أنّه لم يوافق على ذلك، فقاموا بعقد مجمعين أوّلهما في بيثينيا سنة (322م)، والآخر في فلسطين من نفس السنة، حيث قرروا فيهما إلغاء الحكم الصادر من البابا الكسندروس، فعاد آريوس إلى الإسكندرية للمنازعة حيث اشّتد الخلاف بين الأرثوذكس وبين أتباع آريوس ممّا اضطر البابا الكسندروس حرمان آريوس وطرده مرّة أخرى من الإسكندرية، حيث عاد إلى أسقف نيقوميديا أوسابيوس الّذي كان يعرف أخت الإمبراطور قسطنطين فطلب منها التّوسط لآريوس لدى الإمبراطور في هذا الموضوع[1].

أرسل الإمبراطور كاهن يدعى أوسيوس أسقف قرطبة إلى الإسكندرية لكي يحلّ الخلاف بين آريوس و الكسندروس، إلاّ أنّه لم يستطع فعل ذلك بسبب تمسّك كلا الطرفين بآرائه، حيث عاد إلى الإمبراطور ليخبره بعجزه عن حلّ الخلاف، ممّا وجد الإمبراطور نفسه مضطرّا للتّدخل حيث قرر دعوة الأساقفة من جميع أنحاء العالم لعقد مجمع مسكوني لفضّ النزاع[2].

ولم يكن حرص الإمبراطور على حلّ الخلاف بين آريوس والكسندروس بدافع غيرته على المسيحية[3]، كونه لم يعلم خطورة النّزاع الّذي نشأ بينهما، فقد اعتبره مجرد اختلاف بسيط في الآراء لا يستدعي كلّ ذلك النّزاع الّذي حصل في الكنيسة والإمبراطورية، وهذا ما ذكره حنا جرجس الخضري في كتابه حيث قال: « ... **ولم تكن هذه المجادلات عبارة عن ثرثرة كلامية ومعارك خطابية وهجمات عظيمة، كما ظنّ الإمبراطور قسطنطين ذلك بل إنّ الأمر كان أخطر من ذلك بكثير، إذ تولّدت الأحزاب وشاعت الإضطرابات، وهنا انقسمت الكنيسة ليس في مصر فقط ... بل إنّ هذا الإنقسام قد انتشر أيضا في كنائس كثيرة في الشرق كلّه، بين الأساقفة وبين الشّعب** »[4]، بل كان همّ قسطنطين الوحيد هو الحفاظ على وحدة الإمبراطورية، وعدم السّماح لأيّ مناوشة تهدد تلك الوحدة، وهذا كان دافعه إلى بعث مستشاره أوسيوس من أجل حلّ ذلك النّزاع القائم بينهما، وقد ذكر حنا جرجس الخضري في كتابه ما يدل على كلامنا هذا حيث قال: « **لقد ظهرت هذه الإضطرابات و الإنقسامات في الكنيسة الشّرقية في نفس الوقت الّذي بدأ فيه الإمبراطور قسطنطين يشعر بالاطمئنان**

---

[1] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 213، انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 146.

[2] – انظر: مرجع نفسه، ديوسقورس، ص: 214، 234.

[3] – توضيح: لأنّه في ذلك الوقت لم يكن مسيحيا بل كان وثنيا على ديانة والديه وأجداده، وهذا على اختلاف المؤرخين فهناك من قال أنّه دخل المسيحية بعد توليه حكم الإمبراطورية الرومانية، وهناك من قال أنّه لم يعتنق المسيحية إلاّ وهو على فراش الموت، وذلك لأنّه أخّر معموديته حتّى أيّام قليلة قبل موته، انظر: حياة قسطنطين العظيم، يوسابيوس القيصري، ت: مرقس داود، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة، (القاهرة: 1975م)، ص: 31 وما بعدها، انظر: مجمع نيقية المجمع المسكوني الأول، حسين المنصوري، ط1، (د.م.ن)، (د.ب: 2011م)، ص: 19.

[4] – انظر: تاريخ الفكر المسيحي، ص: 623 وما بعدها.

الجزئي و السّلام على وحدة الإمبراطورية، إذ أنّه بذل كلّ غال ورخيص للوصول إلى عرش هذه الإمبراطورية الرّومانية وتوحيدها ... وهنا يظهر خطر جديد لتمزيق هذه الإمبراطورية، ومع أنّه ظن في بداية الأمر بأنّ هذه الإنقسامات والاضطرابات ما هي إلاّ نزاعات و معارك كلامية، لكنّه أدرك حالا أنّ هذه النّزاعات والانقسامات تهدّد سلامة الإمبراطورية تهديدا جدّيا و خطيرا ≫[1] .

وقد ذكر لنا المؤرخ يوسابيوس القيصري في كتابه الرّسالة الّتي بعثها الإمبراطور نفسه مع مستشاره هوسيوس، لكلا من آريوس والكسندروس، يدعوهم فيها إلى توقيف هذه المشاحنات الّتي أدّت إلى إنقسام الكنيسة وتهدّد وحدة الإمبراطورية حيث قال: ≪ ... **يالعمق الجرح الّذي لم تجرح به أذناي فقط بل قلبي أيضا عند سماع الأخبار بأنّ الإنقسامات تفشت بينكم ... فإنّني إذ فحصت باعتناء أصل وأساس هذه الخلافات وجدت أنّ السبب غير جوهري، ولا يستحق هذا النّزاع العنيف. لذلك أحسست بأنّني مضطر إلى توجيه الحديث إليكم في هذه الرّسالة والالتجاء إلى وحدتكم وحكمتكم، وأدعو العناية الإلهية لمساعدتي في هذه المهمّة لكي أضع حدا لمنازعاتكم ... أمنّي نفسي بتسوية هذا الخلاف بكيفية أسهل ... طالما السبب الّذي يعوق الوئام والوحدة العامة تافهة وعديمة الأهمية ...**[2] ≫ .

ولقد أنّب الإمبراطور كلا الطرفين لأنّهما كانا السّبب في ظهور النّزاع حيث قال: ≪ **وقد فهمت أنّ أصل النّزاع الحالي هو هذا، عندما طلبت يااسكندر من القسوس أن يدلوا بآرائهم حول فقرة معينة في الشّريعة الإلهية ... سألتهم سؤالا يتصل بموضوع عديم الأهمية أصرّيت يا آريوس بعدم تبصّر على نقطة ما كان يصّح مطلقا أن تخطر لك على بال ... وهكذا قام النّزاع بينكما، وانتزعت روح الشركة وتمزّق الشّعب المقدّس ... لهذا أطلب منكما الآن أن تظهر درجة واحدة من روح الإحتمال والتسامح ... فليقابل أذن بصفحكم المتبادل كل من السّؤال الّذي وجّه بلا تحفّظ والجواب الّذي قدم بتهور لأنّ سبب نزاعكم لم يكن عن العقائد الجوهرية**[3]... ≫، وعلى الرّغم من التحذيرات الكثيرة الّتي قام بها الإمبراطور و المذكورة في رسالته هذه إلاّ أنّها كان بلا جدوى وذلك بسبب تمسّك كلا الطرفين الأريوسي والأرثوذكسي بأفكاره، وهذا ما جعله يستدعي الأساقفة من كل بقاع العالم لعقد المجمع.

[1] – انظر: تاريخ الفكر المسيحي، ص: 624.

[2] – انظر: حياة قسطنطين، يوسابيوس القيصري، ص: 75.

[3] – انظر: المرجع نفسه، ص: 76 وما بعدها .

موضوع آخر كان يقسم الشّرق والغرب وكان من أسباب الدّعوة لعقد مجمع نيقيا، والمتمثل في:

- **تحديد اليوم الّذي يقع فيه عيد القيامة (عيد الفصح):**

أثيرت هذه المشكلة منذ القرن الثّاني للميلاد (154-198م)، حيث إنّ المسيحيون الأوّلون كانوا يذكرون صلب المسيح وموته وقيامه كلّ يوم أحد حيث يجتمعون في الكنيسة من أجل الصّلاة له في نفس السّاعة الّتي قهر فيها الموت، وأضافوا إليها ثلاثة أيّام متتالية مرّة كلّ سنة لذكر القيامة و الآلام فجعلوها تبدأ في الرّابع عشر من نيسان القمري العبراني وتنتهي في السّادس عشر منه[1]، وذلك لورود نص يشير إلى هذا الأمر فيقول: ***<< وفي اليوم الأوّل من أيّام الفطير، وفيه كان يذبح (حمل) الفصح، سأله تلاميذه: أين تريد أن نذهب ونجهّز لك الفصح لتأكل؟ >>***[2]، وفي نص آخر: ***<< وجاء يوم الفطير الّذي كان يجب أن يذبح فيه (الحمل) الفصح >>.***

كان الإختلاف بين مسيحيو آسيا الصغرى الّذين كانوا يعيّدون في أيّ يوم من أيّام الأسبوع و الّذي يقابل تاريخ الرّابع عشر من شهر نيسان القمري دون التقيّيد بيوم الأحد، وبين مسيحيو الغرب والجزء الباقي من الشرق يعيّدون بالعيد كل سنة حيث خصّصوا يوم الجمعة بالآلام ويوم الأحد بالقيام حتّى ولو لم يوافق ذلك الرّابع عشر من نيسان، وكان كلّ منهما متمسّكا بعاداته، معرضا عن كلّ ما سوى ذلك[3].

وحصل خلاف آخر حيث أنّ كنائس آسيا الصغرى تعتبر يوم الآلام يوم تحرير من العبودية والخلاص فكانت تفرح في يوم موت الرّب وتحلّ الحزن و الصّوم معا مستشهدة بيوحنا الحبيب وبفليبيوس، أما الكنائس الأخرى كانت تعتبر يوم الصلب يوم حزن فلا تسمح بحلّ الصّوم قبل تذكار القيامة مستشهدة بذلك بتعاليم كل من بطرس وبولس[4].

اشتدّ الخلاف كثيرا بين المتخاصمين حيث اضطر القديس بوليكربوس أسقف أزمير، وهو شيخ يناهز الخامسة و الثمانين عاما، أن يسافر إلى روما حوالي سنة (155م)، من أجل مقابلة البابا انيكيتوس لحل الأزمة، ورغم النّقاش الطويل الّذي دار بينهما لم يتوصّلا إلى اتفاق حول تحديد تاريخ عيد الفصح، إذ البابا انيكيتوس لم

---

[1] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص:81 بالتصرف، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 136.

[2] – مرقس: (12/14)، ص: 75.

[3] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 136، بالتصرف.

[4] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 82، بالتصرف.

يستطع إقناع بوليكربوس الّذي كان يسير على خطى الرّسول يوحنا في هذه المسألة، وبوليكربوس بدوره لم يستطع إقناع البابا الّذي كان يتّبع خطى أسلافه الشّيوخ (بطرس وبولس)، فبقيت كل كنيسة على تقليدها وعاداتها فيما يخصّ الفصح[1].

رغم اتفاق كل من القديس بوليكربون والبابا انيكيتوس على بقاء كلّ كنيسة على تقليدها وعاداتها، إلاّ أنّ هذا الإتفاق لم يرضي البابا فيكتور(189-199م)، حيث عمد على عقد عدّة مجامع محلية في روما سنة (196م)، اتفقت على أنّ عيد الفصح يكون يوم الأحد الّذي قام فيه المسيح، إلاّ أنّ بوليكراتس أسقف مدينة أفسس الّذي شغل المركز الأوّل بين أساقفة آسيا، عقد جلسة بين أساقفة آسيا وكتب إلى فيكتور وإلى كنيسة روما بأنّ الرّسوليين فليب الّذي دفن في ابرابول، ويوحنا الّذي دفن في أفسس، وبوليكربوس أسقف مدينة أزمير وغيره قد احتفلوا بعيد الفصح في اليوم الرّابع عشر من نيسان، تطبيقا لما ورد في الإنجيل حيث لم يريدوا أن يخالفوا قاعدة الإيمان[2].

عندها أراد البابا أن يعتبر الآسيويين هراطقة وأن يحكم عليهم بالحرمان، وكاد أن يؤدي ذلك إلى انشقاق كبير في الكنيسة، إلاّ أنّ القديس ايريناوس (130-208م)، تدخل من أجل تهدئة الوضع، كما تدخل أيضا بوليكربوس لحلّ الأزمة حيث كتب إلى البابا فيكتور يطلب منه إبقاء السلام في الكنيسة، ثمّ قام بالسفر إلى روما شخصيا من أجل تهدئة الأمور، وقد أدّى ذلك إلى تصالح البابا فيكتور مع الآسيويين حيث بقي كلّ من الطرفين على تقليده و نظامه فيما يخصّ تعييد الفصح، فكلّ تلك المجامع الّتي عقدت لم تستطع أن تجد حلّ لذلك الخلاف، وتعود أسباب الخلاف بينهم إلى اختلاف الحساب الشمسي والقمري، فحساب اليهود يتّبع الدورة القمرية، يضمّ اثني عشر شهرا حيث أنّ الفارق بينه وبين الحساب الشمسي هو إحدى عشر يوما وثلاث ساعات أقل من الشّمسي لذا كان يضاف شهر قمري كلّ سنتين أو ثلاث سنين، وقد حاول بعد ذلك الكثير من الأساقفة ضبط هذا التّوقيت ورغم جهودهم الّتي بذلوها لإزالة تلك الفروقات ومحاولة الإعتماد على يوم واحد لهذا العيد في كل الكنيسة، والّذي يوافق يوم الأحد إكراما لذكرى القيامة، إلاّ أنّهم لم يوفقوا في ذلك حيث بقي الأمر على نفس المنوال ممّا استدعى عقد مجمع مسكوني للوصول إلى حل لنّزاع[3].

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 138، بتصرف.

[2] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 150.

[3] – المجمع المسكوني الأوّل، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 138 وما بعدها.

➢ **انشقاق ملاتيوس:**

قام قيصر المشرق دقلديانوس مع قيصر الغرب مكسيمانوس بإضطهاد المسيحيين ومحاولة إبادتهم جميعا حيث قاموا سنة (303م)، بإصدار قرار ينصّ على تدمير وهدم جميع الكنائس المسيحية وحرق أسفار الكتاب المقدّس وإهانة القساوسة المسيحيين[1]، وفي ظلّ هذه الإضطهاد كان ملاتيوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) في طيبة في مصر، طامعا بكرسي الإسكندرية البابوي، حيث استغلّ غياب أسقفها البابا بطرس الّذي هرب من اضطهاد دقلديانوس، ليحلّ محلّه دون أن ينصبه أحد على الكرسي البابوي، فبدأ ملاتيوس ينقد بطرس ليقوي سلطته واستفاد أيضا من فرصة سجن القيصر دقلديانوس لبعض الأساقفة حيث قام بسيامة عدّة أساقفة وكهنة وشمامسة بصورة غير شرعية وغير قانونية ودون ترخيص من الأساقفة المساجين، أضف إلى أنّ أربعة أساقفة من المسجونين وهم هيزيخيوس، وباخوميوس، وثيودوروس وفيلياس أسقف تمويس، كتبوا إليه يخبروه أنّه لا يملك حق تنصيب أساقفة وكهنة كونه ليس الملك الشرعي للكرسي إلاّ أنّه لم يأبه للأمر، بل استهتر بالجميع، وعاد فسام أسقفين جديدين بعد استشهاد الأساقفة الأربعة المذكورين سابقا[2]، ومن أجل أن يكسب ملاتيوس ودّ الإمبراطور دقلديانوس قام بإجراء مراسم تبخير للأوثان على الرّغم من تنبيه الأساقفة له إلاّ أنّه لم يعر ذلك أيّ اهتمام فقد كان هدفه الوحيد الحصول على النفوذ من القيصر دقلديانوس، هذا الأمر دفع البابا بطرس لعقد مجمع حكم فيه على ملاتيوس بتجريده من درجته الكهنوتية، لكن ملاتيوس رفض الحكم، فكانت النتيجة انشقاقه عن الكنيسة[3]، حيث أسّس ملاتيوس كنيسة منشقة ترجع إليه، دون أن تكون في الهرطقة، دعي أصحابها **ملاتيوسيون** بدأ هذا الإنشقاق عام (306م)[4]، وكان هذا الموضوع من المواضيع الّتي ذكرت في مجمع نيقيا.

➢ **إعادة معمودية الهراطقة:**

مسألة أخرى هامة ظهرت في الكنيسة في القرن الثّالث بسبب إعادة معمودية الهراطقة وقبول توبة العائدين منهم إلى أحضان الكنيسة[5]، فقد اختلف الأساقفة في معمودية هؤلاء واعترف بعضهم بها وامتنع غيرهم فأوجبوا معمودية ثانية، فقد دعا أسقف قرطاجة كبريانوس إلى مجمع سنة (217م)، قرّر فيه عدم الإعتراف

[1] – انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 152.

[2] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 163.

[3] – المرجع نفسه، رائد رحيم خضير، ص: 152 وما بعدها، انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 39.

[4] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 163 بتصرف.

[5] – عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 40 .

بمعمودية الهراطقة، نفس الأمر قام به فرميليانوس أسقف مدينة القيصرية حيث عقد مجمع عام (230م)، اتّخذ نفس القرار، عدم الإعتراف بمعمودية الهراطقة[1]، غير أنّ استفانوس أسقف مدينة روما (253-257م)، كان له رأي آخر في هذا الأمر حيث كان يقرّ بعدم جواز إعادة المعمودية إطلاقا، الأمر الّذي أدّى إلى ظهور أزمة في الكنيسة المسيحية، فستدعى الأمر عقد عدّة مجمع مكانية لحلّ الخلاف، خاصة بعدما هدّد استفانوس أسقف روما كبريانوس أسقف قرطاجة بالحرم إذ لم يمتنع عن تعميد الهراطقة، حيث عقد هذا الأخير مجمعا في قرطاجة عام (255م)، حكم بضرورة إعادة عماد الهراطقة ومن تعمّد على يديهم ممّن يرجعون إلى المسيحية، أمّا إذا كانوا معتمدين في الكنيسة وسقطوا في الكفر أو هرطقة، فحكموا بعدم إعادة معموديتهم[2]، بقي هذا الخلاف موجود بينهم حتّى عقد مجمع نيقيا الّذي أصدر قراره في هذا الموضوع.

المطلب الثاني: مجمع نيقيا والآباء الحاضرون فيه

انعقد المجمع المسكوني الأوّل والأعظم في تاريخ الدّيانة المسيحية، في شهر مايو سنة (325م)[3]، وسمّي المجمع بمجمع نيقيا نسبة إلى المدينة الّتي عقد فيها وهي مدينة نيقية، العاصمة الثّانية لولاية بيثينية الّتي تقع في الشّمال الغربي لآسيا الصغرى بالقرب من سلسلة جبال، والّتي يقابلها قرية ازنك التركية حاليا[4]، ولقد اختار الإمبراطور قسطنطين الّذي دعا لهذا المجمع مدينة نيقية ليقام فيه المجمع لعدّة أسباب وقد ذكر ديوسقورس في كتابه بعضا منها حيث قال: « **أختاره الإمبراطور لانعقاد المجمع فيه ... لأنّها ليست بعيدة عن القسطنطينية، حتّى إذا ما احتاجوا إلى شيء منها حصلوا عليه، وبعيدة من الناحية الأخرى عن ضوضائها، كما كانت من الأماكن الّتي اختارها الإمبراطور، ليتمتّع فيها بقسط من الرّاحة من عناء الأعمال، ولهذا جهّزوا فيها قصرا فاخرا، توفّرت فيه كل وسائل الرّاحة، وخصّ الملك ساحته الكبرى للإجتماع، حيث صفّت فيها المقاعد للأساقفة، وخصّص للملك مقعد مذهّب** ...»[5]، وذكرها أسد رستم في كتابه أيضا فقال: «... **ورأى أنّ تبديل المكان ضروري لأسباب منها أنّ مناخ نيقية ألطف من مناخ أنقيرة وانّ نيقية اقرب إلى نيقوميدية مقر**

[1] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 114، انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 156.

[2] – المرجع نفسه، كيرلس الأنطوني، ص: 41.

[3] – المرجع نفسه، ص: 87، انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، اع: ماهر يونان عبد الله، مر: جرجس صبحي، (د.طّ)، مط: المركز المصري للطباعة، (د.ب، د.ت)، ص: 33.

[4] – انظر: المرجع نفسه، كيرس الأنطوني، ص: 88.

[5] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ص: 235.

حكمه وانّ الوصول إليها أسهل على أساقفة الغرب و أوروبة من الوصول إلى أنقيرة ... »[1]ويضيف كيرس الأنطوني سببا آخر لإختيار نيقية عن غيرها من المدن حيث قال: **« كما أنّه لم يكن ممكنا اختيار نيكوميديا – العاصمة الأولى لمقاطعة بيثينية – لإنعقاد المجمع ذلك لأنّ أوسابيوس أسقفها كان معروفا بميوله الأريوسية، والمجمع يحتاج إلى مدينة محايدة »**[2]، تستوقفنا الجملة الأخيرة الّتي ذكرها كيرس الأنطوني والّتي يقول فيها أنّ المجمع كان يحتاج إلى مدينة محايدة، فهل كان يقصد بهذه الكلمة أنّ مدينة نيقية كانت تؤمن بعقيدة ممزوجة بين تعاليم آريوس وتعاليم الكسندروس؟ أم أنّها كانت أرثوذكسية بامتياز، وخوفا من انتصار آريوس في المجمع، اختير مكان لا يوجد فيه أثر آريوسي؟.

بعدما بعث الإمبراطور قسطنطين الدّعوة إلى جميع أساقفة العالم من أجل حضور المجمع المسكوني بدأ الوفود الكنسية بالحضور، حيث حضر الأساقفة والقسوس وحتّى الشمامسة، ورغم ذكر المؤرخين سواء المسيحيين أو غير المسيحيين لهذا الحدث العظيم الّذي شهدته الكنيسة المسيحية في تاريخها، إلاّ أنّهم اختلفوا في عددهم، ذكر ديوسقورس في كتابه عدد الأساقفة الحاضرين في المجمع حيث قال: **« ... وقد بلغ عددهم 318 أسقفا وقيل إنّ عدد الشرقيين، كان منهم 310 أسقفا، وعدد الغربيين ثمانية فقط ...»**[3]، وذكر عددهم عرفان عبد الحميد عرفان حيث قال: **« ... فاجتمع 318 من رجال الدّين، أغلبهم من أبناء الكنائس الشرقية وعدد قليل من ممثّلي الكنيسة الغربية اللّاتينية »**[4]، وذكر أيضا جان كمبي في كتابه عددهم حيث قال: **« ... ضمّ مجمع نيقيا ماينيف على الثلاث مئة أسقف ... »**[5]، بينما ذكر غيرهم رقما أكبر من هذا بكثير، فنجد أبو زهرة ذكر عددهم في كتابه على لسان ابن البطريق المسيحي حيث قال: **«... بعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان، فجمع البطاركة الأساقفة، فاجتمع في مدينة نيقية ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفة ... »**[6].

[1] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج1، ص: 199.

[2] – انظر: عصر المجامع، ص: 91.

[3] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ص: 235.

[4] – انظر: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ص: 85.

[5] – انظر: دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ص: 119.

[6] – انظر: محاضرات في النصرانية، ص: 152.

إنّ الإختلاف الكبير الموجود في هذا الموضوع يجعلنا نطرح العديد من التّساؤلات، فلو كان الفرق عشرة أعضاء، أو عشرون، أو حتّى مئة عضو، لما شكّل هذا إشكالا عندنا، لكن الرقم الّذي اختلف فيه كبير جدا يصل إلى أضعاف وأضعاف الرّقم الّذي يعتمده التّقليد المسيحي الآن، فهل توجد قصة تبرر هذا الإختلاف الكبير؟ ، ربما يكون 318 أسقفا الّذين ذكرتهم الكتب المسيحية هم الموافقين على قانون نيقيا، وإذا كان الأمر كذلك فما هي آراء الباقين من الأساقفة أي رأي وعقيدة 1730 أسقف؟ هل كانوا على عقيدة آريوس؟ وربما يكون هذا العدد الكبير (2048)، هو مجموع الأساقفة والقساوسة والشمامسة معا، وإذا كان حقا عدد الحضور 318 أسقفا كما تذكر المصادر المسيحية، فلماذا حضر ثمانية أساقفة فقط من الغرب بينما الحضور الكبير كان من الشرق؟ لقد وصف المجمع بالمسكونية كونه يحضره أساقفة من جميع أنحاء العالم فلماذا لم يحضروا جميعا؟ هل كان المسحيون الغربيون مؤمنين بنفس عقيدة آريوس؟

لقد ذكر المؤرّخون أسماء بعض الأساقفة الّذين حضروا المجمع سواء من الشّرق أو الغرب، وسنذكر بعضا منهم حيث سنصب اهتمامنا على الشّخصيات الّتي لعبت دورا مهما في هذا المجمع، يذكر أسد رستم في كتابه، الحاضرين من الأساقفة في المجمع فيقول: « ... **ومثلّ الكنائس عدد غفير من الأساقفة من سورية وقيليقية وفينيقية والعربية و مصر وليبية ومابين النهرين ... وايطالية وغالية واسبانيا وافريقية الشّمالية ... وكان معظمهم من الولايات الشرقية ... أشهرهم الأساقفة الأنطاكيين الّذين اشتركوا في أعمال المجمع، أفستاثيوس أسقف أنطاكية العالم اللّاهوتي ومكاريوس أسقف أورشليم، وأوفسابيوس أسقف قيصرية فلسطين العالم المؤرخ والخطيب المفوه ويعقوب أسقف نصيبين الناسك الورع المتوشّح بجلد الماعز ... وحضر الكسندروس أسقف الإسكندرية وشمّاسه أثناسيوس ... واوفسابيوس أسقف نيقوميذية ... وحضر أيضا آريوس بنفسه** »[1]، ونجد كيرلس الأنطوني يصف الوفد الّذي جاء من كنيسة الإسكندرية حيث يقول: « ... **وفد كنيسة الإسكندرية المؤلّف من بابا الإسكندرية ويصحبه رئيس شمامسته وسكرتيره الخاص أثناسيوس الرّسولي، مع جماعة من الأساقفة، منهم الأنبا بوتامون أسقف هرقليا بأعالي النيل، والأنبا بفنوتيوس أسقف طيبة الّذين قلعت عيناهما بالسيّف وكوّيت حواجبهما بالحديد المحمي بالنّار في أيّام الإضطهاد السّابق ... لم يكن الكسندروس هذا أسقف (بابا) أوّل كراسي العالم المسيحي من حيث سموّ المنزلة والأهميّة فحسب، بل وأعلى هذه الكراسي**

[1] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج1، ص، ص: 199، 200.

كلّها من الوجهة العلمية، وكان هو المنفرد بلقب (بابا) ولا يعرف به رسميا في المجمع سواه ...[1] »، وقد ذكر جان كمبي في كتابه، الأساقفة الّذين حضروا المجمع من الغرب حيث قال: « ... ومن **الغرب لا نعرف غير قيقيليان (cicilian) القرطاجي، وأسقف من كالابريا (جنوب ايطاليا)، وكاهنين يمثلان أسقف رومة سلقسترس، والمدعو نيكازي أسقف ديا في بلاد غاليا (فرنسا)، وأوسيوس أسقف قرطبة الّذي قام بدور المستشار الكنسي لقسطنطين ...**[2] »، ويضيف ديوسقورس في كتابه بعض أسماء الحاضرين في المجمع حيث يقول: « ... **وحضر عن أورشليم أسقفها مكاريوس، وعن أنطاكية أسقفها أسطاسيوس، وعن قيصرية فلسطين أسقفها أوسابيوس المؤرخ، وعن الكبادوكية أسقفها بولس، ولأنّ أسقف القسطنطينية كان مريضا، أرسل بدله القس اسكندر، وحضر مع آريوس أوسابيوس أسقف نيكوميديا وثاؤغنس أسقف نيقيا، وحضر أيضا الملك قسطنطين، ومعه بعض حاشيته ...**[3]»، وسنقوم بذكر جميع أسماء الأساقفة الّذين حضروا هذا المجمع وذلك حسب ما وصلنا عنهم في كتب المؤرّخين لتاريخ الكنيسة المسيحية في الملحق الّذي سنضيفه في نهاية البحث.

لم يحضر كل هؤلاء الأساقفة إلى نيقية في وقت واحد، فقد احتاج الأمر أسبوعين لكي يكتمل عددهم، وفي هذه الفترة الّتي سبقت اكتمال عدد الأساقفة، حصلت اجتماعات تمهيدية كانت تعقد في الشوارع والمنازل والّتي كانت تدور حول القضية الرئيسية الّتي من أجلها عقد المجمع وهي بدعة آريوس، حيث احتدمت النّقاشات بين الأرثوذكسيين و الآريوسيين، فكلّ حزب كان يحاول فرض أفكاره باستعمال الحجج والبراهين، ولم تكن قضية المسيح تشغل بال المسيحيين فقط فحتّى الفلاسفة الوثنيين اتّجهوا إلى نيقية من أجل حضور المجمع ولمعرفة ما سيدور فيه من نقاش[4]، وبعدما وصل جميع الأساقفة إلى نيقية بدأت مباشرة جلسات المجمع حيث دامت حوالي ثلاثة أشهر متتالية[5]، ويبقى الخلاف موجود بين المؤرّخين عن تاريخ بداية المجمع، وذلك بسبب التّأخر الّذي حصل بحكم أنّ الأساقفة لم يصلوا إلى نيقية وأنّ الإمبراطور نفسه لم يصل إليها في نفس الوقت الّذي حدّد من قبل، إلاّ أنّ أغلبية المراجع تأكّد أنّ الإمبراطور وصل إلى نيقية بين الرّابع عشر والسّادس عشر من حزيران، حيث

[1] – انظر: عصر المجامع، ص، ص: 95، 96.

[2] – انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ص، ص: 119، 120.

[3] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ص: 236.

[4] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص، ص: 97، 98.

[5] – انظر: الروم في سياستهم، وحضارتهم، ص: 57، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتاح، ص: 84.

افتتح المجمع رسميا في اليوم العشرين من شهر أيار (235م)[1]، ويذكر أنّ قبل هذا اليوم بالتحديد حصل نقاش حاد بين الآريوسيين ومعارضيهم، وفي ظلّ هذا النقاش اغتنم بعض الأساقفة فرصة حضور الإمبراطور لذلك النّقاش، فراحوا يدافعون عن مصالحهم الشّخصية حيث قدّم كلّ منهم كتابا هجائيا إليه، يتضمّن الأخطاء الّتي ارتكبت في حقّه، إلاّ أنّ الإمبراطور حدّد يوما معينا ليقدّم فيه كلّ واحد اتّهامه وطلب من الجميع ملازمة الصّمت بهذا الخصوص فيما بينهم وطلب حرق جميع رسائل الشكاوى، وطلب منهم التركيز على القضية الرئيسية الّتي من أجلها استدعوا إلى نيقية[2] .

في اليوم العشرين من أيار اجتمع الأساقفة في ساحة القصر الّتي حضرها الإمبراطور من أجل إقامة المجمع فيها حيث جلس كل واحد في المكان المخصّص له من اليمين ومن اليسار، وباتوا ينتظرون وصول الإمبراطور، وبعد وصوله وقفوا احتراما وإجلالا له، ودخل الإمبراطور قسطنطين بالأرجوان والذّهب ووراءه بعض من أفراد حاشيته من المسيحيين، ولما وصل إلى كرسيه المذهّب الّذي خصّص له كما ذكرنا سابقا لم يرد الجلوس قبل جلوس الأساقفة حيث أمرهم بالجلوس ثمّ جلس هو في مكانه[3]، وتختلف الرّوايات في الكثير من تفاصيل المجمع، فهناك اختلاف في من جلس على جانبيّ الإمبراطور، واختلاف آخر في من رئس المجمع، فكيرلس الأنطوني يذكر في كتابه، الجالسين على جانبي الإمبراطور فيقول: « **جلس الإمبراطور، ثمّ جلس عن يمينه البابا الكسندروس وأثناسيوس رئيس شمامسته ويوساب القيصري وعن يساره جلس أوسيوس أسقف قرطبة الّذي أسندت إليه رئاسة المجمع – لكبر سنه – وآريوس وأكبر أعوانه، وشغل الأساقفة بقية المقاعد. واصطف الجمهور على جانبي القاعة ... وعندما أعلن افتتاح الجلسة الأولى رسميا، وقف أوسابيوس المؤرّخ أسقف قيصرية، الّذي تولى سكرتيرية المجمع وألقى خطاب الإفتتاح**[4] ...»، ونجد آخرين ذكروا نفس الإسم – **أوسابيوس القيصري** – إلاّ أنّهم لم يشروا إلى من ترئّس المجمع[5]، أمّا أسد رستم، فقد ذكر اسما مختلفا حيث تحدّث عن الإختلاف الّذي حصل بين المؤرّخين، ثم رجّح أسقفا من بين الّذين أختلف فيهم حيث قال: « **وتختلف الرّوايات في من رئس**

[1] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 200، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 154.

[2] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 237، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 154.

[3] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 200، انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 236، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 155، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، أندرو ملر، ط4، مط: شركة الطباعة المصرية، مصر(2003م)، ص: 159.

[4] – انظر: عصر المجامع، ص، ص: 100، 101.

[5] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 236، انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، اع: ماهر يونان عبد الله، ص: 34.

المجمع، فالكاتب الّذي رتّب فصول كتاب أفسابيوس في حياة قسطنطين يرى أنّ أفسابيوس نفسه ترأس المجمع ويخيل للقارئ أنّ القديس أثناسيوس أراد أن يقول أنّ هوسيوس أسقف قرطبة تبوأ أوّل مركز. ولكن ثيودوريطس المؤرخ يعطي الرئاسة لأفستاثيوس أسقف أنطاكية. ولعلّ هذا القول أقرب إلى الحقيقة من سواه لأنّه أوضح من غيره ولأنّ أسقف أنطاكية كان أهم الأساقفة المجتمعين ولاسيما وأنّ أسقف رومة لم يحضر بشخصه وأنّ الكسندروس أسقف الإسكندرية كان أحد الخصمين المتداعيين ... لابد من الإشارة إلى أنّ اسم هوسيوس كان في طليعة أسماء الموقعين ...[1] ».

وقف رئيس المجمع والّذي كان يجلس على يمين الإمبراطور وبدأ في كلمته الافتتاحية حيث شكر الإمبراطور قسطنطين على كلّ ما قدّمه للدّيانة المسيحية، ففي عهده توقف الإضطهاد الروماني الّذي كان يمارس على المسيحيين من قبل، وهو الّذي سمح لهم بممارسة طقوسهم الدّينية بكل حرّية، وذكر السبب الرئيسي الّذي هم مجتمعون لأجله، طامعين من أن يتوصّلوا إلى حلّ للأزمة الّتي حصلت في الكنيسة، فردّ عليه الإمبراطور شاكرا الرّب الّذي أعانه على ذلك باللّغة اللّاتينية، وسرعان ما ترجمت إلى اليونانية[2]، ثمّ شرع الآباء بعد ذلك في البحث في القضية الرئيسية الّتي من أجلها استدعوا لذلك المجمع، وقد اختلف المؤرّخين فيما إذا تدخل أثناسيوس شماس الكسندروس وآريوس في نقاشات المجمع، وقد استبعد أغلبيتهم ذلك مؤكدين أنّ الأساقفة وحدهم تباحثوا و تشاوروا ثمّ اتّخذوا القرارات اللّازمة[3]، ولكن في الوقت نفسه نجد نفس المؤرّخين يشيدون بأثناسيوس وبجهوده الجبارة الّتي قام بها من أجل الدّفاع عن الإيمان الصحيح ضد الأفكار الّتي عرضها آريوس في مجمع نيقيا، وهنا نتساءل هل حضرا كلا من أثناسيوس وآريوس المجمع؟

الجدير بالذكر أنّ المجمع قد انقسم إلى ثلاثة أحزاب، كل حزب حاول أن يعرض أفكاره وحاول أن يقنع باقي الحاضرين على تبنيها وتطبيقها، فنجد في الحزب المصري يقول بأنّ للمسيح وجودا أزليا مع الآب وأنّه من ذات الجوهر، وكان البابا الكسندروس على رأس هذا الحزب مع شمّاسه أثناسيوس، ثمّ انضم إليهم أقلية من الغرب،

[1] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ص: 201، وقد ذكر أسد رستم نفس الاسم في كتابه الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب، ج1، انظر: ص: 57.

[2] – انظر: الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب، أسد رستم، ج1، ص: 57، انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج1، ص، ص: 201، 202، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص، ص: 155، 156، انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 120 وما بعدها.

[3] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص: 201.

وفي الحزب الثّاني الّذي ترئّسه الأسقف أوسابيوس النيقوميدي ممثّل لعقيدة آريوس المنكرين لألوهية المسيح ولقبوا أيضا بأتباع لوكيانوس، وانضمّ إليهم أيضا أقلية من أعضاء المجمع ووصفوا بالأقلية المتحمّسة، أما الحزب الثّالث فكان حزبا محايدا، أراد التّوفيق بين الرأيين السابقين، حيث قالوا أنّ المسيح لم يخلق من العدم، بل هو مولود من الآب منذ الأزل، وعليه ففيه عناصر مشابهة لطبيعة الآب، ولقب أصحاب هذا الحزب بأتباع أوريجانوس، وكان على رأسهم أوسابيوس أسقف قيصرية فلسطين[1]، احتدم النّقاش وكثر الجدل بين الأحزاب ممّا أدّى إلى رفع الجلسة دون الوصول إلى نتيجة فيما بينهم[2].

في اليوم التّالي عاد المجمع إلى الإنعقاد، حيث بدأ آريوس بعرض عقيدته على المجمع (على اختلاف من يقول بأنّه لم يحضر المجمع بل تكلّم في مكانه ممثّل حزبه أوسابيوس النيقوميدي، إلاّ أنّه كان يستدعى للشّهادة من حين لآخر)[3]، حيث بدأ بعرض بعض مقاطع من كتابه **ثاليا** موضحا فيها عقيدته الّتي تبناها والّتي بقي مدافعا عنها، وما إن انتهى من تلاوته حتّى ضجت القاعة وارتفعت أصوات الحاضرين، غاضبين ومنزعجين ممّا سمعوه وحتّى أنّ بعضهم سدّوا آذانهم نافرين من تلك الكلمات[4]، وقد دفع هذا الموقف الإمبراطور إلى استعمال سلطته لإسكاتهم بالقوة على الرّغم من أنّه كان لا يعرف اللّغة اليونانية[5]، وتذكر بعض الكتب حصول مناظرة ومناقشة طويلة بين آريوس وبين شمّاس البابا الكسندروس، أثناسيوس الّذي كما ذكرنا سابقا أنّه اعتبر من طرف المسيحيين مخلصا للدّيانة المسيحية حتّى أنّه لقّب فيما بعد بلقب الّرسولي لأنّه في نظرهم دافع عن الإيمان الصحيح ولم يترك فرصة لآريوس وأتباعه لنشر أفكارهم، وهذه المناظرة حصلت بعدما طلب الإمبراطور من آريوس شرح عقيدته ومذهبه، فقال آريوس أنّ الإبن غير مساو للآب في الأزلية، وليس من نفس جوهره وإنّما كان الآب في الأصل وحيدا، حيث أخرج الإبن من العدم، وذكر أيضا أن الآب لا يعرفه أحد حتّى الإبن، لأنّ الّذي له بداية لا يعرف الأزلي، وقد قال آريوس أفكاره أمام الجميع، ورغم أنّها لم ترض الإمبراطور إلاّ أنّه لم يستطع الردّ عليها لقلة علمه بالمسيحية[6]، ووصف ول ديورانت المناقشة الّتي حصلت بين آريوس و أثناسيوس حيث قال: « ... **وأكد آريوس من جديد رأيه القائل بأنّ المسيح مخلوق، لا يرقى إلى منزلة الآب ... وقد أرغمته بعض الأسئلة**

[1] – انظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ج1، ص: 627.

[2] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 104، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 158.

[3] – انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 157.

[4] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 202، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 158.

[5] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 169 بالتصرف.

[6] – النصرانية من التوحيد الى التثليث، محمد أحمد الحاج، ص، ص: 170، 171.

الحاذقة على أن يعترف بأنّه إذا كان المسيح مخلوقا ... فإنّ في مقدوره أن يتحول، وأنّه إذا استطاع أن يتحوّل، فقد ينتقل من الفضيلة إلى الرذيلة. وكانت إجاباته عن الأسئلة منطقية، صريحة، قاطعة[1] .»، ثمّ ذكر ردّ أثناسيوس له حيث قال: « **وقد أوضح أثناسيوس، رئيس الشمامسة البليغ المشاكس، الّذي جاء به الاسكندر معه ليقطع به لسان معارضيه، أنّه إذا لم يكن المسيح والرّوح القدس كلاهما من مادة الآب، فإنّ الشرك لابد أن ينتصر.وقد سلم بما في تصوير أشخاص ثلاثة في صورة إله واحد من صعوبة، ولكنّه قال بأنّ العقل يجب أن يخضع لما فيه الثّالوث من خفاء وغموض ...**[2] » وقد أيّد آريوس في المجمع حوالي عشرين أسقفا أشهرهم، أوسابيوس أسقف نيقوميدية، وأوسابيوس أسقف قيصرية فلسطين، وثيودوتوس أسقف اللّاذقية وأثناسيوس أسقف عين زربة، وغريغوريوس أسقف بيروت، ولكنّ الجميع اعترفوا بأنّ إبن الله هو إله حق واختلفوا في تفسير هذا الكلام وتحديده[3]، بينما يذكر ول ديورانت أنّ سبعة عشر فقط من أيّد آريوس أمّا الباقين فقد وافقوا على ما قاله أثناسيوس[4].

وبعد أيّام من الجدال، وأمام تمسّك آريوس وإصراره على موقفه وأفكاره، قرّر الآباء تحديد طبيعة الإبن ووضع تعبير واضح بعيد كل البعد عن الغموض وغير قابل للتأويل، فشرع الآباء بعرض بعض الآراء وكان ردّ الآريوسيين بالقبول، فمثلا قولهم أنّ الإبن هو من الآب، قبلوا بهذا التّعبير على اعتبار أنّ كل الأشياء من الله، وعندما قالوا أنّ الإبن هو قوّة الآب وصورته الأزلية، فلم يرفضوا ذلك، على اعتبار أنّ الإنسان هو أيضا صورة الله وقوّته ومجده، وغيرها، وقد عرض الآباء الحاضرين بعض قوانين الإيمان الّتي كانت تستخدم في كنائسهم إلاّ أنّها لم تفي بالغرض[5]، وكذلك عرض أوسابيوس القيصري قانون الإيمان الّذي كان يتلى في كنيسته عند ممارسة سرّ المعمودية وترجّى قبوله والموافقة عليه[6]، حيث نال رضا الأكثرية، الّتي اعتبرته خال من أيّ خطأ لاهوتي، فهو يعبر عن ألوهية الكلمة وأزليته، كما رضي به آريوس وأتباعه، غير أنّ الشّماس أثناسيوس لاحظ ذلك[7]، فقد وصف بكثير من الحذق، إذ كان يرى بعض الأساقفة يشيرون برؤوسهم ويغمزون بعيونهم كلّما اقترحت عبارات غير دقيقة

[1] – انظر: قصة الحضارة، ج11، ص، ص: 394، 395.

[2] – انظر: المرجع نفسه، ص: 395.

[3] – انظر: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 202.

[4] – انظر: قصة الحضارة، ج11، ص: 395.

[5] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص، ص: 158، 159 بتصرف.

[6] – المرجع نفسه، أسد رستم، ج1، ص: 202 بتصرف، أنظر: المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 159.

[7] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 159 بتصرف.

يمكن أن تفسر بطرق مختلفة مما يضيع معناها الحقيقي، وبعد محاولات عديدة من هذا النوع تبين لهم أنه لا غنى لهم عن إيجاد عبارات أوضح وأدق، وهكذا قرّر المجمع إضافة كلمة (**أوموووسيوس** أو **هوموووسيوس**)، باليونانية أي (**مساو في الجوهر**)[1]، لمنع أيّ التباس أو تفسير خاطئ أمام آريوس وأتباعه، إلاّ أنّ هؤلاء لم يقبلوا بهذه الكلمة بحجة أنّها رفضت سابقا في الكنيسة، وعاد الجدال والنّقاش من جديد، وبدأ كلّ حزب يتّهم الآخر بالهرطقة، وقد ألحّ البعض على عدم إدخال أيّ جديد في الإيمان المنقول منذ عهد الكنيسة الأولى، واعترض آخرون على هذه الإضافة لأنّها عبارة فلسفية، غير واردة في الكتاب المقدّس، بينما شدّد الفريق الأرثوذكسي الّذي أضاف تلك الكلمة، على أنّ ثمّة قضايا لاهوتية من الواجب تحديدها بدقّة من أجل ردع هرطقة آريوس[2]، وقد أوضح أثناسيوس ما عنى بكلمة (**أوموووسيوس** أو **هوموووسيوس**)، حيث قال: « **إنّ الإبن هو كالآب فحسب ... وهو نفس الشيء الّذي هو الآب. أمّا كونه من الآب ومشابهة الإبن للآب وعدم إمكان تحوّله فهي غير ما لنا. إنّها فينا أشياء نحصل عليها وننالها بإتمامنا الأوامر الإلهية، ثمّ إنّ الآباء، أرادوا أن يدلوا بهذا على أنّ جيل الإبن يختلف عن جيلنا، عن طبيعتنا البشرية، وانّ الإبن هو كالآب وليس ذلك فحسب، بل هو غير منفصل عن جوهر الآب، وانّه هو الآب واحد والجوهر واحد هو ذاته كما قال الإبن نفسه أنّ الكلمة هو دائما في الآب، والآب هو دائما في الكلمة (صدّقوا قولي: إنّي أنا في الآب وانّ الآب فيّ ...)[3]، كما أنّ الشّمس وبهائها هما غير منفصلين أحدهما عن الآخر**[4] ».

وبهذا الكلام قد أقنع أثناسيوس الآباء بعدم خطورة هذا التعبير، حيث قاموا بتحرير قانون إيمان القيصرية معدّلا وذلك بإضافة كلمة (**أوموووسيوس** أو **هوموووسيوس**)[5]، وقد وافق الإمبراطور قسطنطين على القانون حيث أعطى صوته في صالح الأرثوذكس، لأنّه كان رأي الأغلبية، وذلك لأنّه كان راغبا في السّلام قبل كلّ شيء[6].

---

[1] – مجموعة الشرع الكنسي، تر: حنانيا الياس كساب، تو: لغيطة البطريرك الياس الرابع، ط2، مط: النور– جان أبو ضاهر، (بيروت: 1998م) بتصرف.

[2] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 159 بالتصرف.

[3] – يوحنا (11/14)، ص: 158.

[4] – انظر: مرجع نفسه، حنانيا الياس كساب، ص: 44.

[5] – انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 160.

[6] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 202، انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 238، انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، اع: ماهر يونان عبد الله، ص: 33.

ولقد ناقش المجمع بعد قضية آريوس، قضية عيد الفصح الّذي كان موضع خلاف بين كنائس آسيا الصغرى وباقي كنائس العالم، وقضية ملاتيوس الّذي انشق عن الكنيسة في عهد البابا بطرس خاتم الشهداء، وبعدها نوقشت قضية إعادة تعميد الهراطقة، وقد اغتنم الآباء فرصة الإجتماع حيث عرضوا مشكلة أخرى كانت محل خلاف بين الكنائس المسيحية وهي مسألة عزوبية الإكليروس، فقد عقد مجمع عام (305م) في هذا الموضوع حيث وضع قانون منع فيه زواج الإكليرس في كلّ درجاته العليا، فورد نص القانون كما يلي: « **قد حسن في أعين الآباء أن يفرض على الأساقفة والكهنة والشمامسة والّذين يدلون في خدمة الهيكل الإمتناع عن أزواجهم وعن توليد البنين وان خالف أحد منهم فليقطع عن رتبته** »، وقد اعترض القدّيس بفنونيوس أسقف مدينة طيبة على هذا القانون واعتبره ثقل على رجال الكنيسة[1]، ونقشت هذه القضية في المجمع واصدر قرار فيه.

المبحث الثاني: قرارات المجمع وجهود الآريوسيين في مقاومتها

المطلب الأول: قرارات مجمع نيقيا

في نهاية المجمع المسكوني تمّ تحرير كلّ ما توصّل إليه المجمع من قرارات، حيث وقّع جميع الأساقفة إلاّ آريوس وبعض أتباعه على القرار النّهائي الّذي صدر، والّذي شمل جميع القضايا الّتي نوقشت أثناء المجمع، وكانت قرارات المجمع قد حرّرت على ثلاث مقاطع وهي: قانون الإيمان، العشرين قانونا والرسالة المجمعية، وسنقوم في هذا المطلب بعرض أهم ما ورد فيها ونبدأ بذكر:

- **الحكم في القضايا وصياغة قانون الإيمان:**

1- فيما يخص قضية آريوس:

قرّر المجمع حرمان آريوس ونفيه، مع أسقفين لم يقبلا التّوقيع على وثيقة الإيمان وهما الأسقف سيكوندوس والأسقف ثيوناس، إلى ايلليريا في شمال اليونان[2]، ونفي كلّ من أوسابيوس النيقوميدي ويثوجنس أسقف نيقية إلى بلاد الغال وقطعهم عن الشركة باعتبارهم مؤيّدين لآريوس[3]، إلاّ أنّهما عندما شعرا أنّ الكنيسة شرعت في تعيين

[1] – انظر: المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 175 وما بعدها.

[2] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 160.

[3] – تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ص: 621، انظر:الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيد عبد الهادي، ص: 31.

غيرهما أقرّا بخطئهما فأعيدا إلى مركزيهما[1]، وقرّر المجمع إحراق جميع الكتب الّتي لا تقول بألوهية المسيح، وتحريم قراءتها، ومن بين هذه الكتب نجد إنجيل برنابا، واختيار بدلها الأناجل الأربعة (متى، مرقس، لوقا ويوحنا)، وأيضا إحراق جميع مؤلّفات آريوس، ومحاسبة كل من يقوم بإخفائها إلى درجة الحكم عليه بالإعدام[2].

وأصدر بعد ذلك قانون الإيمان الجديد الّذي نص على: « **نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكلّ، خالق كل الأشياء مايرى وما لا يرى، وبرّب واحد يسوع المسيح، إبن الله مولود من الآب، المولود الوحيد، أي من جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الّذي به كان كلّ شيء، في السّماء وعلى الأرض، الّذي لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا نزل وتجسّد وتأنّس وتألّم، وقام أيضا في اليوم الثّالث وصعد إلى السّماء وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات وبالرّوح القدس.**[3] »، وألحق الآباء بهذا القانون العبارة التّالية: « **أمّ أولئك الّذين يقولون أنّه كان زمن لم يكن فيه، وأنّه لم يكن قبل أن يولد، وأنّه صار من العدم أو من أقنوم آخر أو جوهر آخر، أو أنّ الله مخلوق أو متغير أو متحول، فهؤلاء جميعهم تفرزهم الكنيسة.**[4] »، فهذه العقيدة ترتكز على أنّ الإبن مولود غير مخلوق، وهو من نفس جوهر الآب أي مساو له في الألوهية فهو بذلك جزء من الثّالوث المقدّس[5]،وقد بعث بعد ذلك آباء المجمع رسالة إلى الكنائس الإفريقية، يظهر فيها الحكم النّهائي للمجمع والّتي سنقوم بذكر جزء منها لاحقا.

ذهب الكثير من المؤرّخين إلى أنّ الإمبراطور تدخّل في قضايا النّقاش وكان يفرض رأيه أحيانا، وهذا ما لاحظناه أيضا أثناء عرضنا لأحداث المجمع، حيث استطاع الإمبراطور الّتحكم في كلّ الأوضاع منذ البداية، فهو من دعا إلى عقد هذا المجمع لأسباب شخصية وهي خوفه من انقسام الإمبراطورية، وهو أيضا من اختار المدينة الّتي انعقد فيها، وجهّز قصرا فاخرا لينزل فيه وخصّص لنفسه كرسي مذهّب في وسط قاعة الإجتماع، وهذا رمز القيادة والرئاسة، وقد خيّم جوّ الخوف في القاعة منذ دخول الإمبراطور حيث وقفوا احتراما وإجلالا له، وبقوا على

---

[1] – موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 239 بتصرف.

[2] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي عبد الهادي، ص: 30.

[3] – تاريخ الفكر المسيحي، حنا جرجس الخضري، ص: 631، انظر: ورد نفس القانون مع وجود بعض الاختلاف في التعبير ربما يعود ذلك إلى التّرجمة في: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ص: 202، انظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا الياس كساب، ص: 44.

[4] – المرجع نفسه، أسد رستم، ص: 202، انظر: مرجع نفسه، حنانيا الياس كساب، ص: 44، انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص، ص: 153، 154.

[5] – الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، سعد رستم، ط1، ط2، مط: الأوائل للنشر والتوزيع، (دمشق: 2003م، 2005م)، ص: 25.

تلك الحالة حتّى طلب منهم الجلوس فامتثلوا لأمره، ونلاحظ أيضا تدخلاته الكثيرة في المجمع وذلك عندما استدع آريوس لشرح عقيدته، وعندما ارتفعت الأصوات في القاعة رافضة لتعاليمه، استعمل الإمبراطور قوته لإسكاتهم، واستعمل سلطته أيضا في قبول الآراء المؤلّهة الّتي كانت أقرب إلى عقيدته الوثنية، فقد كان العامل الرئيسي الّذي دفع الأساقفة إلى قبول آراء أثناسيوس هو خوفهم من سلطان الإمبراطور، والدّليل على ذلك ما ذكره مشال أبرص في كتابه حيث قال: « **في بادئ الأمر، رفض العديد من الآباء، توقيع قانون إيمان نيقيا، ولكن لمّا بدا للجميع فيما بعد، أنّ آريوس مخطئ وسوف يدان، وأنّ من لا يوقّع سوف ينال عقابه من الإمبراطور، بردت همّة الأوسابيين في الدّفاع عنه، تخوفا من أن يفقدوا مناصبهم وكرامتهم، فوقعوا على دستور الإيمان النيقاوي، وفعل بقية المعارضين الشيء عينه** ... [1] »، وقد أشار ول ديورانت إلى ذلك بطريقة غير مباشرة في كتبه حيث قال: « ... **ولم يرفض توقيع هذه الصيغة إلاّ خمسة من الأساقفة، نقصوا آخر الأمر إلى اثنين. وحكم المجلس على هذين الأسقفين وعلى آريوس الّذي لم يتزحزح عن عقيدته أو يتوب عمّا صدر منه** ... [2] »، وهذا دليل على أنّ الخوف من عقاب الإمبراطور هو ما جعل الأسقفين يرجعان عن قرارهما .

2- الفصل في القضايا الباقية:

- **تحديد تاريخ عيد الفصح:**

لم يذكر المؤرّخون تفاصيل المناقشات الّتي جرت في المجمع حول قضية تحديد تاريخ عيد الفصح، فلم نجد عن هذا الموضوع سوى القرارات النّهائية الّتي ذكرت في الرّسالة المجمعية الموجّهة إلى كنائس مصر، والّتي كان مضمونها توحيد عيد الفصح، حيث قرّر المجمع أن يكون العيد في موعد واحد وهو الأحد الّذي يلي عيد فصح اليهود، فلا تتّبع بذلك الكنيسة الحساب اليهودي، ولا يجوز أن يسبقه لأنّ يسوع نفسه قد أكل الفصح مع تلاميذه قبل صلبه، وأكّد المجمع على ضرورة إتباع العوائد في كل من روما ومصر واليونان، وعين المجمع البابا الكسندروس بابا الإسكندرية بأن يكون هو المكلّف بإعلام جميع الأساقفة سنويا عن موعد عيد القيامة، لأنّ الإسكندرية كانت مركز العلوم الفلكية في العالم ولأنّها كانت تقوم بهذه المهمّة سابقا، إلاّ أنّ هذا القرار لم ينفذ في

[1] - انظر: المجمع المسكوني الأول، ص، ص: 160، 161.

[2] - انظر: قصة الحضارة، ج11، ص: 395.

جميع الجهات فقد بقيت بعض الإختلافات بين الإسكندرية وروما لسنوات عديدة، كما لم تقبل أنطاكية الحساب الاسكندري، كما أنّ البعض الآخر مزال على العادات اليهودية، فنجد أنّ عيد الفصح توحد فقط في الشرق[1].

- **انشقاق ملاتيوس:**

رسّم ملاتيوس العديد من الأساقفة و الشمامسة دون الأخذ بمشورة أحد، لذا فقد قرّر المجمع في القوانين الّتي وضعها، حفظ حقوق بطريرك الإسكندرية، وكذلك حفظ حقوق كلّ أساقفة رومية وأورشليم وأنطاكية، ونجد هذا مذكور في القانون الخامس والسّادس و السّابع الّذي سنتطرق إليهم لاحقا[2]، وقرّر الآباء أيضا إبقاء ملاتيوس في كرسيّه والسّماح له بالحفاظ على لقب أسقف، ولكن دون أيّ سلطة، فقد منعوه من القيام بالسّيمات، سواء في المدن أو في الريف، أمّا بالنّسبة للّذين قام بسمايتهم فقد قرّر المجمع إبقاءهم في مناصبهم شرط أن يخضعوا للأساقفة الأرثوذكسيين، ويمكن للأسقف الميلاتوسي أن يخلف الأسقف الأرثوذكسي شرط أن تعاد سيامته من طرف أسقف الإسكندرية، قرّر المجمع هذا القرار الّذي اتصف باللّيونة من أجل كسب ودّ الملاتيوسيين ومحاولة إرجاعهم إلى أحضان الكنيسة إلاّ أنّ المجمع لم ينجح في ذلك لأنّهم ازدادوا عداءا للكنيسة، حيث انضموا بعد ذلك للأريوسيين[3]

- **مناقشة معمودية الهراطقة:**

نوقش موضوع إعادة معمودية الهراطقة في المجمع، وقد قرّر عدم صحّة معمودية من يعمّدهم الهراطقة، لأنّهم لا يعترفون باسم الثّالوث المقدّس لذا يجب إعادة تعميدهم، أمّا من كان معمّد من طرف المؤمن بالثّالوث المقدّس أي الكنيسة المسيحية ثمّ بعد ذلك أصبح هرطقي فلا تعاد معموديته عند رجوعه إلى الكنيسة، وبهذا يكون المجمع أيّد رأي الكنائس الشرق[4].

- **موضوع عزوبية الإكليروس:**

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 162، انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص:109.

[2] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 176 بتصرف.

[3] – المرجع نفسه، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 163 بتصرف.

[4] – عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 111.

بعد الإعتراض الّذي قام به بافنوس أسقف طيبة في مصر، على منع زواج الإكليروس منذ لحظة سيامتهم، حيث أوضح أنّ هذه الخطوة تعتبر ثقيلة وخطيرة على بعض الإكليروس فليس كل شخص يستطيع أن يكمل حياته بدون زواج، وبعد انتهائه من الكلام، أوقف الآباء المناقشة في الموضوع، وتركوا حرّية الإختيار لكلّ إكليريكي أن يقرّر ما يريد بشرط أن يحافظ على قوانين الكنيسة، والأعراف والتّقاليد فيما يخصّ الموضوع[1]، أثناء المجمع استغل الآباء الفرصة، وعرضوا تكوين هيأة مجمعية يكون أسقف العاصمة المطران رئيسا لها، من أجل عقد إجتماعات الهيأة مرتيين في السنة، ويكون ذلك بنظام للفصل في القضايا التأديبية الخاصة بقطع العضوية[2]

➢ **قوانين المجمع العشرون:**

بعدما انتهى الآباء من وضع وثيقة قانون الإيمان، قاموا بوضع قوانين أخرى من أجل تسيير العام للكنيسة، وقد اختلف في عددها إلاّ أنّ أغلب المؤرّخين ذكروا أنّها عشرين قانونا فقط وهي:

1- القانون الأول:« كلّ من خصّاه الأطباء في مرض، أو خصي من البربر، فليستمر في الإكليروس وأمّا من خصي نفسه وهو في حال الصّحة، وكان معدودا في طغمة الإكليروس فليعزل، ولا يجوز من الآن فصاعدا أن ينتخب أحد من أمثال هؤلاء»[3]

فهذا القانون يقرّ أنّ من خصّاه الأطباء سواء في حالة مرض أو من طرف البربر، يستطيع أن يبقى اكليركيا، أمّا في حين أنّه من خصي نفسه وهو في كامل الصحّة بعد أن صار اكليركيا فليجرّد من رتبته وبالتّالي يمنع عليه الارتقاء الدّرجات الكهنوتية[4].

2- القانون الثاني: « ... فقد حدث أن قدم بعض المرتدّين حديثا من الوثنية إلى الإيمان، إلى الغسل الرّوحي وهم لم يتلقوا بعد من التعليم إلاّ النزر اليسير، ورقّوا، فورا بعد عمادهم، إلى درجة أسقف أو كاهن، فبدا من الصواب، من الآن فصاعدا، ألاّ يتكرر حدوث شيء من هذا القبيل، لأن الموعوظ يحتاج بعد

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 164 بتصرف.

[2] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص، ص: 178، 179.

[3] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 267.

[4] – مجموعة الشرع الكنسي، حنا الياس كسّاب، ص: 46 .

المعمودية إلى التعليم، والى وقت للاختيار أطول، فإنّ قول الرّسول واضح في هذا الشأن ((ليس حديث الإيمان، لئلا يتكبر، فينزل به الحكم الّذي نزل بإبليس[1] ».

ويضيف المجمع في هذا القانون فيقول: **« وإذا وجد في الإكليركي ذنب أو خطيئة نفسية، وشهد ذلك شاهدين أو ثلاثة فإنّه يعزل من رتبة الإكليروس، وكل من يخالف قرار المجمع العظيم فهو يعرّض نفسه لمخاطر السقوط من رتبة الإكليروس[2] ».**

3- القانون الثالث: « إنّ المجمع العظيم قد نهى بالكلية الأسقف والقس والشماس وكافة الإكليروس السكن مع امرأة أجنبية، إلاّ إذا كانت أمّه أو أخته أو عمّته أو خالته أو من الأشخاص المنزهين عن كل شبهة[3] »،

وضع المجمع هذا القانون الّذي ينص على عدم السكن مع امرأة أجنبية وذلك من أجل حماية الإكليروس من الشكوك، كما منعت الكنيسة الزواج الرّوحي، وهو عقد بين شخصين غير متزوجين فيسكنان معا دون علاقة زوجية، وهدف هذا تشجيع بعضهما البعض على ممارسة الحياة المسيحية، وكانت هذه العادة موجودة منذ القدم، لذا ألغاها القانون ووضع لمقترفها عقوبات صارمة أقسى من عقوبة فاعل الزنى، لأنّها تؤدي إلى الضلال[4].

4- القانون الرابع: « يقضي الواجب ... أن يقوم أساقفة المقاطعة كلّهم بانتداب الأسقف، وإذا تعذّر ذلك لضرورة قاهرة أو لبعد المسافات فيجب أن يجتمع على الأقل ثلاثة أساقفة وأن تؤخذ أصوات الغائبين كتابة ثم تصير السّيامة، أما تثبيت العمل في كل أبرشية فيعود أمره إلى المتروبوليت[5] ».

5- القانون الخامس: « انّه بخصوص الّذين منعهم من الشركة أساقفة كل أبروشية، سواء كانوا إكليريكيين أو علمانيين، فليحفظ الرأي حسب القانون الّذي يحدّد الممنوعين من آخرين لا يقبلون من

[1] - انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص:189.
[2] - انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 113.
[3] - انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 267.
[4] - المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 190.
[5] - انظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنا الياس كسّاب، ص: 52.

غيرهم، بل يفحصون لئلا يكونوا قد قطعوا ... لخصومة أو بسبب كراهية الأسقف لهم، وعليه أستحسن لإجراء الفحص المناسب، أن يعقد مجمعان في كل أبروشية مرتين في السنة[1] **».**

6- القانون السادس: « فلتحفظ العوائد القديمة الّتي في مصر وليبية والخمس المدن، بأن يكون سلطة أسقف الإسكندرية على هذه جميعها ... وكذلك ليحفظ التّقدم للكنائس الّتي في أنطاكية وفي سائر الأبرشيات، وبالإجماع انّه لأمر واضح من يصير أسقفا بدون رأي المتروبوليت (المطران) فقد حدّد المجمع العظيم أنّه لا ينبغي أن يكون أسقفا، أمّا إذا خالف اثنان أو ثلاثة – لخصام شخصي – رأى جميع الأساقفة، المطابق للقانون الكنسي، فليعمل بأكثرية الآراء[2] **».**

يعتبر هذا القانون عند الكثير من المفسرين، كأهم قانون وضعه المجمع النيقاوي فقد وضع لتثبيت العادات القديمة، ويظهر أنّه وضع بصورة خاصة لكنيسة الإسكندرية بسبب ما أثارته من الإضطرابات من تصرفات ملاتيوس[3].

7- القانون السابع: « بما أنّ العادة والتقليد القديمين قد أمرا بأن يكرم أسقف ايلياء (أورشليم) فلتثبت له الكرامة، مع بقاء المقام الّذي هو للمدينة المتروبوليتية محفوظا[4] **».**

8- القانون الثامن: « إنّ الّذين يسمّون أنفسهم أتقياء إذا عادوا الى الكنيسة الجامعة الرسولية فالمجمع المقدس العظيم يحكم بأنّ الّذين نالوا وضع الأيدي يبقون في سلك الاكليريكي، ولكن يجب عليهم قبل كل شيء أن يعترفوا كتابة بأنّهم يتبعون بدقة عقائد الكنيسة الجامعة الرّسولية وتعاليمها ...[5] **».**

9- القانون التاسع: « أنّ الّذين صاروا كهنة بدون فحص أو أنّهم بعد الفحص اعترفوا بخطاياهم، وبعد اعترافهم تحرك النّاس خلافا للقانون وساموهم، فهؤلاء لا يقبلهم القانون لأنّ الكنيسة الجامعة تتوخى من لا لوم فيه[6] **».**

---

[1] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص، ص: 267، 268.

[2] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 115.

[3] – مجموعة الشرع الكنسي، حنا الياس كسّاب، ص: 56 بالتصرف.

[4] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 268.

[5] – انظر: المرجع نفسه، حنا الياس كسّاب، ص: 63.

[6] – انظر: المرجع نفسه ، ديوسقورس، ص: 269.

10- القانون العاشر: « أيّ رجل من الساقطين يسام اكليريكيا، سواء كان من تلقاء الجهل به أو بمعرفة من سامه، يجري عليه ما يأمر به القانون الكنسي وهو القطع (الحرم)[1] ».

11- القانون الحادي عشر: « يقضي المجمع المقدّس هذا: إنّ الّذين سقطوا وضعفوا دون إكراه، وبدون حجز أملاكهم أو سلب أموالهم، وبدون أن يتعرّضوا لأيّ خطر أو ضيق، أثناء اضطهاد ليكينيوس، أنّه يجب معاملتهم بلطف وتفهم، على الرّغم من أنّهم لا يستحقون الشفقة ...[2] ».

12- القانون الثاني عشر: « إنّ الّذين دعوا من قبل (للإيمان) واظهروا الأقدام الأوّل ثمّ طرحوا المناطق وعادوا إلى قيئهم كالكلاب حتّى أنّ البعض بذلوا فضة وهدايا ليعودوا إلى الجندية فهؤلاء يترتّب عليهم بعد تتميم مدة الثلاث سنين مع السّامعين أن يركعوا (يمارسوا مطانيات) عشر سنين، وعلاوة على كل هذا يجب فحص ميلهم (للإيمان) ونوع توبتهم ...[3] ».

13- القانون الثالث عشر: « يبقى القانون القديم معمولا به، فيما يخص بالمحتضرين: يجب ألاّ يحرم المحتضر، أو المشرف على الموت من الزاد الأخير الّذي لا غنى عنه، أمّا إذا لم يرقد بعد أن صفح عنه، وأعيد إلى الشركة، فليقف مع مصاف المشتركين بالصّلوات لا غير، بالإجمال يجب أن يمنح الأسقف القربان المقدّس للشّخص المحتضر الّذي يطلبه بعد الفحص[4] ».

14- القانون الرابع عشر: « قد لاح للمجمع المقدّس بأنّ الّذين سقطوا من الموعوظين، يقضون ثلاث سنين فقط مع السّامعين، وبعد ذلك يصّلون مع الموعوظين[5] ».

15- القانون الخامس عشر: « انّه بسبب التّشويش العظيم، والمنازعات الحاصلة، قد لاح بأنّ ننزع بالكلية العادة التّي جرت في بعض أماكن، خلافا للقانون الرّسولي، بحيث لا ينتقل أسقف أو قس أو شمّاس من مدينة إلى مدينة، وإذا باشر أحد إجراء ذلك بعد تحديد المجمع المقدّس العظيم أو تحري لنفسه أمرا كهذا فليبلغ مشروعه بالكلية، ويرجع ذلك الأسقف أو القس أو الشمّاس إلى الكنيسة الّتي سيّم عليها[6] ».

---

[1] - انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 117.

[2] - انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 192.

[3] - انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص، ص: 117، 118.

[4] - انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 194.

[5] - انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 270.

[6] - انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 119.

16- القانون السادس عشر: « إنّ القسوس والشّمامسة وسائر المعدودين في الطغمة الاكليريكية الّذين يتصرفون دون أن يضعوا مخافة الله نصب عيونهم، ولجهلهم بالقانون الكنسي يغادرون كنيستهم الخاصة، يجب ألاّ يقبلوا في كنيسة أخرى ... وان أصرّوا على ذلك يمنعون من الشركة ...[1] ».

17- القانون السابع عشر: « بما أنّ كثيرين يسعون وراء الطمع القبيح (جمع المال) والرّبح الخسيس (الربا) ناسين النّص الإلهي القائل ((وفضته لم يعطها بالربا)) فيقرضون أمولا طالبين عشر المائة ربا، لذلك قد حكم المجمع المقدس بأنّ كل اكليريكي يفعل مثل ذلك ... فليخلع وليكن غريبا عن القانون (لا يصير من الاكليروس)[2] ».

18- القانون الثامن عشر: « ... أنّ الشّمامسة في بعض المناطق والمدن يقومون بمناولة سرّ الشّكر للقسوس في حين أنّ لا قانون ولا عادة يسمحان للّذي لا سلطة له بأن يقدم السرّ ... وعلم المجمع أيضا أن بعض الشّمامسة يتناولون سرّ الشّكر حتّى قبل الأساقفة، فلتبطل هذه المخالفات ... وإذا رفض أحد بعد صدور هذا الأمر أن يطع فليسقط من الخدمة الشّمامسية[3] ».

19- القانون التاسع عشر: « قد تحدّد أن يعاد بغير تردّد عماد الّذين يكونون بوليسيين، ثمّ يلجؤون إلى الكنيسة الجامعة، وإذا كان البعض قد حصلوا في الاكليروس سابقا وظهروا بلا عيب ولا لوم يجب أن يساموا من أسقف الكنيسة الجامعة، بعد أن تعلن معموديتهم ...[4] ».

يقول آباء المجمع يجب أن تعاد معمودية أتباع بولس السميساطي وإذا كان من بينهم اكليريكيا فهو لا يحمل أي عيب فليسم وإلا فليسقط[5].

[1] – انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 270.

[2] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 120.

[3] – انظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنا الياس كسّاب، ص: 91.

[4] – انظر: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، ص: 121، 122.

[5] – مجموعة الشرع الكنسي، حنا الياس كسّاب، ص: 93 بالتصرف.

20- القانون العشرون: « بما أنّ البعض، يحنون ركبهم في يوم الأحد، وفي أيّام الخمسين، فقد لاح للمجمع المقدّس، حفظا للرّسوم جميعها، في كل مكان، أن تؤدي الصّلوات لله وقوفا[1]».

تتضمن القوانين العشرين الّتي ذكرناها مواضيع مختلفة تطرق إليها الآباء وقاموا بدراستها وإذا قمنا بتصنيفها على حسب المواضيع الّتي تطرقت إليها نجدها تنقسم إلى خمس أقسام وهذا التّقسيم ذكره مشال أبرص في كتابه حيث قام بالتقسيم التّالي:

الموضوع الأول: وفيه ستّة قوانين تخصّ هيكلة الكنيسة (القانون الرّابع، والخامس، والسّادس، والسّابع، والخامس عشر، والسّادس عشر).

الموضوع الثاني: وفيه ستّة قوانين بخصوص كرامة الاكليروس (القانون الأول، والثّاني، والثّالث، والتّاسع، والعاشر، والسّابع عشر).

الموضوع الثالث: وفيه أربعة قوانين بخصوص التّوبة العلنية (القانون الحادي عشر، والثّاني عشر، والثّالث عشر، والرّابع عشر).

الموضوع الرابع: وفيه قانونين بخصوص قبول المشقين والهراطقة (القانون الثّامن، والتّاسع عشر).

الموضوع الخامس: وفيه قانونين بخصوص التّرتيبات الليتورجية* (القانون الثّامن عشر، والعشرون)[2].

➢ **الرسالة المجمعية إلى كنائس مصر:**

إنّ الرّسالة المجمعية الّتي قام آباء المجمع بتحريرها، عبارة عن مجموعة من القرارات الّتي توصل إليها المجمع بعد المناقشة الطويلة الّتي دامت حوالي ثلاثة أشهر، وقد حرّرت هذه الرّسالة من أجل إعلام كنائس مصر عن قرارات المجمع وهذا حسب ما ذكر في بداية الرّسالة والّتي تقول: « **من الأساقفة المجتمعين في نيقيا، لأجل المجمع المقدّس الكبير، إلى كنيسة الإسكندرية الكبرى والمقدّسة، والى الإخوة الأعزاء في مصر وليبيا والمدن**

[1] - انظر: موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص: 271.

*- ليتورجية: كلمة يونانية معناها الأصلي "خدمة عامة ورسمية أو وظيفية"، وقد استعملها المسيحيون للدلالة على القيام بالعمل الكهنوتي في مجمله، واستعملها البيزنطيون للدلالة على الذبيحة الإلهية علما بأنها العمل الطقسي المثالي، وليتورجية عبارة عن مجموعة الرموز والكلمات والحركات التي تعبّر بها الكنيسة باتحادها مع المسيح، ينظر: معجم الايمان، اليسوعي، ص: 421.

[2] - انظر: المجمع المسكوني الأول، ص: 180 وما بعدها.

الخمس ... لقد جمعنا الإمبراطور الكلّي الورع قسطنطين، بنعمة الله، من مختلف المناطق للاحتفال بعقد المجمع الكبير المقدّس في نيقيا، وقد رأينا أنّه من اللّائق والضروري، لهذه المناسبة، أن نبعث إليكم برسالة أيضا، حتّى تتمكّنوا من معرفة ما طرح وفحص وتقرّر[1] **»**.

وقد بدأ الآباء بذكر القرار الّذي أصدر على آريوس والسّبب في ذلك حيث قالوا: **« فقد فحصنا أولا، بحضور الإمبراطور، الكلّي الورع، كفر آريوس وأتباعه وضلالهم. وقرّرنا بالإجماع أن ندين تعاليمه الكافرة، والتّعابير التجديفية الّتي نطق بها ضد إبن الله: فقد اعتقد أنّه أتى من العدم، وأنّه قبل ولادته لم يكن موجودا، وأنّه كان قادرا على عمل الخير والشرّ ... فأدان المجمع المقدّس كل هذا ... حتّى لا يظن أحد أنّنا شتمنا أو حاولنا اضطهاد شخص دون خطيئة، وقد نال في الواقع العقاب الملائم لاثمه ... حتّى إنّ ثيوناس أسقف مرمريك وسيكوندوس أسقف بوطوليماس، ذهبا معه في تعاليمه، فإنّهما استحقا المصير عينه**[2] **»**.

كما ذكر الآباء ما تقرّر فيما يخص ملاتيوس فقالوا: **« قرّر المجمع المقدّس، أنّ باستطاعة ملاتيوس أن يظلّ في مدينته، لكن دون سلطة ترشيح أو سيامة أساقفة، ولا الذّهاب إلى الرّيف و المدن، تحت لقبه وشرفه الأسقفي. أمّا الّذين سامهم ... يمكن قبولهم في الشركة، شرط أن يبقوا ... في درجة أدنى، وكذلك لا يستطيعون ترشيح أو سيامة من يريدون، ولا عمل أيّ شيء دون إذن أسقف الكنيسة الجامعة الخاضعة لألكسندروس ...** [3] **»**.

وفي نهاية الرّسالة ذكر القرار الّذي اتّخذه المجمع فيما يخصّ عيد الفصح حيث قالوا: **« ونزفّ إليكم ... بشرى إعادة الوحدة حول عيد الفصح، فكلّ الإخوة في الشّرق الّذين كانوا يحتفلون بالفصح مع العبرانيين، سيحتفلون به، من الآن فصاعدا، مع الرّومانيين ومعنا، ومع الآخرين جميعهم ....** [4] **»**.

وفي ختام المجمع دعا الإمبراطور إلى مأدبة رسمية على شرف الأساقفة وذلك في الخامس والعشرين من شهر تمّوز من نفس السنة، في القصر الإمبراطوري، وقبل أن يجلس الأساقفة في أماكنهم، كان عليهم أن يمرّوا أمام الحرس الّذين كان يرفع سلاحهم من أجل تحية الشرف، وخلال المأدبة قام الإمبراطور بإلقاء خطاب شكر

[1] – انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 318.

[2] – انظر: المرجع نفسه، ص، ص: 318، 319.

[3] – انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 319.

[4] – انظر: المرجع نفسه، ص: 319.

للأساقفة بدأه ب: **أنتم أساقفة لما في داخل الكنيسة، وأنا الأسقف الّذي أقامه الله للأمور الخارجية**، وعند الوداع حثّ الأساقفة على السّلام والوفاق حول الإيمان وقام بمنحهم الهدايا، ثمّ دعاهم إلى أن يكثروا الصّلاة والتضرع إلى الله، من أجله ومن أجل أبنائه ومملكته، ثمّ أطلقهم وسمح لهم بالعودة إلى وطنهم، فغادروا مسرورين إلى بلادهم[1].

المطلب الثاني: جهود الأريوسيين في مقاومة قرارات المجمع

رغم الإضطهاد العنيف الّذي مورس على الأريوسيين والأريوسية من طرف الكنيسة الأرثوذكسية، من أجل القضاء عليها إلاّ أنّها لم تستسلم لذلك حيث دافعت عن عقيدتها، وجاهدت بكلّ ما فيها للقضاء على القرارات الّتي صدرت في مجمع نيقيا (325م)، ويمكن تقسيم ذلك إلى فترات أين واجهت الأريوسية الكنيسة، وسعت إلى إعلاء كلمة الحق.

فالفترة الأولى أين تعرضت الأريوسية إلى إضطهاد من قبل آباء الكنيسة، ولكن تحلّت بالصبر وقوة الإيمان ما جعلها تكسب ودّ الإمبراطور قسطنطين، الّذي كان هدفه الوحيد، وحدة الكنيسة وعدم تفرّقها، حيث استغلوا الفرصة في القضاء على العديد من الأساقفة منهم أثناسيوس، كما عملوا على إرجاع آريوس إلى الشركة.

وتليها الفترة الممتدّة من (337م-361م)، أين عرفت الأريوسية مقاومة قوية استطاعت التّغلب على الأرثوذكسية، حيث انعقد مجمع أنطاكية سنة (341م)، من أجل الإعتراف بعدم مساواة الإبن للآب في الجوهر، وفي سنة (351م)، أصدر قانون إيمان مشابه للصيغة الرّابعة لمجمع أنطاكية سنة 341م أين تخلّصوا فيه على كلمة (أوموووسيوس)، لذا فمن النّجاحات الّتي اكتسبتها الأريوسية أن غيّرت مجرى العقيدة النيقاوية.

أمّا من سنة (361م)، إلى (363م)، بعد موت قسطنطيوس، وحكم بعده جوليان ثمّ جوفيان اللّذين يعتبران من ألدّ أعداء الأريوسية إذ بدّلوا العقيدة المسيحية إلى عقيدة وثنية، رغم أنّ الفريق الأريوسي لم يستسلم فحاولوا التّواصل معهم، ولكن لقوا الرّفض والإضطهاد، ولكن عندما وصل إلى الإمبراطور فالنتينان أعاد الإعتبار للمسيحية، وبدأت الأريوسية تعود كما كانت في عهد قسطنطيوس.

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 199 بتصرف.

بعدما قرّره مجمع نيقية ضد آريوس ومؤيّديه، ففي رأي قسطنطين أن المجمع وضع ركائز لاستقرار الكنيسة وتوحيدها، إلاّ أنّ آريوس استعمل شتى الأساليب للقضاء على مقرّرات مجمع نيقية وهدمها[1]، فهم لم يكتفوا بنشر أفكارهم في أرجاء الكنيسة، بواسطة الأحاديث الدّينية، وتحرير الرّسائل اللّاهوتية فقط، بل نشروا عقائدهم على هيئة أفكار منتظمة قانونية، بالإضافة أنّهم يستخدمون أشعارهم الغنائية ويعرضونها في المناسبات، أمّا سلاحهم الأكثر قوة هو استغلالهم للقوى السيّاسية الّتي استعملوها للتّدخل في شؤون الكنيسة الداخلية، فهذه كانت بدايتهم إلى درجة أن أبعدوا أسقف الإسكندرية أثناسيوس عدّة مرّات عن كرسيّه، وأقاموا آخرين مكانه[2]، سيأتي التفصيل على ذلك لاحقا.

كما نجد أنّ بعض الأساقفة سحبوا توقيعاتهم على أعمال مجمع نيقيا، واعترفوا بقول آريوس أنّ الإبن غير مساو للآب في الجوهر، كأوسابيوس النيقوميدي، وماريس الخلقيدوني، ويثوغنيس النيقاوي، كما اتّهموا أوسيوس بتغيير عقيدة الكنيسة حول المسيح، لدرجة اتّهامه بالصّابلية، وسعوا أيضا إلى نفي كلّ التّهم الموجّة ضد آريوس وأنكروا أنّه لم يعترف بالأخطاء.

فالّذين غيّروا توقيعاتهم ضدّ الإيمان النيقاوي أصدر الإمبراطور قرار نفيهم إلى بلاد الغال، كما هدّد كلّ من يحاول الإرتباط معهم، فأصبح أمفيون أسقفا على نيقوميديا، وخريستون أسقفا على نيقيا، ولكن لمدّة قصيرة، وسنة (327م)، عادوا إلى أماكنهم، ويقال أنّ السّبب في ذلك هي هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين وأخته.

ابتدأت المعركة الحقيقية عندما أنتخب أثناسيوس مكان الكسندروس أسقف الإسكندرية، وذلك في الرّابع شهر حزيران سنة (328م)، وهذا أثناسيوس يعتبر ألدّ أعداء الآريوسية، لذا فالأريوسيين يريدون القضاء على قرارات مجمع نيقيا، ويسعون جاهدين إلى إثبات العقيدة الصحيحة، كما أنّ من النّاحية الأخرى أثناسيوس يحارب بكل ما فيه لمقاومة آريوس، حتّى قال عنه القدّيس ايرونيموس: **« لو أصبح العالم كلّه أريوسيا يكفي أن يحمل أثناسيوس راية الأرثوذكسية، حتى لا نشك بانتصارها فهو وحده يعادل جيشا»**[3]، ففي نظر هذا القدّيس أنّ راية الأرثوذكسية، وتعاليم الإيمان النّيقاوي ستضل حتّى ولو أصبح العالم كلّه يدين بديانة آريوس، فأثناسيوس هذا وحده يستطيع الكفاح والدّفاع عن العقيدة النيقاوية.

---

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 203 .

[2] – الشهادة لألوهية المسيح، أثناسيوس الرسولي، ص: 130 .

[3] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 203 وما بعدها .

إستطاع اوسابيوس إقناع الإمبراطور بأنّ لا فرق بين إيمان آريوس، وإيمان مجمع نيقيا، وحاول أيضا التّحالف مع الملاتيوسيين، وكل ذلك لتقوية الحزب الأوسابي وتكوين وحدة قائمة على الحق، وحاربوا أيضا أسقف أنطاكية ودعوا إلى محاكمته، إلى درجة أن عقدوا مجمعا في أنطاكية سنة (330م)، وخلع أثناسيوس عن كرسيّه، بحجّة أنّه شوه الكهنوت بأفعال شائنة ((إغواء امرأة، تكوين جبهة معارضة ضد هيلانة))، كما أنّ أفكاره اللّاهوتية خاطئة وتمّ تنصيب مكانه بولينوس أسقف صور، وانقلبوا أيضا على أسقف بيريا كيروس، وأسقف أزمير دومنينوس[1].

كانت بداية الأوسابيين بالإنقلاب على الأساقفة ونفيهم، بحجّة أنّ عقيدتهم متساوية مع عقيدة صابليوس وكان هذا بفضل الدّعم الّذي تلقاه أوسابيوس من طرف قسطنطين.

لما انتخب أثناسيوس على كرسي الإسكندرية سنة (328م)، هناك من عارض ذلك حيث نجد حوالي خمسة وثلاثين أسقف يتزعّمهم ملاتيوس أسقف أسيوط، فكان هذا الأخير يدافع عن رأيه حتّى توفي سنة (330م)، ثمّ خلفه يوحنا أركاف الّذي يعتبر عدوا لدودا لأثناسيوس وبقي حزب ملاتيوس قائما في مصر بعد موت أركاف حتّى القرن الخامس بقيادة بعض الرّهبان[2].

عمل الحزب الأوسابي على القضاء على أثناسيوس العدو اللّدود لآريوس وعقيدته:

لما اشتدّ النّزاع بين الحزب الأوسابي وأثناسيوس، وكان الهمّ الوحيد عند الامبراطور قسطنطين وحدة الكنيسة، وعدم انقسامها، قال أثناسيوس لقسطنطين أن الأريوسيين تمرّدوا على الكنيسة فردّ عليه قسطنطين: " بما أنك علمت رغبتي، فلا تمنع أحدا ممن يريدون دخول الكنيسة من ولوجها أما اذا علمت أنّك منعت البعض من دخولها ممن يرغبون الاشتراك في الصلوات، فسأوفد فورا مفوض، يمثّلني ليخلعك ويبعدك عن مكانك"، وهذا يدل على أن قسطنطين لم يكن محايدا لفريق أثناسيوس، بل هو يبحث عن استقرار الكنيسة وخلوّها من التفرقة[3].

[1] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 194، انظر: المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب،ص، ص: 205، 206.

[2] – طائفة الموّحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، ط1، مط: مكتبة الوهبة، (د.ب)، (1980م)، ص: 22 بالتصرف.

[3] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 207.

فالفريق الأوسابي بدأ يعمل للوحدانية، ويبذل كل جهد للقضاء على الايمان النيقاوي، وكان أثناسيوس العدو اللّدود لآريوس وأتباعه، في شبكة الأوسابيين[1]، لأنّ الانتصار عليه يعتبر انتصارا على عقيدة نيقيا، كما أن أثناسيوس كان يدافع عن نفسه ولم يستسلم لما ألصق له من التّهم[2].

طلب الأوسابيين أن ينظم آريوس الى الشركة، ولكن أثناسيوس رفض ذلك باعتباره زعيم الهراطقة، وتمّ حرمانه في مجمع نيقيا لذا لا يمكن قبوله في الشركة، وهذا ما جعل قسطنطين يعتبر رفضه هذا كان لدافع شخصي، لم يستسلم الفريق الأوسابي لذلك وإنّما دافعوا عن عقيدتهم بكلّ ما أوتوا من قوّة فأخذوا يذكرون ما قام به أثناسيوس أو بالأحرى الادعاءات التي ذكروها ضدّه من أجل خلعه من منصبه منها:

- أنّه يغذي بالمال قائد الملك فيلومينوس، عدو الحكومة الرومانية ليشتقّ على الإمبراطور قسطنطين عصا الطّاعة.
- أنّه أمر بكسر كأس التقديس، التي استخدمها القس أسكيرا، وهدم مذبحه.
- أنّه قتل الأسقف أرساينوس واستخدم ذراعيه في السّحر.
- كما أنّه اغتصب راهبة.

فأثناسيوس برّأ نفسه من التّهمة الأولى التي ألصقت له (تشجيع عدو المملكة) الاّ أنّ التّهم الأخرى يجب أن ينظر فيها في مجمع الأساقفة[3].

عقد مجمع صور (335م) لإعادة الوحدة إلى الكنيسة:

لما اشتدت الأزمة بين الفريقين المتخاصمين، قرر الإمبراطور عقد مجمع في قيصارية عام (334م)،ودعا أثناسيوس للاشتراك فيه، ولكنه أبى، ثمّ عقد مجمع آخر في صور سنة (335م)، فحتّم الإمبراطور على أثناسيوس الحضور، كما حضر الكثير من الأساقفة الذين حضروا في مجمع نيقيا المسكوني الأول[4]، أثناء المجمع استغل الأريوسيين والأوسابيين الوضع وأرجعوا نفس التّهم على أثناسيوس ولكنّه استطاع أن يدافع عن نفسه، كما أنّ الفريق الأوسابي الأريوسي دعّم كلامه بأدلّة مثلا: إحضار امرأة زعمت أنّ أثناسيوس قد اغتصبها كما اتّهموه

[1] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص، ص: 158، 159.

[2] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص: 196.

[3] – موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس، ص، ص: 217، 218.

[4] – طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهّاب، ص: 23.

بالسّحر والشعوذة وغير ذلك، ولكن أثناسيوس ظل يدافع عن نفسه[1]، ولما اشتد الجدال بين الفريقين امتدت الأيادي إلى البطريرك الاسكندري، وعمدت إلى رأسه لإخراج الوثنية منها، فضربوه لولا المساعدة التي تلقاها[2]، وفي الأخير أدان المجمع أثناسيوس غيابيا، قرّر خلعه ومنع من العودة إلى الإسكندرية حتى لا يسبب حضوره القلائل والفتن والفوضى، كما تقرّر أيضا من الآباء إعادة الملاتيوسيين إلى الشركة، وبالتحديد يوحنا أركاف وأتباعه، وأرسلت تلك القرارات بسرعة إلى الأساقفة بغية قطع العلاقة بأثناسيوس.

وفي ذلك الحين الملاتيوسيين يعدّون العدّة لدفن قرارات مجمع نيقيا، كما نجحوا في إقناع الإمبراطور بنفي أثناسيوس إلى نزيف في جنوب غربي فرنسا[3]، وصل إلى هناك في الخامس من فبراير سنة (335م)، أمّا بالنسبة للأريوسيين فانّه يعتبر انتصارا لهم، كما طلبوا من الإمبراطور إعادة آريوس إلى مركزه في مدينة الإسكندرية فوافق الإمبراطور على ذلك، وطلب من الأساقفة التوجه إلى أورشليم من أجل الاحتفال بتكريسه كنيسة **الصليب المقدس**، وانتهزوا الفرصة الأريوسيون وقرّروا فيه: إعفاء آريوس وشماسه أفنويوس من القصاص، وإعادتهما إلى شراكة الكنيسة، وتنصيب آريوس زعيما على كنيسة الإسكندرية رغم رفض أسقف الإسكندرية لذلك.

رغم الاستعداد الذي قام به آريوس للحضور وقراءة الإنجيل والإختلاط مع الكهنة، إلاّ أنّ الأيدي الظالمة، لما رأته لكي يريح نفسه من ألم المعدة، انتهزت الفرصة في قتله،حيث اندلقت أحشاؤه في ذلك الموضع، هذا ما جعل قسطنطين يشك في قتله واعتبر ذلك مؤامرة ضده وأنّ قتله كان غدرا[4].

ظنّ الأعداء أنّ السّاحة قد خلت لهم، وأنّهم انتصروا بهذه الفعلة وبقتلهم لزعيم الأريوسية، فإنّهم قتلوا تعاليمها ومبادئها، ولكنّهم على غلط فانّ هذا الشخص شتّت الكنيسة وتعاليم الأرثوذكسية، كما حدثت فوضى داخلها من مؤيد ومعارض، وهذا دام فترة كبيرة جدا.

بعد موت قسطنطين يوم 22 أيار سنة (337م)، تولى أولاده الثلاثة الإمبراطورية، فقسطنطين الثاني تولى الغرب (ايطاليا، غالية، اسبانية، قسم من إفريقيا)، وتولى قسطنديوس الثاني الرق بأجمله، أمّا قسطنس فقد تولى (ايليرية وقسم من إفريقيا)، وهنا تبدأ المرحلة الثانية من المواجهة حيث أصدر قسطنطين الثاني أمر العفو الشامل

[1] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 212.

[2] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 159.

[3] – طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهّاب، ص: 24.

[4] – المجامع المسكونية، رائد رحيم خضير، ص، ص: 202، 203.

عن المنفيين، فعاد أثناسيوس إلى الإسكندرية في السابع عشر من حزيران من سنة (337م)، ووصل إلى الإسكندرية في الثالث والعشرين من تشرين الثاني من نفس السنة، لما سمع الأريوسيين بذلك سعوا إلى الاعتراف بسلطة مرشحهم بيستوس على الكنيسة الإسكندرية، كما أبلغوا أسقف روما على قرارات مجمع صور وإقناعه بقانونية عملهم ووجوب اعترافه بأسقفهم.

كما عقد الاسكندريون مجمعا سنة (338م)، وأكّدوا فيه تأييدهم لأسقفهم أثناسيوس كما نبذوا قرار مجمع صور، أضف إلى ذلك حرّروا رسالة وجّهوها إلى يوليوس أسقف رومة، وجميع الأساقفة والأباطرة خلفاء قسطنطين[1]، وفي الجهة الأخرى عقد يوسابيوس والأساقفة المؤيّدين له مجمعا وجاء فيه على عدم أحقية أثناسيوس بالكرسي الاسكندري، كما انتخبوا غريغوريوس الكبادوكي خليفة لأثناسيوس، فحاول الاسكندريون منع ذلك، ولكن ساعدهم والي مصر وطردهم بقسوة، وحاول القبض على أثناسيوس ولكنه هرب الى روما، وفي تلك الفترة وقبل وصول غريغوريوس الكبادوكي إلى الإسكندرية سنة (339م)، حدث اضطرابات داخل الإسكندرية، دعا يوليوس أسقف روما الى مجمع لمناقشة الموضوع بناءا على طلب الفريق الأوسابي، كما هدّدوه بقطع العلاقة معه إن هو اعترف بأثناسيوس.

وفي سنة (340م)، أنعقد مجمع حضره أثناسيوس، ونحو خمسين أسقفا ممثلين من طرف الأرثوذكسيين، وفيه قرّروا اعادة مركلوس الأنقري الى الشركة والى منصبه، وتبرئة أثناسيوس واعتبار كل التّهم الموجّهة إليه مؤامرة والاعتراف به كأسقف للإسكندرية، وعدم شرعية غريغوريوس الكبادوكي وخلعه مباشرة، وبقي أثناسيوس في روما يدير من منفاه شؤون المؤمنين[2].

ومن الجهود التي توصلوا إليها الأريوسيين أن تم اقتراح تعديل في دستور نيقيا، وذلك في مجمع أنطاكية سنة (341م)، كما تخلّصوا عن اللّعنة التي جاءت في آخره، لذا أعلن مجمع أنطاكية دستورا قريب من دستور مجمع نيقيا ولكنه لا يعترف بمساواة الابن للآب في الجوهر، وأهم ما جاء فيه **أن الابن صورة تامة لمجد الآب**[3]،

[1] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 216.

[2] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص، ص: 221، 222.

[3] – كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، أسد رستم، ج1، ص: 218، انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الاسلام، نهاد خياطة، ص، ص: 87، 88.

لذا فمجموعة القوانين التي وضعت كانت تتفق والأريوسية، وترفض أفكار أثناسيوس[1]، وهذا يعتبر نجاحا سعت اليه الأريوسية منذ البداية.

وفي سنة (343م)، عقد مجمع في سرديقيا لإعادة الوئام إلى الكنيسة، ولكنه فشل لأنّه لم يتوصل الى أهدافه: من وضع حد للخلافات، اعتراف الجميع بالإيمان الحقيقي حول المسيح، كما رفض الأريوسيون مشاركة كل من أثناسيوس الاسكندري ومركلوس الأنقيري واسكالياس أسقف غزّة في المجمع بعتبارهم أساقفة غير شرعيين، فحصل انشقاق بين الرقيين والغربيين، انتقل الشرقيون إلى فيلوبيوس وعقدوا مجمعا وأدانوا فيه هرطقة مركلوس الأنقيري، واثبات الذنب على أثناسيوس،كما دعوا إلى الوحدة واعترفوا بقانون إيمان أنطاكية سنة (341م)، في حين الغربيون أكملوا مجمع سرديقيا وأعادوا تثبيت قرارات نيقيا، وعدم شرعية خلع أثناسيوس، وأثبتوا براءة مركلوس واسكليباس، كما قرّروا قطع غريغوريوس وباسيليوس الأنقري وغيرهم، ختم المجمع بإصدار واحد وعشرين قانونا تنظيميا، مع رسائل توضيحية لما حدث من الأمور، كما كذّبوا الاتهامات، لكن الخلافات اللاهوتية لم تتم إزالتها، ولم يعترف الجميع بالإيمان الحقيقي حول المسيح، فالمجمع لم يتوصل إلى إعادة الوئام إلى الكنيسة، فأصدر الإمبراطور مرسوما بمنع دخول الأساقفة العائدين من سرديقيا، كما حصلوا على قرار إعدام أثناسيوس إذا دخل الإسكندرية، فذهب أثناسيوس إلى نايسوس[2].

قدّم القانون الذي أصدر في مجمع أنطاكية سنة (341م)، والذي يدعى **العرض الطويل** باعتباره تصريحا مفصّلا للعقيدة التي يعترف بها الفريق الأوسابي، وفي مجمع ميلانو سنة (345م)، للإمبراطور قسطنطيوس محاولين إعادة الحوار الذي انقطع في سرديكيا، ولكنه لم يجدي نفعا، لأن الشرقيين رفضوا إدانة تعاليم آريوس وفي تشرين الأوّل من سنة (346م)، استدعي العديد من الإكليروس من المنفى، كما عاد أثناسيوس إلى كرسيّه في الإسكندرية، وفي سنة (351م)، أنعقد مجمع أصدر فيه قانون الإيمان مشابه للصيغة الرّابعة لمجمع أنطاكية (341م)، وحاولوا التمييز بين الأقانيم الثلاثة دون استعمال كلمة **أوموووسيوس** كما أصدر في نهايته سبعة وعشرين قانونا[3].

[1] – طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهّاب، ص: 25.

[2] – المجمع المسكوني الأول، مشال أبرص_أنطوان عرب، ص: 223 وما بعدها.

[3] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيد عبد الهادي، ص: 47.

وفي سنة (353م)، أنعقد مجمع في مدينة آرل بفرنسا، وكان جلّ اهتمام المجمع أن فرضوا مرسوم إدانة أثناسيوس معهدا إيّاه بالنفي، فوقّع الجميع ماعدا بولين أسقف تريفس، أمّا فيما يخص الأمور العقدية فلم يهتم المجمع بها، وفي سنة (355م)، أصدروا الحكم بخلع أثناسيوس من الشركة في مدينة ميلانو بايطاليا، وفي العام الذي يليه تولى غريغوريوس الأريوسي مكان أثناسيوس على كرسي الإسكندرية، وفي مدينة سيرميوم في جنوب فرنسا سنة (357م)، بحضور الإمبراطور قسطنطيوس[1]، فوضع ذلك المجمع صورة إيمان جديدة، أنكر فيها مساواة الابن لأبيه في الجوهر.

وفي عام (359م)، عقد الإمبراطور مجمعين، الأول في مدينة ريمني، وخصّه بالغربيين، والثاني في مدينة سلوقية بسوريا حضره من أساقفة مصر الأريوسيين عشرة، وهذا المجمع للشرقيين، وكلاهما أيّدا الأريوسية كل التأييد، وهكذا باتت الكنيسة الغربية كلّها أريوسية، كما أن مجمع ريمني سبب في تعديل صيغة مجمع نيقيا، وأعلن لواء الأريوسية في العالم المسيحي كلّه، وفي عام (361م)، عقد مجمع في أنطاكية وضعوا فيه صيغة إيمان جديدة تعلّم **أنّ الابن غريب عن أبيه، ومختلف عنه في الجوهر والمشيئة**، وقد ثبتت هذه العقيدة في مجمع أنعقد بالقسطنطينية في نفس السنة، وقام الأريوسيون بنشرها في أنحاء العالم، ووضعوا سبعة عشر قانونا للإيمان تخالف قانون مجمع نيقيا[2]، وفترة (337م –361م)، عرفت الأريوسية مقاومة قوية ضد الأرثوذكسيين، واستطاعت تحقيق ما هدفت إليه كتغييرها للإيمان النيقاوي، ونفيها للكثير من زعماء الأرثوذكس.

وفي فترة موت قسطنطيوس سنة (361م)، تولى مكانه جوليان المرتد، بحيث بدّل العقيدة المسيحية إلى عقيدة وثنية وغلق الكنائس، كما أعاد أثناسيوس إلى كرسي الإسكندرية، وكان يقرّ في مجمع الإسكندرية سنة (362م)، بأنّ كل من لا يرغب في الاعتراف بصيغة **الأوموأوسيوس** أي المساواة في الجوهر ولكنه يقبل في نفس الوقت بوحدة الآب والابن فانه على الطريق المستقيم، فبعد وفاة الإمبراطور الوثني جوليان سنة (363م)، خلفه جوفيان وهو من ألد أعداء الأريوسية فحاول الأريوسيون الحديث معه من أجل قبول مذهبهم ولكنّه لم يسمع لهم، ولم يلبث كثيرا حتى مات سنة (364م)، وتولى فالنتينان الحكم فاستلم الغرب، وسلّم أخاه فالنز الأريوسي الشرق،

[1] – طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهّاب، ص: 26.

[2] – المرجع نفسه، ص، ص: 27، 28.

وأصدر حكم نفي أثناسيوس الى بيت ريفي، سنة (05 مايو 365م)، وفي فترة (364م-378م)، عادت الأريوسية كما كانت في عهد قسطنطيوس[1].

المطلب الثالث: نتائج الصراع بين الأريوسيين والكنيسة

➢ انتشار الأريوسية ومناصريها

لقد انتشر مذهب آريوس بقوّة، فلم تستطع المجامع المحلية أو غيرها القضاء عليه، فقد كان له أنصار كثيرون، فقد جاء في رسالة الكسندروس بطريرك الإسكندرية إلى الأساقفة يشكو لهم أريوس يقول: ﴿ انّ هؤلاء الأفراد في سعيهم الدّائب بكل مغالطاتهم لإنكار ألوهية الكلمة قد زكوا موقف من سبقوهم ﴾، فالكسندروس في رسالته يوضّح أن آريوس اتّبع سابقيه الذين قالوا ببشرية المسيح وأنكروا ألوهيته، فرغم الموقف العدائي الذي اتخذه الكسندروس ضدّ آريوس الا أنّ هذا الأخير قد شايعه كثيرون حتى في الإسكندرية نفسها، ففي رسالة الكسندروس الى الأساقفة يذكر فيها أنّ الذين اتّبعوا آريوس هم: أشيلاس الكاهن، واينالس، وكاربونس، وآخر يدعى آريوس، وسارماتس، ومن الشمامسة: يوزيوس، ولوقا، ويوليوس، وميناس، وهيللاديوس، وجايوس، كما سانده كثير من المثقفين الذين اعتبروا أنّ عقيدتهم على حق، كما انتشرت عقيدة آريوس في معظم الولايات الشرقية للإمبراطورية الرّومانية[2].

فلقد جاء في رسالة أريوس إلى صديقه أسقف نيقوميديا، أنّه يعلم مدى انتشار الآراء الأريوسية في الولايات الشرقية للإمبراطورية كما ذكر أنّ الأساقفة الذين شايعوا الأريوسية وهم: يوسابيوس أسقف قيصارية، وثيودوتوس أسقف اللاّذقية، وباولينوس أسقف صور، وغريغوري أسقف بيروت، ويقول آريوس أيضا أن جميع أساقفة الشرق عدا ثلاثة هم: فيلوجون أسقف أنطاكية، وهيللانكوس أسقف طرابلس، ومكاريوس أسقف أورشليم، كما أنّ أساقفة فلسطين مشوا على عقيدة آريوس وانتشرت بين أوساطهم.

فكما رأينا أن عقيدة آريوس راجت كثيرا في أوساط الكنيسة في فلسطين، وسوريا، وآسيا الصغرى، والذي ساند آريوس وزاد من قوته هو انضمام أساقفة لهم مكانة شهرة عالية، كأوسابيويس النيقوميدي، وباولينوس أسقف صور، وأوسابيوس أسقف القيصرية وغيرهم، فمن خلال هذا يتبين لنا، أن عقيدة أريوس

[1] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص: 54 وما بعدها.

[2] – تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ط1، مط: دار الأفاق العربة، (د.ب)، (2006م)، ص، ص: 270، 271.

انتشرت بكثرة في معظم الولايات التي كانت تدين بالمسيحية، ممّا جعل الإسكندرية تحاربها، بعد احساسها بالخطر وبقوة مذهب آريوس[1]، ممّا جعل قسطنطين يعقد مجمع نيقيا ليحلّ النزاع القائم بين بطريرك الإسكندرية وآريوس، وقضى بطرد آريوس وحرمانه رغم هذا لم يستطع مجمع نيقيا أن ينهي العقيدة الأريوسية ويضع حدّا لها، فمن خلال هذا المجمع ذاع صيت الآريوسية وانتشرت وشكّلت حرب على الكنيسة، بعد أن حكمت على أتباعها بالحرمان والطرد، ففي القرن الرابع تبناها قسطنطين وأصبح ذا عقيدة آريوسية، وظلّت حتى القرن السّابع في عهد هرقل بدليل أنّ سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم حمّل هرقل ذنب الآريسيين لو لم يسلم ويدخلهم معه في الإسلام.

فمجمع نيقيا ظنّ أنّه قضي على الأريوسية وأنّ الأريوسيين لن تقوم لهم قائمة، ولكنّهم تمكّنوا من كسب أنصار لهم لتأييد قضيتهم والوقوف معهم، اذ راحوا في مصر يخبرون الجموع أنّ مجمع نيقيا لم يكن عادلا في قراراته[2]، فظهر بذلك لآريوس أتباع كثيرون في إنكار ألوهية المسيح والاعتراف ببشريته، ممّا جعل عقيدته تنتشر بقوّة بين أوساط المسيحيين فقد كان لرأيه مشايعون في فلسطين ومقدونية والقسطنطينية، فعدم ألوهية المسيح انتشر، فكان أسقف مقدونية على مذهب آريوس، ويوجّه الناس وفق هذه العقيدة، فبهذا نجد أنّ أسقف مقدونية وأسقف فلسطين، كل أولئك على رأي آريوس، وكنيسة الاسكندرية هي التي تقف في وجهه وتحاربه.

فبعد لعن آريوس وطرده في مجمع نيقيا وحكم قسطنطين عليه بأنّه مبتدع، إلاّ أنّ رأيه بقي ذائع منتشر، فقرارات المجمع لم تقضي على رأي آريوس، لأنّه واجههم بالدّليل والحجّة، فالمجمع لم يقضي على فكرة الوحدانية، بل ربّما كانت محاولة القضاء عليها سببا في التمسك بها، فالبطاركة الذين لعنوا بسبب قبولهم برأي آريوس، استعملوا حيل للاحتفاظ بها، فأظهروا لقسطنطين تخلّيهم عن هذه العقيدة من أجل العودة إلى مكانتهم، ولأجل نيل ثقة قسطنطين وليستطيعوا إقناعه بالتوحيد، فالأريوسيين استطاعوا أن يجذبوا ابن قسطنطين بعد وفاة أبيه إلى رأيهم، فاستجاب إلى رأيهم وبذلك استطاعت الأريوسية أن تنتشر أكثر، يقول ابن البطريق: « في ذلك العصر غلبت مقالة آريوس على القسطنطينية وأنطاكية، وبابل والإسكندرية »، أي أنّ عقيدة آريوس انتشرت فيهم بكثرة، ويقول في بيان حال الاسكندرية ومصر: « أمّا أهل مصر والاسكندرية فكان أكثرهم آريوسيين، فغلبوا

[1] – تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، ص: 272.

[2] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص: 38.

على كنائس مصر والاسكندرية وأخذوها، ووثبوا على أثناسيوس بطريرك الاسكندرية ليقتلوه، فهرب منهم واختفى[1] »، فاستطاعت الأريوسية أن تسيطر على الكنيسة وتنتشر في مصر بكثرة.

فبهذا نجد أنّ مجمع القسطنطينية الأوّل عام (381م)، جاء لينهي الأريوسية إلاّ أنّها استمرت في الانتشار حتى إذا كان القرن الخامس كانت كل أسقفية في العالم المسيحي امّا آريوسية أو شاغرة فالفكر الآريوسي لم ينتشر فقط بمصر والعالم البزنطي بل يهود الإسكندرية وافقوا الأريوسيين وناصروهم على الإيمان المشترك الذي ينكر ألوهية المسيح بالدّرجة الأولى.

ففي النصف الثاني من القرن الرّابع ميلادي، وجدنا أسقف مقدونيوس يقول بالتوحيد ويقر ببشرية عيسى وأنّه عبد الله المخلوق، ووجدناه تعرّض للّعن والطّرد[2].

فدعوة آريوس نجدها انتشرت في حياته وبعد وفاته وأوشك العالم أن يصبح كلّه آريوسيا، لولا الأباطرة الذين هاجموا العقيدة الأريوسية وعملوا على محوها والقضاء عليها، فالمؤرخ ابن البطريق كما ذكرنا من قبل، يؤكد أن أكثر أهل مصر كانوا آريوسيين، ممّا يؤكد لنا أنّ الأريوسية استمرّت وانتشرت، وأنّ الكنيسة عقدت مجامع عديدة للبحث في عقيدته ومن هذه المجامع نجد: مجمع قيصارية (334م)، مجمع صور (335م)، وعقد مجمع في أنطاكية عام (341م)، حضره سبع وتسعون أسقف آريوسي، سنّوا فيه قرارات تتماشى مع عقائدها، وفي مجمع أنطاكية سنة (361م)، وضع الأريوسيين صيغ جديدة للأمانة وعقدوا مجمع مجمع في القسطنطينية ووضعوا فيه سبعة قوانين لا تشبه القوانين التي صدرت في مجمع نيقيا[3].

فالمجامع التي عقدت ساعدت الأريوسية في الانتشار وظهور مناصرين لها أنكروا ألوهية المسيح ورفضوا قرارات الكنيسة.

- **استمرار الأريوسية بعد مجمع نيقية**

[1] – محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص: 161.

[2] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص: 58.

[3] – الموسوعة المفصّلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات، أبو عيسى محمّد بن حسين المصري، ط1، مط: دار ابن لجوزي، ج1، القاهرة (2011م)، ص: 385.

عدّ آريوس في مجمع نيقيا من الهراطقة، وقد أدانه فيه الإمبراطور قسطنطين وأدين أيضا في مجمع محلّي عقد بالإسكندرية عام (316م)، وعقد مجمع محلّي آخر عام (320م)، في أنطاكية، كما قام مجمع القسطنطينية الأوّل بوضع حد نهائي للأريوسية عام (381م)، ورغم كل هذا إلاّ أنّ أباطرة آريوسيين توالوا على عرش الإمبراطورية البيزنطية خلال الفترة (325م-381م)، فقد كان قسطنطين الثاني وفالنس أريوسيين أو شبه آريوسيين، فرغم كل الاضطهاد الذي لاقته الأريوسية إلاّ أنّها كتب لها الاستمرار[1].

فقد بقي لآريوس مشايعون ومؤيّدون يعتقدون بقوله رافضون قرارات مجمع نيقيا، فبعد نفيه وطرده إذ بقسطنطين يستدعيه عام (327م)، بتأثير من أسقف نيقوميديا الذي أقنعه بإعادة النّظر في أمره، كما أعاد لأصحابه مكانتهم وهذا لعدّة أسباب وهي:

- رأى قسطنطين بأنّ قرارات مجمع نيقيا لم توصله إلى مراده رغم أنّها كانت قاسية.
- أنّ الأساقفة الشرقيين أيّدوا آريوس سرّا وعلنا، بعد أن انتشرت الأريوسية في سائر ولايات الإمبراطورية[2].
- الإمبراطور نفسه تردّد بالاقتناع بالعقيدة الأريوسية تارة والإيمان الأرثوذكسي تارة أخرى، فلقد أعاد للأريوسيين مكانتهم وعفا عنهم، وسهّل لهم استعادة كراسيهم للحصول على وحدة الكنيسة.
- قسطنطينا أخت الإمبراطور توسّطت بين أخيها وبين آريوس كما أوصت به خيرا عند فراش موتها، ممّا جعل قسطنطين يستدعيه من منفاه[3].

وفي عام (333م)، أراد آريوس أن يعيد الشّراكة مع أثناسيوس وعقد قسطنطين مجمع آخر في صور سنة (334م)، فألحّ بضرورة عودة الأمن وأن يرجع الأساقفة إلى وعيهم وقصد بذلك أثناسيوس مع ثمانية وأربعون أسقف مناصر له، فافتتح المجمع أسقف أنطاكية الأريوسي، وفتح ملفات قديمة ما جعل النقاش يشتد بينه وبين أثناسيوس، فانتهى المجمع بخلع أثناسيوس عن منصبه، فعاد النصر للأريوسيين وانتشرت في مصر وفي ولايات الإمبراطورية لعقود تالية، وعقد مجمع سنة (335م)، في أورشليم، لتكريس كنيسة القيامة، والاحتفال بمرور ثلاثين

[1] - تاريخ المسيحية والتحول من التوحيد الى التثليث وقفات وتأمّلات، لجنة الدّعوة الالكترونية، ص، ص: 17، 18.

[2] - الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص:39.

[3] - الروم في سياستهم وحضاراتهم ودينهم وثقافاتهم وصلاتهم بالعرب، أسد رستم، ج1، ص: 60.

عاما على تولي قسطنطين العرش، وفي هذه المناسبة كان الغائب آريوس الذي جاءه الموت فجأة في المراحيض العامة، فاعتبر أعداءه موته انتقام ربّاني، واعتبره مناصريه أنّه اغتيل بالسّم خاصّة أنّه كان له أعداء كثيرون[1].

وفي عام (359م)، عقد الإمبراطور قسطنطيوس مجمعين كما ذكرنا سابقا، حيث أصبحت كل من الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية أريوسية، وكان هذا السبب ساعدهم في انتشار الأريوسية في العالم المسيحي كلّه، كما قام قسطنطيوس بإرسال رسائل إلى رعاياه بالإسكندرية ينص فيها على معاداة أثناسيوس والتمسك بالآريوسية[2]، ففي هذا العام أيضا كانت الأريوسية قد انتشرت في ربع الإمبراطورية، وأصبحت عقيدة رسمية لها ولكن حدث انقسام واختلاف بينهم حيث انقسموا إلى حزبين:

الحزب الأول: سمّي وأطلق عليهم أنصاف الأريانيين، كانوا أساقفة شرقيين محافظين، قبلوا بالعقيدة النيقاوية، لكنّهم تحفّظوا على عبارة **هوموأوسيوس**، التي تعني من نفس الجوهر أو من نفس الطبيعة، المستخدمة بحق المسيح بشأن مساواته مع الله في الجوهر والطبيعة، ففي اعتقادهم مخالفة لنصوص الإنجيل مثل قول المسيح: « ... ***لأنّي ذاهب إلى الآب، لأنّ الآب أعظم منّي*** [3] »، فهذا الصنف من الآريوسيين جعل الله والابن متساويين في الجوهر والطبيعة.

الحزب الثاني: هم الأريانيون الجدد، تميّزوا بنفيهم لألوهية المسيح، والتأكيد على أنّه مخلوق وأنّه يختلف عن الآب في الجوهر والطبيعة، وجعلوا الألوهية خاصّة بالآب وحده، ونفوا بذلك التثليث[4].

وفي عام (361م)، عقد الأريوسيين مجمع في أنطاكية، أقرّ فيه أنّ الابن غريب عن أبيه، مختلف عنه في الجوهر والطبيعة، وبعد هذا انتشرت العقيدة في أنحاء العالم، كما قاموا بسن سبعة عشر قانون مخالف لقانون مجمع نيقيا[5]، لكن بعد موت الإمبراطور قسطنطيوس الثاني عام (361م)، وفالنس الذي اضطهد الأريانيين انتصرت العقيدة النيقاوية، الذي أعاد الإمبراطور ثيودوسيوس عام (979م)، تأكيدها في المجمع المسكوني الثاني، وقام بتحريم

[1] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص، ص: 43، 44.

[2] – المرجع نفسه، ص: 50.

[3] – يوحنا (28/14)، ص: 159.

[4] – الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص: 25.

[5] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص: 53.

العقيدة الأريوسية، إلاّ أنّها بقيت في أوروبا في القرنين التاليين، بين قبائل البرابرة الذين اعتنقوا المسيحية من قبل أساقفة آريوسيين بقوا على تعاليم آريوس[1].

وقد ذكر الشيخ محمّد الغزالي رحمه الله أنّ هناك مجموعات مسيحية في أوروبا نادت بالتوحيد وأنّ المسيح ليس إلها، ولكن الكنيسة لم تسكت لذلك حيث أسكتت صوتها بالقوّة.

منهم صاحب الآراء المتناقضة والمحسوب على الموحّدين **ميخائيل سرفت**، ألّف كتاب سنة (1531م)، بعنوان ((**خطأ التثليث**))، ثمّ بعد ذلك ألّف كتابا آخر أسماه ((**إعادة المسيحية**))، ولكن رغم ذلك تعرض للعبودية كذلك نجد الطائفة الصوصينية في ايطاليا باعتبارها طائفة موحّدة لاحقتها الكنيسة حتى أسكتت صوتها، ومن بين هؤلاء الأتباع من تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد منهم **جون آدمز** ترأس الولايات المتحدة بين سنة (1797م-1801م)، واليه تنسب معاهدة طرابلس مع الرئيس الأول **جورج واشنطن**، حيث نفى أن تكون الجمهورية الأمريكية الدينية حينئذ دولة نصرانية، وعليه فهي ليست معادية للإسلام، كذلك نجد الرّئيس الثالث **توماس جفرسن**، تولى الرئاسة ما بين عام (1801م-1809م)، وغيرهم ممن تولّوا الرئاسة.

وفي بولونيا ناد **مسرسيس** بوحدانية الله وبشرية المسيح حيث قرر أنّ الإله لا يحل في البشر، كما قرر أيضا **تولستوي** و **رينان** أن المسيح انسان كسائر النّاس، كما ظهر الموحّدون في رومانيا في القرن السادس عشر كالملك **جون سيقموند** (ت:1571م)، يعتبر موحدا، وفي بولندا كان عدد الموحّدين كبيرا جدا حتى أرغموا على اعتناق الكاثوليكية، إلاّ من فرّ منهم إلى هولندا وانجلترا، ونجد أيضا موحدون في فرنسا باسم ((**الهجونوت**))، ظهروا سنة (1550م)، ولكن الكاثوليك استأصلتهم إلاّ من فرّ منهم، وفي أمريكا تحوّلت كنيسة الملك في بوسطن إلى كنيسة موحّدة سنة (1785م)، حيث اتخذوا قرار جدّ مهم ألا وهو التخلّص من الألفاظ الدّالة على التثليث أثناء أداء الصلوات، وأكبر من ذلك ما قام به الرّئيس توماس كما ذكرنا سابقا بتأليف إنجيل جديد، محذوف فيه كل مايدل على التثليث، كما حذف كل ما يدل على المعجزات، كما أسّست منظمات توحيدية في أمريكا سنة (1825م)، والمجمع الوطني للموحّدين سنة (1865م)[2] .

[1] – الفرق والمذاهب المسيحية، سعد رستم، ص: 26.

[2] – الأريوسية في مصر البيزنطية، عبد الباقي السيّد عبد الهادي، ص: 5 وما بعدها.

ممّا سبق نجد أن العقيدة الآريوسية واصلت مسيرتها في الكفاح وصمدت أمام جميع أنواع الإضطهاد الذي مارسته الكنيسة على أتباعها ومناصريها عبر السّنين وذلك من قبل مجمع نيقيا إلى يومنا هذا.

الخاتمة

الخاتمة:

وصفوة القول وقد وصل البحث إلى منتهاه، فهذه بعض النتائج التي توصّلنا إليها:

1- أنّ آريوس لم يكن أوّل من ناد ببشرية المسيح وتجريده من صفاته الإلهية، بل سبقه إلى هذا القول الكثير من رجال الدّين على مدار القرون الثلاثة الأولى للميلاد ومنهم كيرنثوس المصري وأبيون زعيم الطّائفة الأبيونية وأمونيوس ساكاس، أستاذ أوريجانوس، وأوريجانوس وبولس السمساطي في الفترة (260م-268م)، ولوقيانوس أسقف أنطاكية.

2- الأريوسية قامت تعاليمها على أنّ المسيح ليس مساويا لله في الأزلية والجوهر، بل هو إنسان مخلوق تتغيّر طبيعته مثل أي مخلوق، وهو كأيّ مخلوق قادر على فعل الخير والشرّ.

3- مذهب آريوس يقوم على إنكار ألوهية المسيح وتصوّره إنسانا محضا مهما كان عظيما، وهو بهذه العقيدة قام في وجه الكنيسة الإسكندرية التي كانت تنادي بألوهية المسيح ولم يستطيعوا إسكاته فحرموه من الكنيسة وأبعدوه منها.

4- إنّ فكرة آريوس بشأن بشرية المسيح رسخت في ذهنه بعد دراسته في المدرسة الأنطاكية، التي كانت تستعمل العقل في تفسير نصوص الكتاب المقدّس.

5- إنّ آريوس في حواراته وتأصيلاته وردوده وتعقيباته كان يلجأ دوما إلى نصوص التوراة والإنجيل ليدلل على رأيه، في مقابل أن بطريرك الاسكندرية الكسندروس ومن بعده أثناسيوس كان يلجآن إلى الأسلوب الفلسفي فضلا عن العاطفة ومن ثمّ فيمكننا القول بأنّ آريوس كان نصيّا وظاهريا في تعامله مع مسائل اللّاهوت.

6- جهل الإمبراطور قسطنطين بمسائل العقدية للدّيانة المسيحية، وعدم تفريقه بين الحق والباطل، إذ اعتبر أنّ رأي آريوس والكسندروس رأي واحد، وأنّ الإختلاف بينهما كان على أمر تافه، فلو كان الأمر كذلك لما قامت النزاعات التي أدت إلى عقد مجمع نيقيا.

7- استطاع آريوس أن يلفت الأنظار حول عقيدته، ويجذب الكثير من الأنصار، فلاقت عقيدته انتشارا واسعا في أنحاء العالم المسيحي.

8- إنّ المصادر التاريخية للدّيانة المسيحية تقرّ بأنّ مجمع نيقيا كان أوّل مجمع ديني عالمي في تاريخ المسيحية والذي عالج قضية طبيعة المسيح، والّذي أصبحت قراراته فيما بعد أساس العقيدة المسيحية.

9- الإمبراطور قسطنطين تولّى حكم مجمع نيقيا وهو لا يزال وثنيا فهو لم يعتنق المسيحية بعد، ولكنّه حاول توظيف الدّين لخدمته وتوحيد إمبراطوريته، وقد تعمّد وهو على فراش الموت على يد أوسابيوس النيقوميدي الّذي كان على مذهب آريوس.

10- إنّ الّذين وقّعوا على قوانين مجمع نيقيا، إنّما وقّعوا عليه تحت تهديد السلطة الحاكمة، الّتي كانت تفرض على من يخالفها عقوبات صارمة تصل إلى حدّ النفي والقتل.

11- قام قسطنطين بإستدعاء آريوس والسّماح له بالعودة إلى الكنيسة، لأنّ قرارات مجمع نيقيا رغم قسوتها لم تؤدّي لنتائج المرجوة منها.

12- إنّ الفترة من عام (337م- 361م)، عرفت انتشار وازدهار كبير للعقيدة الأريوسية في مصر والعالم المسيحي وفي المقابل اضطهاد الأرثوذكسية ونفي زعيمها أثناسيوس الرّسولي.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة راجين من المولى تعالى أن يتقبّل عملنا هذا والحمد لله الّذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

- الإنجيل، ط4، مط: Arabic.N.T(small)، (1994م).
- انجيل برنابا، تر: خليل سعادة، اع: م.أحمد جبر عبدربه، (د.ط)، مط: المنار لصاحبها السيد محمد رشيد رضا، (د.ب، د.ت).

المراجع:

1- اع: أبو عيسى محمد حسين المصري، إش: حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن أبو الخير، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ط1، مط: دار ابن جوري، (د.ب، 2011م)، ج2

2- أثناسيوس الرّسولي، الشّهادة لألوهية المسيح، (د.ط)، مط: مركز دراسات الآباء،(د.ب، د.ت).

3- أحمد عبد الوهاب، طائفة الموحّدين من المسيحيين عبر القرون، ط1، مط: مكتبة الوهبة، (د.ب)، (1980م).

4- أحمد علي عجيبة، تأثّر المسيحية بالأديان الوضعية، ط1، مط: دار الآفاق العربية، (د.ب، 2006م).

5- أسد رستم، أباء الكنيسة، ط2، مط: المكتبة البوليسية، لبنان، (1990م).

6- أسد رستم، الرّوم، في سياستهم وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ط1، مط: دار المكشوف، ج1، (بيروت: 1955م).

7- أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (34-634م)، ط1، مط: المكتبة البوليسية للمؤلّف، (لبنان: 1988)، ج1.

8- الأعظمي محمد ضياء الرحمن، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط1، مط: مكتبة الرشد ناشرون، (الرياض: 2003م).

9- جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ط1، مط: دار المشرق، (بيروت: 1994م).

10- حسين المنصوري، مجمع نيقية المجمع المسكوني الأول، ط1، (د.م.ن)، (د.ب: 2011م).

11- حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال، مط: دار الطباعة القومية بالفجالة، (القاهرة: 1981م)، مج1.

12- تر: حنانيا الياس كساب، تو: لغيطة البطريرك الياس الرّابع، مجموعة الشرع الكنسي، ط2، مط: النور- جان أبو ضاهر، (بيروت: 1998م).

13- ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة،(د.ب، د.ت)، الجزءان في مجلد واحد.

14- رائد رحيم خضير، المجامع المسكونية (325-451م) وأثرها الدّيني على حياة العرب قبل الإسلام، ط1، مط: دار دجلة ناشرون و موزّعون، (عمان:2018م).

15- ساويروس ابن المقفع، تاريخ البطاركة، (د.ط)، مط: النّعام للطّباعة والتّوريدات، (د.ب، دت)، ج1.

16- سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينيّة سياسية، ط1، ط2، مط: الأوائل للنّشر والتّوزيع، (دمشق: 2003م، 2005م).

17- سعد رستم، المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، ط1، ط2، مط: الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق(2003م، 2005م).

18- سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مط: مطبعة الأمانة، القاهرة، (1990م).

19- صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط2، مط: دار المشرق، (بيروت: 1998م).

20- عبد الباقي السّيد عبد الهادي، الأريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ط1، مط: دار الآفاق العربية، (القاهرة: 2016م).

21- عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني، ط4، ط5، مط: شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د.ب، د.ت).

22- عبد الوهّاب محمّد المسيري، موسوعة االيهود واليهودية والصهيونية، ط1، مط: دار الشروق، (د.ب، 1999م)، مج5.

23- عرفان عبد الحميد فتّاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1، مط: دار عمار للنّشر، (عمان: 2000م).

24- فريديريك كوبلتوس، تر: إمام عبد الفتاح إمام، تاريخ الفلسفة، ط1، مط: المجلس الأعلى للثقافة، اليونان روما، (2002م)، مج1.

25- كريمونا هنري، أوريجانوس، عبقرية المسيح الأولى، (د.ط)، مط: دار المشرق، (بيروت: 1991م).

26- كيرلس الأنطوني، عصر المجامع، ط1، مط: مكتبة المحبة، (دب، دت)

27- اع: ماهر يونان عبد الله، مر: جرجس صبحي، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، (د.طّ)، مط: المركز المصري للطباعة، (د.ب، د.ت).

28- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط3، مط: دار الفكر العربي، (د.ب، د.ت).

29- محمد أحمد الحاج، النّصرانية من التّوحيد إلى التّثليث، ط1، مط: دار القلم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار الشّامية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (بيروت: 1992م).

30- مذكور ابراهيم، المعجم الفلسفي، (د.ط)، مط: الأميرية القاهرة، (1983م).

31- مشال أبرص_أنطوان عرب، المجمع المسكوني الأول نيقيا الأول (325م)، ط1، مط: المكتبة البوليسية، (لبنان: 1997م).

32- مشال أبرص_أنطوان عرب، مدخل إلى المجامع المسكونية، ط1، مط: توزيع المكتبة البوليسية، (لبنان: 1996م).

33- ميخائيل مكسى اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة، (د.ب، د.ت)، ج1.

34- نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، (د.ط)، مط: دار الأوائل، (د.ب، د.ت).

35- ولتر ستيس، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، تاريخ الفلسفة اليونانية، مط: دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (1984م).

36- ويل وايريل ديورانت، ت: محمد بدران، قصة الحضارة، القيصر والمسيح أو الحضارة الرّومانية، (د.ط)، بيروت(د.ت)، ج11.

37- يرتراند راسل، تر: زكي نجيب محمود، تاريخ الفلسفة الغربية، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(2010م)

38- يوسابيوس القيصري، تر: القمص مرقص داود، تاريخ الكنيسة، ط1 و ط2، مط: مكتبة المحبة، (القاهرة: 1960م).

39- يوسابيوس القيصري، تر: مرقس داود، حياة قسطنطين العظيم، (د.ط)، مط: مكتبة المحبة، (القاهرة: 1975م)،

المقالات:

40- لجنة الدّعوة الالكترونية، تاريخ المسيحية والتحول من التوحيد إلى التثليث وقفات وتأمّلات.

41- للقديس ايرينيوس، مقال حول عقيدة الخريستولوجي(طبيعة المسيح) من المركز الأرثذكسي للدراسات الأبائية، ت:2019/05/24.

الملاحق

الملحق (1)

أسماء الحاضرين في مجمع نيقيا (325م)

آباء مجمع نيقيا	
مصر	
01	الكسندروس أسقف الإسكندرية
02	بافنوس أسقف طيبة العليا (الأقصر)
03	اربوكراتيون أسقف الفوكرانون (حلوان)
04	ادامانتيوس أسقف كينون
05	اربيتيون أسقف فارباتوس (حوريت)
06	فيليس أسقف بانيفوزيس (بحيرة منزلة)
07	بوتاميوس أسقف هيراكليا (حنسية المدينة)
08	سيكوندوس أسقف بطوليمايس (المنشية)
09	دوروثاوس أسقف بيلوسة (تل الفرامة)
10	غايوس أسقف تمويس (تل التمي)
11	انطيوخوس أسقف ممفيس (منف)
طيبة	
12	طيباريوس أسقف طاوتيتيس
13	اطئاس أسقف سخيدياس (نيشو)
14	ترانوس أسقف انتيونوي (شيخ عبادة)
ليبيا العليا	
15	بلوسيانوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط)
16	زاخس أسقف بيرينيس (بنغازي)
17	زوبيروس أسقف باركيس (مدينة المرج)
18	سارابيون أسقف انتيبيرغوس (طبرق)
19	سيكوندوس أسقف تافخيس ليبيا

ليبيا السفلى	
20	**تيطس أسقف باراتونيوس (حتة أو شنب)**
فلسطين	
21	**مكاريوس أسقف أورشليم**
22	**جرمانوس أسقف نابلس**
23	**مارينوس أسقف سبسطية**
24	**غايانوس أسقف سبطية**
25	**أوسابيوس أسقف قيصرية أورشليم**
26	**سابيوس أسقف غادارا (موقس)**
27	**لونجينوس أسقف اسكالون (عسقلان)**
28	**بطرس أسقف نيكوبوليس**
29	**ماكروينوس أسقف يمنه (يبنه)**
30	**مكسيموس أسقف اليفتيروبوليس (بيت جبرين)**
31	**بولس أسقف مكسيميانوبوليس (رومانة)**
32	**يانواريوس أسقف اريحا**
33	**هيليودوروس أسقف زبولون (ابيلي)**
34	**ايتيوس أسقف اللد**
35	**سيلفانوس أسقف ازوتوس (اسدود)**
36	**باتروفيلوس أسقف سكيثوبوليس (بيسان)**
37	**اسكليباس أسقف غزة**
38	**بطرس أسقف ايلات (العقبة)**
39	**انطيوخوس أسقف كابيتوليا (بيت الراس)**
فينيقيا	
40	**زينون أسقف صور**
41	**اينياس أسقف بطوليمايس (عكا)**
42	**ماغنوس أسقف دمشق**

43	ثيودوروس أسقف صيدا
44	هيللينيكوس أسقف طرابلس
45	فيلوكالوس أسقف بانياس
46	غريغوريوس أسقف بيروت
47	مارينوس أسقف تدمر
48	ثادونيوس أسقف الاسو
49	اناطوليوس أسقف حمص
شيلي– سوريا (الجوفاء)	
50	افستاثيوس أسقف انطاكية
51	زنوبيوس أسقف سلوقيا
52	ثيودوتوس أسقف اللاذقية
53	الفيوس أسقف افاميا (قلعة المضيق)
54	باسيانوس أسقف رفانيه (رفنيه)
55	فيلوكسينوس أسقف هيرابوليس (منبج)
56	سلامانيس أسقف جرمانيكيا (مرعش)
57	بيبيريوس أسقف سميساط
58	ارخيلاوس أسقف دوليخي (تل دولوق)
59	افراتيون أسقف بالانيه (بانياس)
60	فالاديوس، خوراسقف
61	زويلوس أسقف جبلة
62	باسسو أسقف زوغماتوس (الجسر/ بلقيس)
63	جيرونتيوس أسقف لاريسا (قلعة شيزر)
64	مانيكيوس أسقف ابيقانيا (حماء)
65	افستاثيوس أسقف اريتوسا (الرستن)
66	بولس أسقف قيصرية الجديدة (قسرين)
67	سيريكيوس أسقف قورش
68	سلوقوس، خور أسقف

69	بطرس أسقف جندريس
70	بيغاسيوس أسقف اربوكاداما
71	باسونيس أسقف جبول
بلاد العرب	
72	نيكوماخوس أسقف البصرى (اسكي الشام)
73	قورش أسقف فيلادلفيا (عمان)
74	جناديوس أسقف ايسبوس (حسبان)
75	ساويروس أسقف صدوم
76	سوناتروس أسقف بيريتانا
77	ساويروس أسقف ديونيسياس (السويداء)
بلاد ما بين النهرين	
78	ايثالا أسقف الرها (أورفا)
79	سمعان أسقف آمد (ديار بكر)
80	ماروثا أسقف مرتيروبوليس (ميافاريقين)
81	جاورجيوس أسقف سنجر
82	يعقوب أسقف نصيبين
83	انطيوخوس أسقف راس العين
84	ماريأس أسقف مكدونوبوليس
85	يوحنا أسقف بيرسا
كيليكيا	
86	ثيودورس أسقف طرسوس
87	امفيون أسقف ابيفانياس (جوز حنه)
88	ناركيسيوس أسقف نيرونياس
89	موسى أسقف كاستابلا (العثمانية)
90	نيكيتاس أسقف فلاقياس (سيس)
91	افديمونوس، خوراسقف

92	بولينوس أسقف اضة
93	مكدونيوس أسقف مصيصة
94	تراكونديمنتوس أسقف ايجيه (عياش)
95	ايزيكيوس أسقف اسكندرون (كيليكيا)
96	نار كيسيوس أسقف ايرينوبوليس (قرب سيس)
كبادوكيا	
97	لاون أسقف قيصرية
98	افتيخيوس أسقف تيان (حيلسي– هزار)
99	ايريتريوس أسقف كولونيا (اكسراي)
100	تيموثاوس أسقف كيبسترا (ايريغلي)
101	البيديوس أسقف كومانا
102	غورغونيوس، خوراسقف
103	اسطفانوس، خوراسقف
104	ايفدروموس، خوراسقف
105	رودون، خوراسقف
106	ثيوفانيس، خوراسقف
ارمينيا الصغرى	
107	افلاليوس اسقف سبسطية (سيواس)
108	ايفيسيوس اسقف ساتالا (ساداغ)
109	اريستياخيس أسقف ارمينيا
110	اقريطس
ديوسبونتوس	
111	افتيخيانوس أسقف اماسيا
112	البيدوس أسقف ايديزيون
113	البيديوس أسقف كومانا (غومينيك)
114	هيراكليوس أسقف زيلا

البنطس البوليمونية	
115	**لونجبينوس أسقف قيصرية الجديدة (نكسار)**
116	**دومنوس أسقف ترابيزوس**
117	**ستراتوفيلوس أسقف بيتيوس**
بفلاغونيا	
118	**فيلادلفوس أسقف بومبيوبوليس (تاشكوبرو)**
119	**بومبايوس أسقف ايونوبوليس (ايني بولو)**
120	**ايفبسيوخيوس أسقف اماستريس (اماسرا)**
غلاطية	
121	**مرسيل أسقف انقيرة (انقرة)**
122	**ديكاسيوس أسقف طابيا (بيوك نفس– كوي)**
123	**ايريكتيوس أسقف غادامانا**
124	**غورغونيوس أسقف كينا (ياراشلي)**
125	**فيلادلفيوس أسقف يوليوبوليس (ناكيهان)**
اسيا	
126	**ثيوناس أسقف كيزيكو (بلزيك ساراي)**
127	**مينوفانتوس أسقف أفسس (اجاسلوق)**
128	**اوريون أسقف ايليون**
129	**افتيخيوس أسقف ازمير**
130	**ميثريس أسقف ايبابا (تابساي/ دوبكوي)**
131	**مارينوس أسقف ايليون على الهلليسبون**
132	**بولس أسقف انياس (انيا)**
ليديا	
133	**ارتاميدوروس أسقف سرديكا (سرت)**
134	**سيراس أسقف تياتيرا (اكهزار)**
135	**اتيماسيوس أسقف فيلادلفيا (الاشهير)**

136	بوليون أسقف باريس
137	اغوغيوس أسقف طرابلس (ديريبول)
138	فلورانتيوس أسقف انقيرة المحددة (كيليزيكوي)
139	انطيوخوس أسقف اوريليانوبولس (حالحلي)
140	مرقص أسقف ستاندوس
141	انطيوخوس أسقف هييرو– قيصرية (سازاوبا)
فيريجيا	
142	نونيكيوس أسقف اللاذقية (اسكاهزار)
143	فلاكوس أسقف سيناوس (سيماو)
144	بروكوبيوس أسقف صينادة (شيفوت كاسابا)
145	بيستيكوس أسقف ازانا (اضنه)
146	اثينودوروس اسقف دوريلا (اسكي شهير)
147	بولس أسقف افميا (مودانيا)
148	افجانيوس أسقف افكاربياس (امير هزار)
149	فلاكوس أسقف هيرابوليس (تمبوك كاليزي)
بيسيديا	
150	افلاليوس أسقف ايكونيم (قونية)
151	تيليماخوس أسقف ادريانوبوليس (ساري كارا)
152	هيزيخيوس أسقف نيوبوليس (كارا اغاش)
153	افتيخيوس أسقف سلوقيا (سيليف)
154	اريانوس أسقف ليمانون (غزيري)
155	طراسيوس أسقف افاميا (دينار)
156	باتريكيوس أسقف امبلادا (اسار داغ)
157	بوليكربوس أسقف ميتروبوليس (نمريك ميزارليك)
158	اكاديميوس أسقف باباس (يونوسلر)
159	هيراكليوس أسقف باريس (اسبرطة)
160	ثيودوروس أسقف اوزادون

ليقيا	
161	**افيدايمونوس أسقف باتارا (كالاماكي)**
162	**نيقولاوس أسقف ميرا (ديمري)**
بمفيليا	
163	**كاليكليس أسقف برجه (مورتانا)**
164	**ايريزيوس أسقف ترميسيوس (كوليري داغ)**
165	**كسوكسيس أسقف سيوربا**
166	**دومنوس أسقف اسبيندوس (بلقيس)**
167	**كانتيانوس أسقف سلوقيا**
168	**باتريكيوس أسقف مكسيميانوبوايس (تفني)**
169	**افروديسيوس أسقف ماجدا (لارا)**
الجزر	
170	**افروسينوس أسقف رودس**
171	**ميليفرونوس أسقف كوس**
172	**ستراتيغوس أسقف ليمنوس**
173	**اليتودوروس أسقف كوكيراس**
كاريا	
174	**أوسابيوس أسقف أنطاكية (علي آغا/ شفتليلك)**
175	**امونيوس أسقف افروديسياس**
176	**افجانيوس أسقف ابولونياس (ميديت)**
177	**ليتوذوروس أسقف كيبيراتون (كوروزوم)**
178	**أوسابيوس أسقف ملاطية (بالات)**
ايصوريا	
179	**اسطفانوس أسقف براتون**
180	**غورديانوس خوراسقف**
181	**أثنايوس أسقف كوروبيسوس**

182	اديسيوس أسقف كلوديوبوليس (موت)
183	اغابيوس أسقف سلوقيا (سلفكي)
184	سيلفانوس أسقف ميتروبوليس
185	فاوستوس أسقف بانيموتيكوس
186	انطونينوس أسقف أنطاكية (غوناي)
187	نسطور أسقف سيادرون
188	هيزيخيوس خوراسقف
189	كيلركس أسقف أوماناد
190	ثيودوروس أسقف اوسادا
191	اناطوليوس خوراسقف
192	بولس أسقف لاراندا
193	كوينتوس خوراسقف
194	طيباريوس أسقف اليسترا
195	اكلاس خوراسقف
196	أوسابيوس من رعية ايصوريا
قبرص	
197	كيرلس أسقف بافوس
198	جيلاسيوس أسقف سلامينا (سيرجيوس)
بيثينيا	
199	أوسابيوس أسقف نيقوميديا (ازميت)
200	ثيوغنيس أسقف نيقيا (ازنك/ اسنيك)
201	مايس أسقف خلقيدونيا (قاطي كوي)
202	كيرلس أسقف سيوس (جمليق)
203	هيزيخيوس أسقف بروسيا (بورجا)
204	غورغونيوس أسقف ابولونياس (ابوليود)
205	جاورجيوس أسقف بروسيا
206	ايفيثيوس أسقف ادرياني (اترانوس)

207	ثيوفانيس خوراسقف
208	روفوس أسقف قيصرية (بديم كوي)
209	افلاليوس خوراسقف
اوروبا	
210	أوسيوس أسقف قرطبة
211	بطرس أسقف هيراقليا (ايريغلي)
212	مرقص أسقف كومين، ؟ مجهول
داقيا	
213	بروتوجينيس أسقف سرديقيا
كالابريا	
214	مرقص أسقف كالابريا
ميسيا	
215	بيستوس أسقف مركيانوبوليس (دفني)
افريقيا	
216	سيسيليانوس أسقف قرطاجة
مكدونيا	
217	الكسندروس أسقف تسالونيكي
218	بوديوس أسقف ستوبي (كيركوفو)
دردانيا	
219	داكوس أسقف مكدونياس
اخئيا	
220	بيستوس أسقف اثينا
221	مرقس أسقف اوبه
222	ستراتيغوس أسقف هيفاستياس
تساليا	

223	كلوديانوس أسقف تيسالسا
224	كلينيكوس أسقف طيبة (انكيالوس الجديدة)
بانونيا	
225	دمونوس أسقف ستريدون
بلاد الغال	
226	نيكاسيوس أسقف ديجون
بلاد الغوط	
227	ثيوفيلوس أسقف الغوط
البوسفور	
228	قدموس أسقف البوسفور
سواهم	
229	فيكتور مندوب البابا
230	فينشنزو مندوب البابا
231	اسبيريدون أسقف قبرص
232	ايباتيوس أسقف غنغرة (تشانقيري)
233	غايوس أسقف بانيوس
234	زيوس أسقف انتيبوليس (قاو الكبير)
235	سيودوروس أسقف اندارادوس (طرسوس)
236	بالاوس أسقف ثيلسياس
237	هيلليكونيوس أسقف ابيليس
238	بولس أسقف اسبانياس
239	ثيوناس أسقف مرمريك

المصدر: المجمع المسكوني الأول نيقيا الأول (325م)، مشال أبرص_ أنطوان عرب، مط: المكتبة البوليسية، (بيروت: 1997م)، ص: 297-310.

الملحق (2)

الصور

✓ **صور للأسقف آريوس**

✓ **صور أثناسيوس :**

✓ **صور يوسابيوس القيصري :**

✓ **صور الكساندروس**

✓ **صور قنسطنطين :**

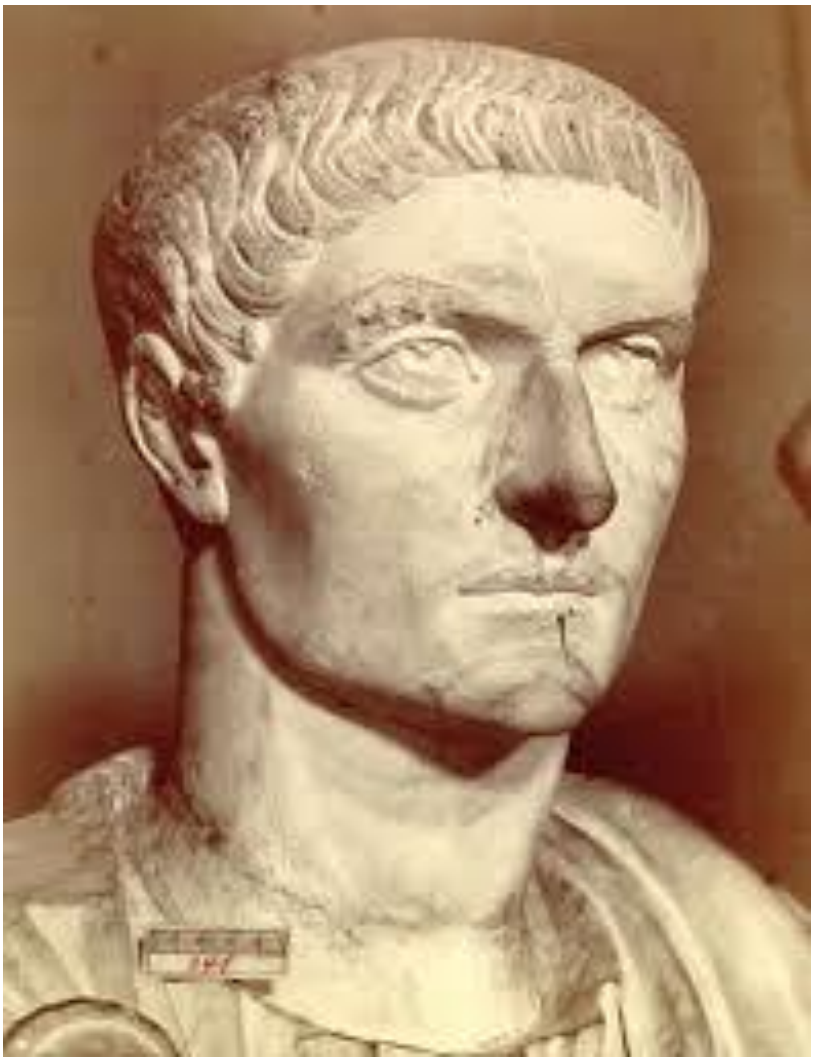

✓ **صور مجمع نيقيا :**

✓ **الإمبراطور قسطنطين محاطا بالأساقفة آباء مجمع نيقيا ويمسكون قانون الايمان الذي شهر به المجمع :**

✓ **الإمبراطور قسطنطين يقوم بحرق كتب و مؤلفات آريوس :**

الفهارس

قائمة أهم المختصرات:

اع	**اعداد**
اش	**اشراف**
تر	**ترجمة**
ص	**صفحة**
ص ص	**تعدد الصفحات**
مج	**مجلد**
م	**ميلادي**
ج	**جزء**
ط	**طبعة**
مط	**مطبعة**
د.ط	**دون طبعة**
د.ب	**دون بلد النشر**
د ت	**دون تاريخ النشر**
مو	**موثق**
*	**للتوضيح أو للتعريف**
الخط الغليظ	**للمصطلحات**
« »	**قوس الإقتباس النصي**

فهرس الكتاب المقدس

الإنجيل	النـــــــــــــص	الإصحاح و العدد	الصفحة
مزامير	" ***رب القوات*** "	(10/24)	18
متّى	" ***طُوبى لِلْمسَاكين بالرّوح، فإنّ لهم ملكوت السّماوات... طُوبى للودعاء، فإنّهم ...*** "	(10-3/5)	22
	" ***ثمّ أخذه إبليس أيضا إلى قمّة جبل عال جدا، وأراه جميع ممالك العالم ...*** "	(10-8/4)	24
	"أمّا أنتم، فلا تقبلوا أن يدعوكم أحد: يا معلم لأنّ معلّمكم واحد ..."	(9-8/23)	24
	"أمّا ذلك اليوم وتلك السّاعة، فلا يعرفهما أحد، ولا ملائكة السّماوات..."	(36/24)	25
لوقا	" ***أمّا هو، فكان ينسحب إلى الأماكن المقفرة حيث يصلي*** "	(16/5)	25
	"وفي تلك الأيّام، خرج إلى الجبل ليصلي، وقضى اللّيل كلّه في الصّلاة لله"	(12/6)	25
	"من يسمع لكم يسمع لي، ومن يرفضكم يرفضني، ومن يرفضني يرفض الّذي أرسلني"	(16/10)	25
متّى	***" من يقبلكم، يقبلني، ومن يقبلني، يقبل الّذي أرسلني..."***	(41-40/10)	26
يوحنا	***"ولكنّكم تسعون إلى قتلي وأنا إنسان كلّمتكم بالحق الّذي سمعته من الله ..."***	(40/8)	26
أعمال الرسل	***"وقد قال موسى : سيبعث الله فيكم من بين إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا ..."***	(22/3)	26
مرقس	***"وفي اليوم الأوّل من أيّام الفطير، وفيه كان يذبح (حمل) الفصح ..."***	(12/14)	42

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أوسابيوس القيصري	09
لوكيانوس الأنطاكي	09
الكسندروس	10
أوسابيوس النيقوميدي	11
قسطنطين	11
أثناسيوس	12
أوريجانوس	16
قسطنطيوس	19
أمونيوس سكاس	29
فالنتينوس	35

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
بطريرك	10
شمّاس	10
قسّ	10
أسقف	10
اللّوغوس	18
الخريستولوجية	21
الأفلاطونية الحديثة	28
الغنوصية	28
نيقيا	38

فهرس الموضوعات:

العنـــــــــــــوان		الصفحة
المقدمة		أ
الفصل الأول	الأريوسية مصادرها العقدية والفكرية	**6**
المبحث الأول	آريوس و الأريوسية	**8**
المطلب الأول	ترجمة آريوس	**8**
المطلب الثاني	العقيدة الأريوسية	**15**
المبحث الثاني	مصادر الأريوسية	***20***
المطلب الأول	مصادر الأريوسية العقدية	***20***
المطلب الثاني	مصادر الأريوسية الفكرية	***27***
الفصل الثاني	مجمع نيقيا وأثره على المسيحية	***36***
المبحث الأول	أسباب انعقاد مجمع نيقيا والآباء الحاضرون فيه	***38***
المطلب الأول	أسباب انعقاد مجمع نيقيا	***39***
المطلب الثاني	مجمع نيقيا والآباء الحاضرين فيه	***45***
المبحث الثاني	قرارات المجمع وجهود الأريوسيين في مقاومتها	***54***
المطلب الأول	قرارات مجمع نيقيا	***54***
المطلب الثاني	جهود الأريوسيين في مقاومة قرارات المجمع	***65***
المطلب الثالث	نتائج الصراع بين الأريوسيين والكنيسة.	***73***
الخاتمة		***80***
قائمة المصادر والمراجع		***83***
الملاحق		***88***
الفهارس		***108***
فهرس أهم المختصرات		***109***
فهرس الكتاب المقدس		***110***
فهرس الأعلام		***111***
فهرس المصطلحات		***112***
فهرس الموضوعات		***113***

ملخص

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

فهذه المذكرة بعنوان العقيدة الآريوسية وأثرها في الفكر المسيحي تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

ويتلخص بحثنا حول عرض العقيدة الآريوسية التي أسّست على يد آريوس اللّيبي والذي كان يؤمن بأن المسيح مجرد مخلوق كباقي المخلوقات التي خلقها الله في هذا الكون، وهذا المسيح لا يمكن أن يكون إله أو أن يكون مساويا للإله الخالق، وقد سعى آريوس جاهدا للدّفاع عن أفكاره رغم الاضطهاد الذي تعرض له من طرف الكنيسة حيث حاولت أن تقضي على تعاليمه التي كانت مخالفة تماما لتعاليمها آنذاك، وبعد محاولات عديدة وفاشلة للقضاء على آريوس وعقيدته، قامت الكنيسة بأمر من الإمبراطور الروماني الوثني المعتقد قسطنطين بعقد أول مجمع مسكوني في تاريخ الديانة المسيحية والذي لقب بمجمع نيقيا سنة (325م)، حيث عرضت فيه قضية آريوس وبعد نقاش طويل بين آباء المجمع وتحت ضغط وتهديد الإمبراطور قسطنطين الذي كان همّه الوحيد توحيد إمبراطوريته دون السعي إلى بيان عقيدة الإيمان الصحيح، توصل المجمع إلى قرار حرمان آريوس من الشركة وذلك بلعنه ونفيه، وإصدار أول قانون إيمان مسيحي موحد في جميع كنائس العالم المسيحي والذي نصّ على أن المسيح إله حق مساو للآب في الجوهر، وكان هذا القانون أول قانون رسمي يعلن أن الله ثلاثة أقانيم (آب، إبن، وروح القدس)، ورغم توقيع جميع آباء المجمع على وثيقة الإيمان هذه إلاّ أنّهم لم يطبقوها في كنائسهم، وذلك لأنّهم لم يوقعوا بقناعتهم بل وقعوا عليها تحت خوف وتهديد الإمبراطور لهم، وقد مهّد مجمع نيقيا إلى عقد سلسلة من المجامع المحلية والمسكونية عولجت فيها هذه القضية الأمر الذي أدى إلى انشقاقات وتقسيمات كبيرة حصلت في الكنيسة المسيحية منذ ظهور عقيدة آريوس إلى يومنا هذا.

Abstract

Praise is to Allah, Lord of the Worlds. May Allah bless our Prophet Muhammad and his family and companions?

This note, entitled Arian doctrine and its impact on Christian thought, consists of an introduction, two chapters, and a conclusion.

Our research is about the presentation of the Arian doctrine founded by Arius the Libyan, who believed that Christ was just a creature like all the creatures that God had created in the universe, and that Christ could not be a God or be equal to the Creator God. The Church was persecuted and attempted to destroy his teachings, which were totally contrary to their teachings. After many unsuccessful attempts to destroy Arius and his doctrine, the church, at the behest of the pagan Roman emperor Constantine, convened the first ecumenical council in the history of Christianity. After the long discussion between the Fathers of the Synod and under pressure and the threat of Emperor Constantine, whose sole concern was to unify his empire without seeking to demonstrate the doctrine of true faith, the Synod reached the decision to deprive Arius of the company by cursing and exiling him. A unified Christian faith in all the churches of the Christian world, which states that Christ is an equal God of truth to the Father in essence. However, they did not apply them in their churches, because they did not sign a bug The Council of Nicea paved the way for a series of local and ecumenical councils to address this issue, leading to major divisions and divisions in the Christian Church from the time of the doctrine of Arius to this day.